كتاب طب النبوي

كتاب طب نبوي

٤٦٧٢

در ظهر کتاب نوشتم خطی تا ازین در خسته یاد اید

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون

علوا في الارض ولا فسادا

والعاقبة للمتقين

وقوف بهذه النسخة الجليلة السلطانية الاعظمية الخاقانية المعظمة مالك البر والبحر
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان صاحبها عنها
لمن طالع وتأمل العاقبة ونعلم تواسه الساقية صاعف الله اجره وافقه
حرره العبد احمد سبح زاده المفتش بوقاف الحرمين الشريفين

لا تدرك الحقايق الا بقطع العلايق
ولا تقطع العلايق الا بهجر الخلايق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون

الحمد لله الكافي والصلوة على نبيه الشافي وعلى من تبعه
باحسان الى يوم الحساب والميزان وبعد فان الاعتدال
في الابدان بمنزلة الانسان من الانسان لو الصحة مدار
السعادات في اكتساب العلوم والعبادات والطب علم يحفظ
به الصحة حاصلة وتستردّ بمراعاته زائلة فنظرنا في اصلٍ
هو العمدة في الطب النبوي وعُدّة لتحصيل الكمال العلمي
والعملي وهو مضمون قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
الآية وفرّعنا عليه هذا الاصل ثلثة ابواب على قدر ما يحتمله هذا
الكتاب والمسؤل من رب العالمين ان ينفع بما فيه الطالبين
وبالله التوفيق والهداية ومنه الشفاء وبه الكفاية والمرجو
من الاعالي والآله فاضل ان يعفو عن زلل الاسافل وكل راقل

الباب

الباب الاول

فيما يتعلق بهذه الآية من حيث الطب

يحكى ان الرشيد كان لطبيب من اطباء اهل الكتاب صادق فقال
لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من الطب شئ والعلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان وقال له قد جمع الله تعالى الطب
كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال قوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا فقال الطبيب لا يؤمن من رسولكم شئ في الطب فقال
قد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة فقال وما هي
قال قوله عليه الصلوة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس
كل دواء واعط كل بدن ما عوّدته فقال الطبيب ما ترك كتابكم
ولا نبيكم لجالينوس طبا لذا في الكتاب فعلم ان في الآية المذكورة
نهيا عن زيادة الاكل على قدر حاجة البدن في قوامه وقوته
كما قال في البزازية الاسراف في الاكل منهي ومنه الاكل فوق

الشبع فان قبل قد يضر الاخراف عن الصحة بكيفية المأكول
كمية وزيادته او بكيفية تخارج كان المواد او بكيفية معالجة
في البدن كما في الدق او باعراض نفسانية كالحزن والغضب او بغيرها
ما عدا السرف فكيف قال قد جعل الله تعالى لكل داء دواء اجيب بانه
ان اريد بالداء المعالج بالامراض الحادثة بكثرة الاكل ولا
للامراض الحادثة بما عدا السرف في الاسباب المذكورة فان لم السرف
اعدادا ونوعا تاثيرا فيها اصلا في قبله لا اعدادا وبها فكان العلم
باسبابها ومداواتها ليس من الطب وقال الامام حجة الاسلام
الغزالي قدس سره ان في كثرة الاكل عشرة آفات منها انه يبدد في البدن
امراض وعلل ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصل كل داء البهق
بين التخمة واصل كل دواء الا زم بين الجيمة بعد اكله ويقرب منها
قال قدس سره في موضع آخر فعلم بهذا العابد بين ان معالجة المريض بعضا
بعض من الدواء قد يطل بتولد الاضداد فاذا اجتمعا فكيف بالمريض

وقد برأ وصح والا فالاحتماء به اولى اذ لا ينفع دواء مع ترك الاحتماء
ولقد ينفع الاحتماء مع ترك الدواء وقد قال ابن عبد الصلوة والسلام اصل
كل داء البردة واصل كل دواء الحمية والمعنى بها والله اعلم انها تغني
عن كل دواء ولذا يقال ان اهل الهند جل معالجتهم الحمية يمتنع المريض
عن الاكل والشرب والكلام عدة ايام فيبرا ويصح بذلك لا غير انتهى كلامه
والله الموفق **بيان ضرر الاسراف في الاكل** اي الاكل فوق الشبع
فانه يضر اولا بالمعدة وما يتعلق بها من الامعاء وغيرها لانه يجعلها محلا
للخلط الردي من البلغم وغيره فيورث ذلك السرف سوء الهضم ورداءة
الكيلوس لاستدعائها وانطفاء حرارتها بكثرة الفضول فيؤدي
الى منل التواق والاسهال والنضير ونحو ذلك من الامراض التي تتولد
من كثرة الفضلات المعدية وثانيا بالدماغ وما يتعلق به من الاعصاب
وغيرها فيملأ بطون الدماغ اخلاطا ونوازل لكثرة الابخرة المتصاعدة
عند استحكام المعدة بكثرة الفضول فان المعدة والدماغ لمعدتين

كتب اصبعها الآخر فوق الثدي فلايخ اصبعها عن امو عرضي آلاخر
فيوهن الحواس الظاهرة والباطنة والاعصاب التي مبدأها الدماغ بالذات
او بالواسطة ويؤدي الى سائر الرمد والصمم والسيلان والرعشة والآلام
وغيرذلك من الامراض التي تحدث من الاخلاط الدماغية والنوازل
وتالف الكبد وما يتعلق بها من الاوردة ومجاري البول وغيرها لانجذاب
الكولوس ح وحرارتها لاكيموس فيكثر ذلك السوء من الفضلات
الكبدية فتنفق حرارتها ويضعفها فيوهن القوى المتعلقة بها
وهي قوى التغذية والتنمية والتوليد لان القوى تكل في افعالها
بسبب ورود الفضول اليها ومزاحمتها ويورث ضرا لاستسقاء والبهق
وسوء المزاج وورم الطحال وصلابة الكلى والمثانة ورداءة الهضم
الرابع وسوء توليد المني في كميته وكيفيته ونحو ذلك من الامراض التي تتولد
من كرة فضول الكبد وذلك بالعقب الذي ذكر في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم
ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت

فسد بها

فسد بها سائر الجسد الحديث وما يتعلق بهذه الرئة والشرايين والدم الشرياني
والروح الحيواني ونحو ذلك لاختلاط الدم الذي ورد من الكبد ببعضه
شاجرم القلب وبعضه على البطن الايمن من القلب ومنه على الرئة ومنها
على البطن الايسر من القلب ومنه على الشرايين ح بقدر السرف
تلك الفضول ان تكون جزءا من القلب ولا من الشرايين ولا من الرئة ولا
من الدم الشرياني ولا من الروح الحيواني الذي هو جسم لطيف بخاري
خلقه الله تعالى من لطافة الدم عند حصوله في البطن الايسر من القلب والكبد
شا الدم الشرياني عامل لقوة الحيوة بل يخرق تلك الفضول او تنعقد
او تنجح لانها تجد مرتبة الكيلوس والكيموس في الحد والكبد فلا تستعد
منها لان تصير جزءا في شئ من الاشياء المذكورة فتعتزل القلب والامور
المتعلقة به كلها سواء كان تلك الفضول اجزاء منها او لم تكن جزءا في شئ
منها آما على الثاني فظاهر وآما على الاول فلان تلك الفضول تغير
ح ازجنها الاصلية فعند تغيرا مزجتها تغيرا فاحشا في اوائل منافعها

مثلا اذا تغير الدم الشرياني كان ذلك لحرارة الغريزية التي هي مادتها
قليلة وهي آلة للطبيعة في جميع افعالها البدنية فيسري الآفة والضعف
في البدن كله وكذا اذا تغيرت وتكدرت الروح الحيواني الحامل لقوة الحيوة
الى تعدد الاعضاء بان خالطها جرد ما لبتول السوداوي البدني ضعف القوى
وكلت في افعالها فان الروح الحيواني هو العوني بمنزلة الدهن من المصباح
ولا يخفى ان احداث سعلة المصباح وتكدر الدهن فيتغير جميع البدن امراضه
واعراضه بحسب خصوصيات الاعضاء وكيفياتها التي لا تخفى
كيفيتها والحاصل ان الترف في الاكل سبب لتولد المواد الكثيرة
وللاخلاط الغير الطبيعية من الصفراوي والبلغم والسوداوي والدم
فبالترف في الاكل يتولد كما ولغير الصفراوية والبلغمية والسوداوية
والدموية والريحية اي البخارية كما الاختلاج والتعفنية كالحميات
والبخرية كما تشاهد مثل القروح والسكتة والتي سببها النزلة كالخناق
وكجميع ذلك من الامراض التي اسبابها امور وعوارض تحدث في الخلط

الفتاوى

الصفراوي او البلغمي او السوداوي او الدموي ومهما تمام
يتضح به المرام للاذكياء ويرمز به الى مباري وقايق علم الابدان
وهو ان الاخلاط الاربعة كالعناصر الاربعة في الاجسام فالخلط الكثيف
البارد اليابس الذي سماه الاطباء سوداء كالارض واللطيف الحار
اليابس الذي اسموه صفراء كالنار والمتوسط البارد الرطب الذي سموه بلغما
كالماء والحار الرطب الذي سموه دما كالهواء فكما ان في العناصر تبخرا
منها في الهيا الملتهبة وعرقا وتعفنا كما في المياه الآسنة وتبخر الكائن الجزف
وغيره وتعفنا كما في الصبات والسحاب وغيرها كذلك يحدث في الاخلاط تبخر
كما في اصحاب الدوار والاختلاج وتعفن كما في اصحاب الدماميل والحميات
وتبخر كما في اصحاب الشقيقة والمنامة وتعفن كما في اصحاب النزلة وكذا سائر
الاحوال الخلطية كسائر الاحوال العنصرية ولا يخفى ذلك على من تتبع في كيفيات
الفاصرة وفي الاسباب العامة والاعتلالات بعضها الى بعض كاسباب انقلاب الماء
الى الهواء عند تبخره وفي اسباب الحوادث كالرعشة كما في المعدنيات وفي اسباب

الحوادث الطارئة كما امراض الآلي والاصداء وفي اسباب الحوادث الهوائية
كامراض الامطار والثلوج وفي سائر سنن الاسباب من الامور
التي خلقها الله وجعلها اسبابا عادية يخلق عندها مسبباتها بطريق
جرى العادة منه تعالى والمراد بالعادة تكرر الفعل ووقوعه كثيرا
او اكثريا **بيان ضرر الاسراف في شرب الماء** فينبغي ان يعلم اولا
ان الماء لا يصير غذاء لبساطته وتركب الغذاء وانما احتيج اليه لاقامة
البلة للمجاري وترقيق الغذاء وطبخه وتنفيذه في المجاري الضيقة وتسهيل
اندفاع الفضلات مع ما فيه من تحلل الرطوبة العزيزية فالاسراف فيه
يمنع الطعام عن الهضم ويورث النجاجة والاخذار عن المغص ويرخي
الاعضاء كلها ويضعف القوى ويجعل البدن مستعدا لسرعة التعفن وحدوث
الاخلاط الغير الطبيعية ويطفئ حرارة الغريزية ويفسد الاخلاط
الطبيعية التي لا بد منها في قوام البنية فيؤدي الى انواع الامراض
كالاستسقاء وغيره وتقدير ان الترياق لفاروق في تناوله صار سما

وقد

وقد قيل اذا جاز الشيء حد الاشباع ضر والله اعلم بحقايق الاشياء
وهو الذي انزل الداء وانزل الدواء

الباب الثاني في تفسير الاصطلاحات المذكورة

والشرح المنقول من الكتب المشهورة مما يستدعيه سياق المعاني
من سايل وتزييات يتقضي بها حقيقة الحال **فمن الاصطلاحات المذكورة**
الاعتدال والمزاج فالاراضي التي هي بادرة يابسة والماء الذي هو بارد
رطب والهواء الذي هو حار رطب والنار التي هي حارة يابسة اذا تركبت وتصغرت
اجزاؤها حدا واستوجبت بحيث لا يمتاز جزء عن جزء بالاسنان الحسية وفعل
بعضها في بعض بكيفياتها المتضادة والكسر بالفعل والانفعال سمي الكيفيات
حصلت لذلك المركب كيفية متوسطة متشابهة في جميع اجزائه فهي المسماة بالمزاج
وتساوي حقايق الكيفيات المتضادة في الممتزج بحيث يساوي كل عنصر للآخر
في اقتضاء الخير هو الاعتدال الحقيقي ولا وجود له عندهم والخارج عن هذا
الاعتدال اما الاعتدال الاصطلاحي وهو ان يكون بعض عناصر نوع مزاج هو

اصلح الامزجة لو اتفق خارج عنه **ومنها الصحة والمرض**

فالصحة هي هيئة بدنية توجب بالذات سلامة فعل موضوعها وقولنا

بالذات احتراز عن سبب الصحة والمرض هيئة بدنية توجب بالذات آفة

في فعل موضوعها وجالينوس يثلث احوال البدن فالصحة عند هيئة

للبدن تقتضي لذاتها ان يصدر عنه جميع افعاله اللايقة به الى الطبيعية

والنفسانية والحيوانية في جميع الاوقات سليمة والمرض هيئة للبدن

تقتضي لذاتها ان يصدر عنه جميع افعاله اللايقة به في جميع الاوقات

موذية والحالة الثالثة حالة متوسطة بينهما لا يصدق عليها حد الصحة

ولا حد المرض كحال الطفل والشيخ والناقه لان افعالهم لا تكون كلها

سليمة ولا كلها سقيمة وابن سينا يثلث القسمة ويجعل المتقابل

بين الصحة والمرض تقابل العدم والملكة فلا يثبت واسطة **ومنها**

الدواء فما يؤثر في فعل ويشرب فتأثيره في البدن اما بالذات فقط وهو

الدواء المطلق او بصورته فقط وهو ذو الخاصية ونحن نعني بالصورة

النوعية اذا اطلقنا الخصوصية الموجودة التي بها ينتفع الجسم

لا الجوهر الحار في القبول على ما هو زعمهم او بكيفية فقط وهو الدواء المطلق

او بمادته وكيفية معا وهو الغذاء الدوائي وكل ما يؤثر في البدن بكيفية

فانه اذا انفعل عن حرارة الهزيز فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة

غايا للانسان وهو الدواء المعدل او يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الخارج

عن الاعتدال الى تلك الكيفية ودرجات هذا التأثير بحسب القوة والضعف

اربع الدرجة الاولى ان لا يحس بأثر من السخونة او غيرها الدرجة الثانية

ان يكون اقوى من ذلك فيحس بأثر ولكن لا يبلغ ان يغير بالافعال

ضررا بينا الدرجة الثالثة ان يغير بالافعال ضررا بينا لكن لا يبلغ ان يفسد البدن

البدن الا آن بتكرر تناول المؤثر الدرجة الرابعة ان يبلغ ان يفسد البدن

ويهلكه والمؤثر بهذه الدرجة يسمى الدواء السمي **ومنها المغذي**

وهو جسم مستدير المشية مركب من اللحم والعصب والعروق والشرايين

والغشاء ثم احدبه من خارج وليفه عرضي واللوز من داخل وليفه طولاني

وكلما بعدت المعدة عن المرئ اشتهت وصار المرئ كالعنق وفي اسفلها ثنتا
اصبين من فمها يسمى البواب وعند اسفل المعدة على الغذاء وانضمامها ينغلق البواب
بحيث لا يخرج منه اصلا حتى الماء الى ان يتم الهضم ثم ينفتح الى ان يتم خروج الدافعة
ومبدأ الامعاء يسمى فم المعدة وهو عندما ينقطع عظام العصر وهو عار من
اللحم وباقيه هو العضو المسمى بالمعدة وموضعها فوق السرة وهي مربوطة
مع النقار ومع غيرها من الاحشاء وكذا جميع الاحشاء فذا احكم ربطها وقع بها
بقدر شرفها وشدة الحاجة اليها والخوف عليها ويوجد الالم عند قعر المعدة
في طبقتها الى جهة اكثر ليكون اسخن فتجود الهضم لذلك لان قعرها بعيد عن
والكبد المسخن بالمجاورة فاجتنبه الافضل تسخين وقد وصل الى فمها شعبة من
عصب الحس وانبسط فيه وبواسطته يدرك الم الجوع والحاجة الى الغذاء ولذا
لا يحس بالجوع الا في فم المعدة ولو احس جميع الاعضاء بذلك الالم لتعذب النوار
عن الحيوان وقد اتى الشريان من العنق والوريد من الكبد الى محدب المعدة وتشعبت
تشعبها بعضها ببعض ومنها الامعاء وهي اجسام عضلانية ذات حس

مركبة

مركبة من العصب والشحم والعروق والشرايين وهي آلات دفع
ثفل الطعام وليف الجميع يأخذ عرضا لان قوة الكل منها دافعة
والليف العرضي للدفع والامعاء كلها نوعان ثلثه دقاق وهي
اعلى وثلثه غلاظ وهي اسفل فالدقاق هي المعى المعروف بالاثنى
عشرية والمعى المعروف بالصايم والمعى المعروف بالتفافي
وسعة هذه الثلثة بقدر سعة البواب وجوهرها اللطف من
الثلثة الباقية ليكون وصول الحرارة من الاعضاء الحارة
اسرع فينطبخ الثفل فيها ويمتز عنه ما يصلح لهذا الشق فيوصله
الماساريقا الى الكبد ولان الحرارة الواصلة اليها اكثر
لا يوجد على ظهرها شيء من الشحم لكن في داخلها رطوبة لزجة لئلا
يلذعها الصفراء المنصبة اما المعى الاثنى عشرية فهو منتصب
قايم ممتد في طول البدن ليس فيه اعوجاج وانحناء وذلك ليخلو
المكان حوله لباقي الاحشاء وليكون قوة دفعه للثفل اقوى وهو

متصل بقعر المعدة له ثم يليها بيتم البواب وهو اضيق من المرئ
قليلا ووجه تسميته باسم ان طوله باصابع صاحبه اثنى عشر اصبعا اذا
ضم بعضها الى بعض بالعرض واما القصيم فهو متصل بالاثنى عشرية و
ايضا مستقيم لا اعوجاج له ويسمى صائما لانه في اكثر الاوقات
خال من الطعام وسبب خلقه ان منفذ المرار الذي ينزل منه الصفراء
الى الامعاء لتتنظف بها من التشنج بحدتها وتدفعها انما فتح في
هذا المعى فيكون الصفراء حين نزولها اليه فالا بما زجها غيرها
فتنظفه بسرعة وتدفع الشغر عنه بتق واما المعى الموصوف
بالمتعاين فهو متصل بالقصيم طويل كثير التلفف والانطواء
ليبطئ الشغر في هذا المعى زمانا فيجذب عروق الماساريقا
من الشغر ما يصلح ان يصير غذاء وبقاء الشغر فيه زمانا لا يقوم
الانسان الى قضاء الحاجة مرة بعد اخرى على التوالي بل يكون بين
المرتين زمان طويل كما كان عليه اكثر الناس والفاظ هما الاعور وهو معي
واسع ليس له منفذ ومجرى ما

بل كانه

المتغذ عند خروجه بعق شديدة ليلا يبقى منه شئ وطرفا تيز العضلتين
متصلان باصل العضيب والثانية والثالثة عضلتان فوق العضلة الرابعة
حافظتان للمعدة فان عرض لهما رخاوة خرج المعدة من الدبر وهن الثلثة
الغلاظ طواهرها ملتبسة بالشحم ليكون حرارتها محفوظة به والثفل النازل
اليها لا يخلو من شئ يصلح للغذائية وان كان قليلا وجميع الامعاء مضاعفة مربوطة
بحزز الظهر بربا طات تحفظها على وضعها والله اعلم ومنها الخلط
وهو جسم رطب يستحيل اليه الغذاء اولا والمراد بالرطب ما يكون سهل القبول
للتشكل والفصل والوصل على نحو انه لو خلى وطبعه من غير عروض امر من خارج
كان كذلك فيصدق الحد على الخلط المحترق والبلغم الحمضي وقولنا يستحيل اليه الغذاء
معناه يتغير الغذاء المأكول الى ذلك الجسم في صورته النوعية لا في كيفيته مع بقاء
صورته النوعية لان الاستحالة اذا اضيفت بلفظ الى كذا يفهم منها فساد صورة
وكون اخرى فلا يقال الماء الحار استحال الى البارد بل يقال ان الماء استحال
الى الهواء فلا يصدق هذا التعريف على الكيلوس لان الغذاء لم يتغير بعد في

لا يخلو
ن

جوهر

وقد يطلق الغذاء ويراد به
ما كان بدلا مما تحلل وجزءا
بالفعل من المغتذي
ويلبس الصورة
العضوية

نفس جوهر بل تغيرة كيفيته والمراد بالغذاء ههنا الجسم الذي اذا اكل او شرب
كان من شانه ان يخلع صورته النوعية ويلبس الصورة العضوية كالجزر واللحم
واللبن والاسراق وقولنا اولا احترازا عن الرطوبات الثانية التي هي
اما الفضول او غيرها مما يحصل من الاخلاط بالهضم الثالث ويكون اقرب الى
ان يكون غذاء بالفعل اي جسما لبس الصورة العضوية وخلع صورته الغذائية
فمن الخلط ما هو محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي
ومتشبها به وصيرة كالدم المحمود فان من شانه ان يكون وحده جزءا من اللحم
او من غيره كالبلغم والصفراء والسوداء فان من شانه ان يكون جزءا
من ذات المغتذي اذا خالطها الدم اما وحده فلا لان اصل الاخلاط
الثلثة لو غذى بانفراد لكان الاولى بالمرار ان يغذو المرار وبالخلط
الاسود ان يغذو الطحال وبالبلغم ان يغذو الدماغ لكن ارباب التشريح
يجدون مرجزيها المرة لا تغتذي بها وحدها كما يشهد بذلك العروق التي
تاتيها من الكبد حاملة للدم اليها ويجد في الدماغ باتية عروق تحمل الدم اليه

واما الطحال فيجدونه ينضج الفضل المستولية لانه هي قاصرة عن النضج
كالبلغم الى ان يصير دماً رقيقاً شريانياً بل الطف واد ق قواماً واسخن مزاجاً
من الدم الكبدي ولذا صار مادة الطحال اسرع كيموسية تغيبنه على نضج سائر الفضلة
وتصيره دماً لطيفاً شريانياً الا ان سوداويته لانه لا يفارقه لانه اصلي له من اول
الوجود مما لا يستحيل منها الى الدم المذكور يعذف الى الاعضاء كالشيء المزر
لا ينتفع به واما المرار الاصفر فلا يتأتى بان يستحيل الى دم يغذو لانه قد
تجاوز عن البلغم ومن الخلط ما هو فضلي وخلط ردي وهو الذي ليس من
شانه ان يصير جزء من جوهر المغتذي الا ان يستحيل غالباً الى خلط محمود
ويكون حفظه فيدفع ان يدفع عن البدن وينفض والمكان الطبيعي للخلط
العروق والاعضاء المجوفة كالمعدة والكبد والطحال والمرارة وانواع
الخلط اربعة الدم الذي هو حار رطب والصفراء التي هي حارة يابسة فان قيل
اذا كانت الصفراء يابسة لم يصدق عليها حد الخلط المذكور اجيب بان المراد
بيبوسة الصفراء مهملة بالنسبة بمعنى انها اذا زادت على ما ينبغي تجفف البدن

ايبوسة ج

ايبس ما ينبغي والبلغم الذي هو بارد رطب والسوداء التي باردة
يابسة وكل واحد منها ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي اما الدم الطبيعي فهو احمر
اللون فلا تتخثر له صلوجة واما غير الطبيعي فبخلافه واما الصفراء الطبيعية
فهي زعوفة الدم الطبيعي وهي امرار ناصع منكشف كثيب بطرف الصفرة كشعر الزعفران
خفيف تتولد في الكبد واما غير الطبيعية فاربعة فاربعة اصناف احدها
المرة الصفراء وهي صفراء يخالطها رطوبة رقيقة مائية الثانية المحتبية وهي
التي يخالطها رطوبة غليظة الثالث الصفراء الكرانية وهي مركبة من الصفراء
المحترقة السوداء ومن المرة الصفراء وتولدها انما يكون في المعدة الرابع
الصفراء الزنجارية وهي اسخن اصناف الصفراء وطبعها قريب من السموم والدم
البلغم الطبيعي فهو الذي يصلح لان يصير دماً واما غير الطبيعي فخمسة الاول
الحلو وهو الذي يخالطه قدر من الخلط المار الحلو الثاني المالح وهو
الذي يخالطه مرة محترقة وهو اسخن اصناف البلغم الثالث الحامض
وهو الذي قد عملت فيه حرارة ضعيفة الرابع العفص وهو الذي يغلب عليه

الجوهر الارضي لبرد وهو اكثف الاصناف الخامس التفل وهو
الذي لا طعم له اصلا ويغلب عليه الجوهر الارضي لبرد وهو اردأ اصناف
البلغم وآما السوداء الطبيعية فهو عكر الدم الطبيعي وآما غير الطبيعية
فهو الخلط المحترق من اي خلط كان من السوداء نفسها وافضل اخلاط
الدم الطبيعي لانه مركب وماء للرطوبة العزيزية وفايدته تغذية
البدن كله وتسخينه لبرد فهو كسيلاء البرد وليكون منه الروح الحامل
للقوى وليعطي البشرة جمالا ورونقا وانما خلق الدم حلوا ليكون اسرع
انجذابا واكثر مناسبة للاعضاء للحلو الطعم فهو عمدة في غذاء الاعضاء
وسبب الدم الفاعلي حرارة معتدلة وسببه المادي الاكثر به والاغذية
الفاضلة الجيدة المايلة الى الحرارة والرطوبة مثل اللحم والمرق
وح البيض النيمبرست وسببه الصوري النضج الفاضل اي الخصوصية
المتابعة له ثم البلغم الطبيعي الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما فانه
دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بالقياس
الى البدن

قليل

قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وفايدته ان يستحدر ما
اذا اختدرت الاعضاء الرواد المميتة للدم تسبب عن الاسباب التي ان
يبلل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب كثرة
الحركة ولذلك لم يعد له مغرغة مثل المرة السوداء لكون قريبا من الاعضاء كلها
وان يخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون
غذاؤها الغاذي لها بلغم مثل الدماغ وسبب البلغم الفاعلي حرارة قاصرة
وسببه المادي الغليظ الرطب المزاج البارد من الاغذية كالسمك والفواكه
البارد الرطبة وسببه الصوري قصور النضج اي الخصوصية الحاصلة به ثم
الصفراء الطبيعية التي لفا تولدت في الكبد انقسمت الى قسمين قسم يذهب
مع الدم ليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي يستحق ان يكون في غذائها
جزء صالح من الصفراء مثل الترائب ويلطف الدم ليتغذى المسالك الضيقة
وقسم يتصفى الى المرارة ليخلص البدن من الغضب ويغذي المرارة وان
ينصب منه قسط من المرارة الى الامعاء ليغسلها من الثفل والبلغم اللزج

والى عضل المعدة يحتاج بالحاجة الى البارز وسببها الفاعلي المزاج المعتدل
وسببها المادي اللطيف الحار والحلو والدسم من الاغذية وسببها الصوري
مجاورة النضج الى الافراط اي خصوصية حاصلة بالمجاورة ثم السوداء
الطبيعية الى طعمها بين حلاوة وعفوصية وحموضة فانها اذا تولدت
في الكبد انقسمت قسمين فقسم ينفذ مع الدم لتغذية الاعضاء الى يجب ان
يكون في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام ولشد يد الدم وتقويته
وتكثيفه فان قلت تكثيف السوداء ينافي ما مر من تلطيف الصفراء الدم
فان الانتفاع بشيء ينافي الانتفاع بضده اجيب بانه لا منافاة بينهما
يكون المنفعة في وقت بتلطيف الدم كذلك عند ما يراد تنفيذه في المجاري
الضيقة وفي وقت اخر بتكثيفه فكذلك عند ما يراد حبسه في موضع واحد مدة
لتغذية العضو والطبيعة بالنسبة الى كل منهما وقد الاعتبار
اليه فيستعمل الصفراء في السوداء في الاول والسوداء في الصفراء
في الثاني وقسم يجذب الى الطحال لتغذية البدن من العضو وتغذية الطحال وان ينصب منه
جزء من الطحال

الخ

الى فم المعدة فيشدها ويقويها ويكثفها ويدغدغها بالحموضة فينبهها
على الجوع ويحرك الشهوة وما يدل على ان الحموضة منبهة على الجوع ان
من الناس من يكون شهوته ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته فاذا اكل حامضا
هاجت شهوته وسببها الفاعلي حرارة معتدلة وسببها المادي الشديد
الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية سيما الحارة منها وسببها الصوري
الرسوب بحيث لا يسيل ولا يجتمع ومن الاخلاط هي المسماة بالرطوبات
الاولية وقس على ذلك مراتب الاخلاط الغير الطبيعية بعضها عن بعض وانسبابها
واما كيفية تولد الاخلاط فان الغذاء اذا ورد في البدن تغير الطبيعة
بهضوما اربعة اي تعجز الى ان يصير جزءا من البدن وابتداء الهضم الاول عند
الهضم بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه
قوة ما منه يحيل المهضوم اجالة ما ولذا كانت الحنطة المهضومة تنصرف انفجار
الدراهيل ما لا تنصرف المدوقة والمطبوخة في الماء ثم اذا ورد على المعدة انهضم
فيها الهضم التام الاول لا بحرارة المعدة فقط بل وبحرارة ما يجاورها من الكبد

هذه النسخة من كتاب ... وقف لله تعالى ... لا يجوز بيعه ولا شراءه ولا تملكه بوجه من الوجوه

والقلب والحجاب الذى بينه وبين المعدة والطحال والمرارة والعرق
العظيم الممتد على القلب من خلف المعدة فاذا انهضم الغذاء اولا
صار كيلوسا وهو جوهر سنبلى شبيه بالكشك النخيز ثم ان الكيلوس بعد
ذلك ينجذب لطفه بواسطة جاذبة الكبد وهو افعة المعدة والامعاء
الى العروق المسماة ماسارية وهى عروق دقاق صلاب متصلة
باواخر المعدة والامعاء كلها فتنتهى الى العرق المسمى باب الكبد
وينفذ فى الكبد فى اجزاء وفروع للباب اصله منصغرة منتشرة
فى الكبد كالشعر ملاقية للفوهات لتقبل اجزاء اصول العرق الطالع
من حدبة الكبد واذا تنفذ فى ليف هذه العروق صار الكبد كانها
بكليتها ملاقية بكليتها هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها اشد واسرع
وحر بنطبخ الكيلوس ويخلع صورته النوعية الغذائية ويستحيل الى
الاخلاط وتسمى كيموسا وهو الهضم الثانى وفى كل انطباخ عشر
هذا الكيلوس يحصل شئ كالدغق وشئ كالرسوب وبما كان معهما شئ
محترق

انا وظ

ان افرط الطبخ وسخن فخ ان قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء والرسوب
هو السوداء وهما طبيعيتان نعم المحترق لطيفه صفراء وكثيفه سوداء رديئة
وهما غير طبيعيتين والفج هو البلغم واما الشئ المتصفى من هذه الجملة بتنضيج
فهو الدم الا انه ما دام فى الكبد يكون ادق مما ينبغى لغذاء المائية المحتاج اليها الرقيق
الكيلوس وتنفيذه فى المسالك العنبية ثم ينجذب المائية من الدم الغليظ الى الكليتين
فتغتذيا بان يمايصلح لغذائيتهما من الدم ويمزجه ويدفع الباقى الى المثانة
ومنها الى الاحليل وهو البول واما الدم الحسن المعتدل فيندفع من الكبد
فى العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد المسمى بالاجوف فيسلك فى الاوردة
المنتشرة منه ثم فى جداول الاوردة اى العروق الصغار المتصلة بها
ثم فى سواقى الجداول اى العروق الصغرى من الجداول المتصلة بها ثم فى
رواضح السواقى ثم فى العروق الليفية الشعرية فيغتذى ذلك العضو بالدم
وابدا آت من خير صفو الخلط فى الاجوف ثم يتبرع الدم من فوهات العروق
الليفية فى الاعضاء فيحصل منها مغتم رابع وابدا آت من خير الترشح

ومنها مسئلة وهي انه يصعب الدم حيث انه فاعه في الاصوف فقط
من الماء حتى يصل الدم الى اطراف الاعضاء ليرقعه وينقي في المسالك
الضيقة ثم يرجع ثانيا يدفع من المسام فخارج البدن ثم ذلك الماء
متهتزا الى الكبد ثم يندفع منها الى الكلى والمثانة مصحوبا بدم قليل يخرج
الكليتين او غير مصحوب على حسب اختيارها الى الغذاء فهذا المندفع يزول
كما يأتي المندفعة او لان الكبد عجيب الهضم الكلى والدليل على ان الماء يصل
الى اطراف الاعضاء ويرجع ثم يرى اي المخضوبة فانه ينصبغ ماؤها
عجيبة اي الخضاب كانصباغ الماء بالحناء ثم في الغذاء جوهر صلب لان يتشبه
بالمغتذى وجوهر غريب له وهو الفضلة في كل هضم تحصل فضلتان وفضلة
الهضم الاول تندفع الى طريق الامعاء وهو البول وفضلة الهضم الثاني
تندفع اكثرها بالبول وباقيها من العطاس والمراق وفضلة الهضم الاخير
تندفع بالتحلل الذي للاجسام والعرق والروائح الخارجة فهذه طبيعية محسوسة
كالانفة والاذن وغير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كما في الاورام
المتقيحة

والدماميل

فيفرط الرعاف وللاخلاط كلها تتولد في الكبد وقد تتولد في المعدة ايضا الا الدم
فانه لا يتولد الا في الكبد وليس بين الدم السرياني القلبي والدم الوريدي الكبدي
خلاف الا ان الدم القلبي ارق قواما واسخن مزاجا واشد نضوجا واللون
والله اعلم **ومنها الدماغ** وهو عضو رخو متخلخل
ابيض اللون مركب من المخ والشريانات والاوردة وهيئته شبيهة بمثلث
قاعدته مما يلي مقدم الرأس وزاويته التي يحيط بها الساقان من الجانب
المؤخر وهو مجلل بالغشاء اللين الرقيق المنتسج بام الدماغ والغشاء
الصلب التخيز الذي يلي العظم الذي فوق الدماغ اي التحف
واحد الغشائين وهو اللطيف ماس لجوهر الدماغ ومخالط له في مواضع
واللين ماس للعظم وللدماغ ايضا في امكنة منه وهو منتسج من صنفين احدهما
عند الثقب الذي في اقصى الانف واللين عند العظم الذي في الحنك يندفع بهما
فضول الدماغ وجميع الدماغ منضد في طوله من مقدمه الى مؤخره
تنضيدا نافذا في عجبه ومخه وبطونه وان كان التنضيد في البطن المقدم

اظهر

اظهر للحس وليس الدماغ حشوا بل له تجاويف علق ارواحا بعضها
الى بعض يسمى بطون الدماغ وهي ثلثة وان كان كل بطن في العرض اجزاء
والتجويف الاول اعظم والاوسط اصغر منه بالتدريج والمؤخر اصغر كذلك
وهو منبت النخاع فكان النخاع ذنب الدماغ وقال شارح المواقف للشريف الجرجاني
ان اعظم البطون الدماغية هو الاول ثم العالث والثاني الكائن مكتنفا فيما
بينهما مؤخرا شكل الدودة مخالف لما ذكر لكن الظاهر هو المذكور والدماغ
زايدتان تنبتان من بطنه المقدم شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان
العظم الشبيه بالصفاة وهو عظم مثقب ثقبا كثيرا غير استواء وموضع
من التجويف حيث تنتهيان اليه اقصى الانف وافضلات الدماغ فاكثرها
ينصرف بمجريين احدهما عند الحد المشترك بين التجويف الاول والاوسط
والاخر عند الحد المشترك بين التجويف الاوسط والاصغر فينصرف اكثر
الفضلات بهما المجاب النخاع واما الجريان الاخران اللذان بهما عامة
التجويف اي واسع الاعاصيق الاسفل وقد ياخذ وسط الدماغ فينصرف بهما

النفسانية الى الفكر والنم والتخويف الاول مجرى آخر وهو الزايد تانه
المذكورتان المتاديتان الى العظم الذى تحتها الشبيه بالصفاء المسمى بها
ويندفع اكثر فضلات هذا التخويف فى هذا المجرى الى الانف وبالجملة يكون
الحس والحركة للاعضاء اما الحس فبواسطة العصب اللين واما الحركة فبواسطة
العصب الصلب ومحله ليتروح بهم لزوج وانما جعل لينا ليدرك المحسوسات بسرعة
ومزاج الدماغ بارد رطب والحكمة فى برودته امور منها ان الدماغ
اصل لما يتأدى اليه من قوى حركات الاعصاب وانفعالات الحواس وحركات
الروح فى الحالات الفكرية والذكرية والتخيلية فلو كان فى مزاجه وهن
لحركات تدبيرية حار لكان يلتهب ويفسد بسرعة ومنها ان
الدماغ معدن الفكر وهو محتاج الى الكمن والثبات والبرودة
البرد ان يفعل هذه واما الحرارة فلها سرعة الحركة وكثرة النقلة وقلة
الثبات فلو خلق حارا محضا لم يصلح للفكر ومنها انه جعل باردا ليعتدل
بها مزاج الروح القاعد اليه من القلب وقد يعتدل هو بسخونة الروح
الحيوانى

والحرارة

والحرارة الغريزية الواصلة اليه من القلب والحكمة فى رطوبته ايضا
امور منها انه لا يحتمل بكثرة الحركات اذ الحركة مجففة ومنها انه يكون
سهل الانفعال فيسهل انطباعه بما يتأدى اليه من الانباح الحسية
والتخيلية ويسهل تصور المعانى المعقولة اذ الرطب سهل الانفعال
ومنها انه يكون لينا وينتفع بلينه فى جنس منافع الاول ان يكون منه اعصاب
لينة يصلح للحس لان اللين لا يمكن ان ينبت من القلب كما ان الصلب لا يمكن ان
ينبت من اللين الثانى ان يكون منبت قسم من الاعصاب الصلبة لدماغ
جعله ولذلك جعل جرم الدماغ مع لينه دسما لزجا لخالف الدسم اللزج
ينبت منه ما ينبت لدماغ وان كان صلبا الثالث ان يكون ممد الاعصاب
بالغذاء اذ الاعصاب تغتذى من الدماغ والدماغ ايضا والعصب لا يمد
بالغذاء حسب مادة اللين الرابع ان يكون الارواح النفسانية اسرع
اجابة للحركة وللانفعال بسبب اللين وطوبة المحل الخامس ان يكون الدماغ
خفيفا بلينه وتخلخله فان اللين المتخلخل اخف من الصلب المكتنز لا محالة ولما كان اكثر

بالامكان العادى

الاعصاب الحسية تنبت من مقدمه والصلبة من مؤخره جعل مقدمه اليزمن مؤخره
بكثير ولذا جعل الخيال في مقدم الدماغ لاحتياجه لسرعة انطباع الاشياء
فيه وللاذهان ذلك الاباللين وجعل الحافظة في مؤخره لاحتياجها الى جمود
الاعصاب الذي لا يتم الا باعتدال من البلل اذ الرطب السيال لا ثبات له
وجعل المفكرة في التجويف الاوسط المسمى بالبرزة لاحتياجها الى اعتدال
بين الرطوبة واليبوسة والاوسط كذلك هكذا في الشفاء والله اعلم

ومنها الاعصاب وهي اجسام بيض ليّنة في الانعطاف
وصلبة في الانفصال خلقت ليفيد الدماغ بواسطتها للسائر الاعضاء
حسا وحركة ومن منافعها تشديد اللحم وتقوية البدن وضبط ايكال الدماغ
والنخاع فان الدماغ لما لم يحتمل ان يكون معينا لجميع اعصاب الحس والحركة
وكان الدماغ جرما لينا لطيفا لا يحتمل الاعصاب الناشئة منه لحركات
جميع البدن فيلحقها من الحركات آفات اقتضت الحكمة الالهية ان
يخلق جسما غاطيا للدماغ متصلا به كالنهر الجاري من ينبوع غير

وهو

اى في اعالي الدماغ المؤخرة

السكتة عضو للنوم
للاذراك

وهو النخاع وجعله خليفة له في ذلك وحصنه بخرز الظهر كما حصن الدماغ
بالقحف واخرج منه اى من النخاع الاعصاب في مقابلة عضو من الاعضاء
كالجراول والسواقي التي تأخذ من النهر الكبير ليصل قوة الحس والحركة من
الدماغ الى الاعضاء بتوسط الاعصاب النخاعية فمبدأ من الاعصاب
هو النخاع ثم ان النخاع يصل لكل ما بعد اى من الدماغ حتى يصير عصب تام النوع وجميع
الاعصاب الدماغية والنخاعية ازواج فرد من كل منها نبت من اليمين
وآخر من اليسار سوى عصب واحد فانه فرد لا زوج له وهو آخر
النخاعيات فانبت من الدماغ ثمانية عشر زوجا باحس الحواس
الخمس الظاهرة وحركة بعض الاعضاء وان كان حس اللمس يوجد في
بعض النخاعيات ايضا كحس اللمس في جلد الرأس بواسطة العصب الجار
ما بين خرز العنق مثلا وانما جعل الاعصاب الدماغية محل الحواس
الخمس الظاهرة دون النخاعيات لانه لما كانت القوى الباطنة
في الرأس كان المناسب ان يكون الاعصاب الدماغية مبدأ لها بخلاف
النخاعيات

تحمّ تفرّ حركات اكثر الاعضاء فلان فضل عضلاته لا تناسب سرعة
الادراك وسرعة التأدية الى القوي الباطنة بخلاف آلة السامعات
اللينة اللطيفة وما ينبت من النخاع اصر وتشرن زوجا والمزو والذكر
لا زوج له وبواسطتها حركات الاعضاء وحس اللمس في بعض كما
بيّنه ارباب التشريح والعلم بواضع الاعصاب ومخارجها والاعضاء
التي تأتيها نافرة المراد اته والمعالجة فاذا عرض لعصب يأتي الاصابع
مثلا تشنج او رخاوة عولج رؤس الاصابع التي تأتيها ليصل قوة الدواء
اليه كما ذكر ان رجلا استطاع عن دابته ووصل بعض فروعه تحدث عما
الرجل من طويلة تعرّ حركة في بعض اصابعه وكانت الاطباء يضمدون
تلك الاصابع ولم ينجح علاجهم فاخذ جالينوس تلك الادوية باعيانها فوضعها
على موضع تلك الفقرات التي منها يخرج العصب المتألم الاصابع فزال
المرض في اسرع وقت ولما كان الدماغ والنخاع والاعصاب يعطي
الاعضاء الحس والحركة فاذا حدث على الدماغ آفة كان في ذلك ضرر عظيم

لانه ينوع

لانه ينوع الحس والحركة واذا سدت الاعصاب او قطعت عرض بطل عن
العضو الذي تأتيه تأتيه اما الحس والحركة او احدهما وكذا اذا سد النخاع
او بترعرض بطل عن الاعضاء التي تنبت عصبها دون ذلك القطع الحس
والحركة البتة وان وقع القطع في طول النخاع لا يفرد وان وقع في طول العصبة
فكذلك لا يفرد واما الواقع في العرض فانه يبطل به العمر بعد ارتفاع القطع
وفي الجانب الذي يقع فيه القطع واما العضلة فهو جسم عصبي في لحمي الجسد وتركيبها
من اللحم المحض والعصب والاوتار والرباطات ومنفعتها ان تحرك الاعضاء
بمعاونة الاوتار لها وان تكسو العظام وتحفظ الحرارة الغريزية في الجسد واما
الاوتار فهي اجسام تنبت عن اطراف اللحم العضلي شبيهة بالعصب تتصل اطرافها
بالاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها وتارة ترخيها باسترخائها
واما الرباطات فهي اجسام شبيهة بالعصب تأتي من الاعضاء الى اللحم تتصل
بين طرفي عظمي المفاصل وهي اعضاء آخر واما اللحم فظاهر ومنفعته ان
يسد خلل الاعضاء ويوقيها عن البرد والانسطاع والانقطاع واما الغشاء

العظم والعضل وبين اللحم والعضل والعروق والجلد

فجسم عصبانية رقيق عديم الحركة ولا حس قليل ومنفعته ان يبقى الاعضاء
ويصونها واما الجلد فجسم عصبانى ولا حس كثير ومنفعته ستر البدن
ومنع كثرة تحلل الرطوبات المغريزية التى هى مادة الحرارة الغريزية
واما السمين فانه مادة للحرارة اذا النار لا تقوم الا بالدهن واما
الشحم فانه يخزن الآت الغذاء كالدثار فيعين على الهضم والكرش شاة
مراق البطن والامعاء واما الظفر فجوهر عصبى ومنفعته تنبيه البدن
من الفضول الكثيفة ومعاونة امساك الانامل واما الغضروف فجسم
اليزمن العظم واصلب من سائر الاعضاء خلق ليحس به انتهاء
العظم بالاعضاء الليئة واما العظام فعند ارباب التشريح انه في الرأس
احد عشر عظما وفي العنق سبعة اعظم وفي الجذع عظمان وفي الانف
اربعة عظمان منها واصلان بالثنايا والرباعيات والاضراس من اعلا
ويسمى الحنك الاعلى وعظمان منها واصلان بالثنايا والرباعيات
والاضراس من اسفل ويسمى الحنك الاسفل واما عظام الاسنان

فهى

في ستة عشر من اسفل وستة عشر من فوق وتسمى الثنايا والرباعيات
والانياب والاضراس ويتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وفيه اربعة
وعشرون خرزة وربما زادت واحدة ونقصت ويتصل بهذا الخرز عظم
العجز وهو الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم لم يبق من بنى آدم الا عظم
الذنب ويتصل به من اسفل عظام العصعص وهى ستة وهى كالاساس
لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما طبقتا الورك
وفيهما يدخل راسا عظمى الفخذين وفي هيئة عظام المؤخر واما
هيئة عظام المقدم فان وفز الرقبة عظمى الزندين وعظام الكتفين
اربعة وفي العضد عظمان وفي الزندين اربعة وعظام الصدر سبعة
وعظام الاضلاع من كل جانب اثنى عشر محدبة تتصل بخرز الظهر
خلف فهذه هيئة عظام المقدم واما عظام اليدين فمنها عظام رسغى الكفين
ستة عشر عظما وتجمع عظم الذراع مما يلى الكف يسمى الرسغ والكوع منه
مما يلى الابهام والذى يلى الكف منه يسمى كرسوعا وعظام مشطى الكفين ثمانية

وعظام الاصابع من اليدين ثلثون لكل اصبع ثلثة اعظم وتسمى السلاميات
واما عظام الرجلين فمنها في الوركين عظماه وفي الركبتين عظمان وفي
اربعة وفي الكعبين عظماه وفي العقبين عظمان والعظام الزورقية
عظمان يتم بهما حركة العقبين وعظام رسغي القدمين ثمانية وعظام
مشطي القدمين عشرة وعظام اصابع الرجلين ثمانية وعشرون
لكل اصبع ثلثة اعظم الا الابهام فان لها عظمين فهذه جملة عظام البدن

ومنها **الكبد** وهو جسم مركب من اللحم والعروق والشرايين
والغشاء الذي يستره وليس لمباشرة نفسها حس لكن لغشائها
حس كثير ولحمها يشبه الدم الجامد ينبسط فيه العروق التي
بناتها منه وشكلها هلالي وموضعها الجانب الايمن تحت الضلوع
العالية من ضلوع الخلف وظهرها ملاصق بتلك الضلوع في بعض الناس
دون البعض والامراض المشتركة بين الكبد والاضلاع والحجاب
انما تكون بحسب التماس وبطنها ملاصق بالمعدة اعلاها فيما بين حجاب الصدر
واسفلها ينتهي

الى الخاصرة ولها تعريف الجانب الذي يلي المعدة وزوايد كالاصبع
بها لاصقة بالمعدة وتسمى زوايد الكبد وهي اربع في بعض الناس وخمس
في بعضهم والمرارة موضوعة على الكبد في معاصة بها تجذب
الكيلوس من المعدة وآلتها لهذا العمل العروق المسماة بالمساريقا وفيها
العرق المعاصة كما في الكبد وان ارتباط الكبد بالمعدة والامعاء
انما هو بواسطة الغشاء الذي يتولد من عصبة صغيرة فانه
قد اتصل من المعدة الى الكبد عصبة دقيقة من عصب المعدة ولذلك لا يوجد
مرض مشترك بين الكبد والمعدة كما بين الاضلاع والكبد الا لئن يكون لان
عظيمة في الكبد وكبد الانسان اعظم من كبد الحيوانات التي تكون عظم ابدانها
مساويا لابدان الناس وطول الاصابع وقصرها علامة لعظم الكبد وصغرها

ومنها **الاوردة** التي هي العروق الغير الضوارب وهي اجسام
عصبانية يتعرف عنها نابتة من الكبد مجوفة ليس لها في نفسها حس وحركة
وفيها دم كثير ومنفعتها ان تسقي الاعضاء بالدم الذي تحمله من الكبد

والتفصيل ان الكبد متعر الباطن محدب الظاهر ويطلع من محدبه عرق
عظيم يسمى الاجوف لسعة تجويفه بالنسبة الى تجاويف ما سادي ذلك
ليسهل نفوذ الدم فيه واصل المستعب شعبا كثيرة دقيقة جدا مستورة
داخل الكبد وبعد طلوعه ينقسم قسمين احدهما وهو الاعظم يأخذ اعلا
البدن ليسقي الاعضاء العالية ثم يرجع تيلا صق الحجاب وينقسم منه هناك
عرقان يتوزعان في الحجاب ليغذوا ثم ينفذ الحجاب فاذا انفذ انقسمت منه
عروق دقيقة واتصلت بالعشاء الذي يسمى الصدر يسمى وبغلاف القلب
وبالغدة المعروفة بالتوتة وتفرقت فيها ثم يتشعب منها شعبة عظيمة
يتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب وينقسم من الشعبة ثلثة اقسام
احدها صغير واعظمها يدخل الى التجويف الايمن من تجويفي القلب والثاني
يستدير حول القلب من ظاهر وينبث فيه كله والثالث يتصل بالناحية
السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجسام وفي اجاوز
القلب مر على استقامة الى ان يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه
هذا شعب صغار

في كل واحد من الجانبين تستقي ما يحاذيها او يترب منها من الاعضاء
ويخرج منها شعب الى خارج فتستقي العضل الخارج المحاذي لتلك الاعضاء
الداخلة وعند محاذاته للابط تخرج منه الى خارج شعبة عظيمة
تأتي اليد من ناحية الابط وهو المسمى بالباسليق فاذا حاذى من الترقوتين
الوسط منها موضع الثندوة انقسم قسمين احدهما اخذ ان ناحية اليمين والآخر
الى اليسار وانقسم كل منهما الى قسمين لعدد اركب الكتف وجاء الى
اليد من الجانب الوحشي وهو العرق المسمى بالتيغال والآخر انقسم قسمين
في كل جانب قسم وهو المسمى بالوداج الغائر مر غايرا صاعدا في
العنق حتى يدخل التجويف ويسقي ما هناك من الاعضاء والاغشية وفي
مرورهما في العنق الى ان يدخل الدماغ يتشعب منه شعب صغار تستقي ما في العنق
من الاعضاء الداخلة وقسم آخر وهو الوداج الظاهر يمر صاعدا حتى
ينقسم في الوجه والرأس والعين والانف ويسقي جميعها ويتشعب من العرق
الكتفي في مرورهما بالعضد شعب صغار تستقي ظاهر العضد ومن الابطي شعب صغار

فوله موضع الثندوة بدل من الوسطى

ومعنى الوداج بالفارسية شاه رگ طمر

تستى باطنه فاذا قارب العرقان الكنتى والابطى منفصل المرفق
انقسما واحد اقسام الكنتى يأرج قسما من الابطى ويتحدان فيكون منهما
عند المرفق العرق المسمى بالاكحل والقسم الثانى من الكنتى يمتد فى ظاهر الساعد
ويركب ذلك الزند الاعلى وهو المسمى حبل الذراع والقسم الثانى
من الابطى وهو الاسفل مكانا يمر فى الجانب الداخل الساعد حتى يبلغ
رأس الزند الاسفل ويكون من بعض شعبة العرق الذى بين الخنصر والبنصر
وهو المسمى بالاسلم والقسم الثالث من الاجوف يأخذ نحو اسافل
البدن فيركب جزء الظهر لعذا الى الاسفل ويتشعب منه اولا شعب نابتة
لغائف الكلى واغشيتها وللاجسام التى تحتها وتسقيهم ثم يتشعب
منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ثم شعبتان تعبران الى
الانثيين ثم يتشعب منه عند كل خرن شعبتان تمران فى الجانبين وتسقيان
الاعضاء التى تحتها داخلة كانت كالرحم والمثانة او خارجة كالمراق
البطن والحاصرين حتى اذا بلغ آخر الخرز انقسم قسمين قسم لخذ نحو الرجل اليمنى

وقسم

وقسم آخذ نحو الرجل اليسرى وانشعب من كل منهما شعب تسقى عضل الفخذين
منها غائرة تسقى العضل الغائر ومنها ظاهرة تسقى العضل الظاهر حتى لغذا
بلغا منشأ الركبة انقسم كل واحد اقسام قسم يمر بالوسط ويسقى بشعب له جميع عضل
الساق الداخل والخارج وهو المسمى بالمابض وقسم يمر بالجانب الداخل من الساق
حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو المسمى بالقصافى وقسم يمر بالجانب الظاهر من الساق
وهو غائر الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النسا ويتشعب من كل من القصافى وعرق
النسا عند بلوغهما القدم شعب تتعرق فى القدم فالمار من ناحية الخنصر والبنصر من شعب
عرق النسا والمار من ناحية الابهام من شعب القصافى ويثبت ايضا من منبع الكبد قناة
يستى باب الكبد صورتها صورة عرق لكنها لا تروى دما واصلها واخر الكبد خمس شعب
هى اصول الماساريقا ولكل شعبة منها شعب نابتة جرا كالشعر وقد انفتحت افواه
شعب هذه الاصول وشعب اصل الاجوف بعضها الى بعض ليصير ما يجذبه الماساريقا
فى اصول العرقين ويثبت فى الكبد عاشا لجميع اجزائها وينهضم ويحصل منه الاخلاط
كما تم يصعد الدم الى الاجوف ويسقى الاعضاء كما سبق وينقسم الباب ثانيه لقسام

تنتج الماء سيارينغام ثم ينقسم بلك الانقسام الى انقسام كثير جدًا دوبارة
منها انقسام يسير الى قعر المعدة والمعى الاثنى عشري وانقسام كثير
الى المعى الصائم والى سايرالامعاء حتى تنتهي المعى المستقيم ومن هذه المسامات
بالغوسيقات ومعظم الجميع جذب بالكيلوس الى الكبد فالواصلة الى المعدة تجذب
ما فيها فالواصلة الى الامعاء تجذب ما خرج من الكيلوس مع الثفل المعدة
الى الامعاء ليصير غذاء ولا يضيع ولئلا يجوع الانسان سريعا ولا يزال الغذاء
كلما اجذب ما فيها يصير ضرورة من الاحشاء الى الاوسع حتى تجتمع في باب الكبد ومنها
المرارة وهي عضو عصباني ذو طبقة ولحمة معلق في الكبد من ناحية المعدة
وهو وعاء المرة الصفراء وموضوع عنق الزايدة الكبيرة من زوايد الكبد
كامرة وللمرارة منفذان احدهما متصل الى تقعير الكبد يصير فيه الصفراء اليها
والآخر متصل الى المعي الاثنى عشري ينفذ فيه فضول الصفراء وينزل الى
المعي المذكور ثم يصير الى سايرالامعاء لدفع الثفل وتنظيف الامعاء
من الرطوبات الغليظة بواسطة الحدة وفي بعض الناس يوجد منفذ لقعر
صغير منها

المعي

الى قعر المعدة ينفذ فيه بعض من الصفراء فيضر المعدة وقد يكون هذا المنفذ
في بعض الناس كبيرا حتى يكون اكبر من المنفذ المتصل بالمعي المذكور فبهذا السبب ينصب
في المعدة صفراء كثيرة ومن هذا يكون مبتلى بالقيء المر وسوء الهضم وفساد
الغذاء في المعدة والدوار والغثيان وان انتقى فتصور في جذب المرارة
الصفراء من الكبد ورم الكبد وان تعفنت الصفراء في الكبد حدثت الحميات
الحادة وانتقى وقيأ الى اعضاء البول قبل الوقت اللايق بذلك حدثت
قرحة المثانة وان انصب في عضو آخر حدثت الجمرة والحمرة فيه وان ترقت
بجميع البدن يحصل اليرقان وان نزلت الى الامعاء عرض الاسهال
العنزاوي والتيخ والله اعلم ومنها الطحال وهو جسم مركب من اللحم
والشرايين تتخلله لونه مشبه بلون الكبد وليس له في نفسه حس واما
غشاؤه فله حس كثير وموضعه الجانب الايسر بينه وبين ضلوع الخلف والمعدة
والكرش تحت المعدة وهو وعاء للمرة السوداء ومنفعته جذب المرة السوداء
من الكبد وجعل متخلخلا ليستعد السوداء المنجذبة اليه في تضاعيفه وجعل فيه

تصحيح نسخة الحاوي اضطراب الكتب

الشرابين الكثيرة لتنابل حرارتها برودة السوداء ونبت عنها قناتان
احديهما تتصل بمغرز الكبد وبها يندفع السوداء من الكبد اليه باعانة جاذبة
وهو فعة الكبد كما في المرارة والاخرى تتصل بالمعدة وبها يندفع شئ من السوداء
الى المعدة لتنبيه شهوة الطعام كما مر فان اتفق ان لا يجذب الطحال السوداء المحمولة
المنصبة لضعفه تولد الامراض السوداوية في البدن كالمالنخوليا والبهق
الاسود والجذام والقوباء والدواء والداء وان عكس جذبه تولد
ورم الكبد وسقوط شهوة الطعام وان جذب اكثر ما ينبغي تولد الشهوة
الكلبية وان كان فيما يندفع الى المعدة حموضة مع غير عفوصة تولد العشق
وان كان كثيرا تولد التي وان نزل فكل اي الحامض من المعدة الى الامعاء
تولد التشنج والسوداوي المهلك والله اعلم ومنها الكليتان
وهما عضوان كل واحد منهما مركب من لحم صلب فليل الحمرة وشحم كثير وعروق
وشرايين كثيرة ليس لهما في نفسهما حس لملاحتهما بجرة الصفراء النازلة
مع الماء فتحفظ الماء ريثما ينطبخ وينهضم قد رمن الدم المخالط لذلك الماء

بحيث

بحيث يصلح ان يكون غذاء لهما والمائعات فيهما في حسي كثير وموضعهما
اسفل الظهر ومنفعتهما جذب البول من جذبة الكبد ومزاجهما يميل الى البرد
والرطوبة بسبب قلة الاوردة والشرايين فيهما لينكسر بذلك حدة الصفراء
النازلة اليهما مع الماء فلا تحرق المثانة اذا نزلت اليها ولكل منهما
عنقان واحد عن كل منهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من جذبة الكبد احد
العنقين في يمينه والآخر من يساره فاذا انفصلت الطائية الغضلية من الدم
عند خروجه من الكبد صارت الى هذين المنفذين فيجذبها الكليتان ليكون
الغذاء الواصل الى الاعضاء بلا مائية فضلية كما مر فلا يتولد الاستسقاء
اذ الماء لا يصلح للغذائية بل هو مركب الغذاء اعني الدم فاذا انفصل
من الدم ما لم تحتج اليه ولغا بقي في البدن تولد منه مرض والثاني من كل
منهما فيهما بمر مشتمل تصعد بالمثانة وسميا لان الكليتين وسيتهما الاطباء
بزخيز وهما مجريا البول وانما جعل الكليتان شيئين لان اكثر اعضاء
البدن زوج والدماغ منقسم بقسمين وكذا الاعصاب والعضلات والعروق

والشرايين فلان البدن بدنان وان كان في الحقيقة واحدا فجعل الكليتين
ثنتين ليعمل كل منهما عملا من جانب ولما كان القلب اشرف الاعضاء وكذا
الرئة لانها خادمة للقلب وجب ان يكون غذاؤهما اصفى وانقى من غذاء
جميع الاعضاء فلهذا اقدر الخالق تبارك وتعالى شانه ان العرق
الذي يوصل غذاء هذين العضوين الشريفين اليهما نزل من الكبد الى
الكليتين ونفذ فيهما ثم خرج عنهما ورجع الى فوق ليجذب الكليتان بقوتهما
المصاصة المائية المصاحبة للدم الذي فيهما لغذائية هذين العضوين
وينضج الدم المذكور في هذه المسافة الطويلة فيصير غذاؤهما اليهما
صافيا نضيجا وكثيرا ما يتغير وينزل الى القلب بسبب ورم الكليتين
وتقرحهما بل يعرض المرض الى القلب والرية وكثيرا ما ينزع ابخرة المواد
الفاسدة التي تروح الكليتين الى القلب فيتولد الخفقان والغشي

ومنها المثانة وهي مركبة من جسم غشائي متضاعف اي ذي
طبقتين وغدد وشرايين وموضعها بين المقانة والدبر ومنفعتها
جمع البول

واخراجه كالدبر للبراز وهو ككيس طرفاه حاد آن ووسطه ذو سعة
وبحاذيهما عضلة يعنيها ويمنع خروج البول حتى يطلقه الارادة كما اذا
اريد ذلك ارتخى لينه هذه العضلة فينفتح فم المثانة وطبقتها الداخلة
مؤلفة من النسيج الجالب والماسك والدافع للاحتباس مهنا الى افعال
الثلثة وطبقتها الخارجة قوية لتحفظ الداخلة عند امتلاء المثانة
من البول لئلا تتشقق والبول يحيلها من الحلي في غشيتها اللذين يسميا بالحالبين
واذا بلغا الى المثانة خرقا احدى طبقتيها ومرا فيما بين الطبقتين حتى
يلتقيا عنق المثانة الذي يخرج منه البول ثم يخرقان الطبقة الثانية
فينصب البول منهما الى تجويف المثانة في منفذ صغير بسيط غشاؤه صغير من غشاء
ان بسبب هذا المنفذ عند امتلاء المثانة من البول لئلا يرجع حبابا في
عنق المثانة الذي هو مخرج البول لئلا عضلات والحيوانات الاخر عطفه واصل
ولهذا يكون تنطف مثانة الرجال من البول ابطأ ولهذا اختير بوله في الحمام عن
قيام خير من شربه وقد اشتهر ذكر ابو طالب المكي قوت القلوب وحجة الاسلام قدس سره

في الاحياء كذا

ومنها المني وهو اما من قبيل الاخلاط عند من يجعله ما نضج واما من
قبيل الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر مخالفا للدم في القوة النوعية
وهو ما ينزل الى الانثيين في جميع الاعضاء وهو بعد هضم وكانه فضلة الهضم
الرابع فهو دم في غاية النضج ويوجد فيه من طبيعة جميع الاعضاء وقوتها
ومنه يتغذى جميع الاعضاء الاصلية مثل العروق والشرايين ولهذا
يضعف خروج المقدار الذي لا يضعف خروج اضعافه من الدم وكما ان
الدم اذا نزل الى الثدي ابيض وصار لبنا خالصا كذلك اذا نزل
الى هذا العضو ابيض وصار منيا واوعية المني هي الاوردة المتلفة
المحشوة المتلئ بلحم غدوي الموضوعة بترائب الانثيين الآتية من الكلية
اليمنى ومن الصلب اليسرى التي تنتهي الدم لان يصير منيا فاذا احتقن في
الانثيين بكمال نضجه ولذلك صار للخصيان يختلمون ويمونون رطوبة بيضاء
فيها بعض المشابهة للمني ويستلذون بها من غير ان يكون لم نسل وللمني
من الانثيين مجريان ينضمان الى القضيب فتشكل اوعية المني كالبربخ واصل طرفيها
مماس للانثيين

والطرف

والطرف الآخر صار الى القضيب تحت مجرى البول وعند الجماع
ينزل العروق بحفيظه الى كل اوعية المذكورة بما يكون مدفق المني
وذكر بعض العلماء ان المني بعد حصوله في الرحم يصير اولا زبدا ثم يصير دما
ثم لحما ثم يتصل العظم ثم يتحرك وعن انس رضي الله عنه مرفوعا ماء الرجل
ابيض غليظ وماء المرأة ماء رقيق اصفر فايهما علا وسبق يكون منه الشبه وماء
الرجل يخلق الاعضاء الاصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم
وروي ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يشبه
الولد اباه وامه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه والا سبق
ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها الحديث ومني الرجل احر واقوى غلظا لذلك
وابيض ومني المرأة ارق واضعف فلذلك كان اصفر فلا شبه يكون
لاستوائهما انزالا واكثرها منيا واصدقها منوية قال بعض الاطباء المني
يسيل من جميع الاعضاء فيكون في الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان في كل شعرة جنابة اشتهى ان اكون بعض العلماء **ومنها القلب** وهو جسم

مخروطي مركب من اللحم والليف والعضروف والشرايين الشابة منه والاوردة
الواصلة اليه من الكبد والدم الغذائي والدم الشرياني والروح الحيواني
والعشاء القلب الذي هو غلافه وهيئته كهيئة القنوة المنكوسة
قاعدته في وسط الصدر ورأسه في الجانب الايسر وهو احمر زاهٍ وانما
خلق في وسط الصدر لان الصدر اجوز للمواضع واكرمها لذا العظام
المحيطة به سور حصين والاغشية والعضلات وقاء قوي والقلب اشرف
الاعضاء لانه معدن الروح الحيواني ومنبع الحرارة الغريزية التي هي الحرارة
المحيية بتقدير رب العالمين جل وعلا وهو اول عضو يتحرك من
الحيوان وآخر عضو يسكن منه بل اول عضو يوجد في الحيوان وان
كان يحكى عن ابقراط انه قال اول عضو يتكون هو الدماغ والعنان
بسبب ما يشاهد من خلق ما يتولد في البيضة وهو آخر عضو يموت وبرد
من الحيوان شاهدنا وجربنا بالتجربة فان الحيوان الذي ينتزع ويكشف عن صدره يرى
قلبه يتحرك ايبساطا وانقباضا دائما لا يزال يتبدل الحركة ويجد ما بين الحركتين
سكوت طويل

ثم يمسك منه حركة الاجزاء التي نحو الرأس المحدد ثم لا يزال يكون الى ان ينتهي
الى حركة القاعدة فقط ثم يسكن وغشاء القلب محيط به الا انه لم يلتزق به
بالكلية بل فيه سعة وفايدة ذلك ان لا ينقطع القلب اذا تحرك حركة الانبساط
وله بطنان احدهما الايمن وهو مملوء بالدم الكثير والروح القليل ومن
هذا البطن يقتدح اجزاء كثيرة من الدم الى الرئة فتختلط بالهواء ثم يجذب منه
ما يستعد ان يكون روحا الى البطن الايسر ويبقى في الرئة ما يصلح للتغذي
يكون غذاء لها وبينهما الايسر وهو مملوء بالروح الكثير والدم القليل وهو
منبت الشرايين في طرف القاعدة وتجاويفه في الحقيقة ثلثة اثنان كبيران وذكرنا هما
والثالث صغير كائن بينهما وقاعدة الهرمي كالايمن الا ان قليلا ليكون طريق
الغذاء قصيرا وهو اكبر بسيط مما يتغذى فيه من الغذاء الاكثر وتجويف جانب
اليسار اصلب لان الروح فيه اكثر من الدم وهو رقيق فصلابته تمنع من
ترشح الدم وتخلل الروح وقد نبت في طرف القاعدة قطعتان من اللحم
الغليظ على شكل اذنين احديهما يمنة والاخرى يسرة واعلم انه قد يعرض

للانسان ما يضبط للحاجة الى ان يمسك نفسه زمانا طويلا كالتقوت
والبلع وشرب الماء والغوص فيه والمرور في الغبار والدخان والهواء
المنتن والمسموم فكان يعرض للنفس سريعا لو كان القلب ينبسه يأخذ
الهواء من خارج ولهذا خلق الله تبارك وتعالى بينه وبين الهواء الخارجي
عضوا بعدل الهواء بان يميز عنه لطيفه وينضجه بحيث يوافق القلب
فيحسن تغذيه وهو الروح فالقلب يأخذ من الريه وايا ما هو آخذ فانه يأخذ
نضيجا مستعدا لان يكون مركب الارواح والقلب لا يكتفي بالانتفاض
والانبساط المتشابهين بل محتاج الى دوام فوكل به قيدان ان القلب
في كل تنفس معتدل قد ينبسط وينبسط عشر مرات فوكل به المحتاج عند ذلك
والله اعلم والقلب لقوته جعل للاعضاء لانه منشأ الروح فيجب ان يكون
حارا قويا يقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا واما الصدر
فان التجويف الاعظم الذي من لدن الترقوة الى عظم العانة ينقسم الى
قسمين احدهما اعلى وهو يحوي الريه والقلب الا اسفل وهو يحوي المعدة

والامعاء

والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل
بينهما العضو المسمى بالحجاب الحاجز لكونه حاجزا بين ما فوقه وما تحته وهو جسم
غشائي مركب من اللحم والعصب الطحال المحرك ومنفعته ابتداء القدر وانتفاضه
وهو يأخذ من رأس العقب ويمر متأربا الى اسفل في كل واحد من الجانبين حتى
يتصل بحرز الظهر عند الثانية عشرة وفيه ثقبان الكبير منهما ينفذ فيه المري
والشريان العظيم والصغير منهما ينفذ فيه الوريد ثم ينقسم هذا التجويف الاعلى
الى قسمين ينفصل بينهما حجاب آخر وهو رقيق الوسط حتى يلتصق ايضا بحرز الظهر وليس
ينفذ احدهما الى الكفر ويسمى هذا التجويف كله صدرا فخرج من فوق الترقوتين
ومن اسفل الحجاب الفاصل للبطن عرضا **ومنها الرئة** وهي مؤلفة
من شعب عضاريف قصبة الرئة ومن شعب الشريان الوريدي والوريد الشرياني في
ومن لحم متخلخل الى البياض غالون الدم وليس لها في نفسها حس وهي منشأة
بغشاء عصبي وينقسم قسمين منضمها في تجويف الصدر الايمن والنصف الايسر في تجويف
الايسر والقلب في وسطهما لكن لما كان القلب ماليا الى الطرف الايسر وقد شغل من ففقد
حار

الصدر في هذا الجانب جزء اصاد نصف الرئة الذي في هذا الجانب اصغر من
النصف الذي في الجانب الايمن وقد انقسم النصف الصغير قسمين والكبير ثلثة اقسام
ولحم الرئة خزانة نسيم الهواء الباردة الصالح لترويح القلب يدخره لوقت الحاجة
ولهذا كان جرمه رخوا متخلخلا فاذا اراد الانسان ان يدخر صوته او يحبس
نفسه بسبب غبار او دخان ونحوهما ليلا يميز لا الى جوفه كان في هذه
مستغنيا من النسيم الخارجي ويكفيه المدخر في الرئة زمانا فالرئة مروحة القلب
وحركتها الانبساطية انما هي لادخال النسيم البارد وايصاله الى القلب والانقباضية
لاخراج الهواء المسخن المحترق عنه ولكن التوجيه الاعلى المسمى بالصدر
اذا انبسط جذب الرئة وبسطها ولذا انبسطت الرئة اجتذب الهواء
من خارج فكان ذلك احد جزئي التنفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر
ينقبض فينقبض الرئة ويكون بانقباضها اخراج الهواء وهو الجزء الثاني
للتنفس وانما احتيج الى تنشق الهواء ولوجه لان الهواء المستنشق يصل
منه شيء في المنافذ التي بين الرئة والقلب فيسخن بحرارة القلب فاذا سخن احتيج
الى اخراجه

والاستدلال

والاستبدال به فينقبض الصدر وينقبض الرئة ويخرجانه ثم يعود فينبسط و ينبسط الرئة
فيدخل هواء آخر فلهذا احتاج الزقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلأت من
الهواء ثم اذا انقبضت اخرج ما فيها من الهواء وظن بعض الناس ان الهواء ينقلب دما
وليس كذلك بل الهواء مركب له يوصله الى سائر الاعضاء كالماء الذي يصير مركبا للغذاء
يوصله اليها وانما قسم الصدر في طوله الى تجويفين وجعل في كل نصف الرئة احتياطا
في امر التنفس لشرفه وشدة الاحتياج اليه في بقاء الحيوة فاذا طرأت على احد
منهما آفة قام الآخر لما يحتاج اليه كالحارة العسيرة فقد يصيب الصدر جراحة
نافذة في احدهما بينة فيقوم الجانب السالم بالحاجة الى التنفس واما اذا طرأت
الآفة على الجانبين كليهما فلا يعيش الحيوان الا مقدار ما يعيش المخدوق فقط اما
حاجة الرئة الى الوريد الشرياني فلان ينتقل اليها الدم الذي قد سخن وتلطف في التجويف
الايمن من تجويفي القلب ليخلط بما يتروح من ذلك الدم من نسيم فروح هذا الروح
في خلال الرئة بالهواء الذي في خلالها ويعرج به فيكون في الجملة تابعا لما يصل الى الشريان
روحا لطيفا يصلح ذلك المجروح في التجويف الايسر من القلب وفي كل ما يصل الشريان الوريدي

نجز خصوصا في التجويف الايسر

لذلك المجروح الى هذا التجويف واما ما يبقى من ذلك الدم في داخل روح هذا الوريد
الشرياني وينفذ من فوهاته الى جرم الرئة فانه يكون اغلظ من ذلك الدم الذي
يترشح واكثر مائية ليصلح لغذاء الرئة ولهذا كان كذلك فهذا الوريد الشرياني
هو الذي يوصل الى الرئة غذاءها فانه يوصل اليها الدم السديد الرقيق الصالح
لان يصير منه ومن جرم الهواء ما يمد الروح واما حاجة الرئة الى الشريان
الوريدي فانه ينفذ فيه بهذا الهواء الطافي لذلك الدم ليوصله الى التجويف
الايسر من بطني القلب فيضيء ذلك المجروح روحا وان ينفذ فيه ما يفضل في
هذا التجويف من ذلك المجروح ولم يصلح لان يكون منه روح وما يفضل منه
من الهواء الذي سخن وبطلت فايدته في تعديل الروح والقلب واحتيج
الى الغربلة ليتسع المكان لما يرد بعد من الهواء اما وصية اوفى لطائف الاجواء
الموتية السديدة اللطافة ليوصله ذلك الشريان الوريدي الى الرئة
فيخرج عند زفير النفس واما حاجة الرئة الى الاجزاء الغفر وفية المنفتة
من قصبة الرئة فلاجل نفوذ ما ينفذ الى جرم الرئة من الهواء المجذوب ولان

يخرج

ما يفضل

ما يفضل في الرئة من ذلك الهواء واما ما يفضل فيها من الرطوبات والدم
وكوفل فيخرج بالتعاطس نفث والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها
الشرايين التي هي العروق الضوارب وهي اعضاء نابتة من القلب ممتدة
طولا عصبانية رباطية الجوهر مضاعفة لها حركات منبسطة ومنقبضة لتروح
القلب وتنفض البخار الدخاني ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ومنبتها
التجويف الايسر من القلب ويخرج من هذا التجويف شريانان احدهما صغير غير مضاعف
يسمى الشريان الوريدي لمشابهته الاوردة في صفة طبقته وهو مع ذلك
ارق من احدى طبقات الشرايين وهذا العرق يفرز الرئة وينقسم فيها ولهذا
خلق رقيقا غير مضاعف لان لم الرئة رخو متخلخل وهو مع ذلك متحرك دايما وكذا
الشريان متحرك دايما فلو كان هذا العرق مضاعفا صلبا كسائر الشرايين للحق
الآفة من مصادمة فوجب كونه ليتنا رخوا يوافق لحم الرئة فلا يأذى الرئة
منه واما سائر الشرايين فلما كانت سليمة من هذه الآفة خلقت صلبة مضاعفة لانها
تحمي جسما لطيفا وهو الروح الحيواني دواما حارا ويدل على ان تحركه تبسطا وقبضا

من الافق

فلم يؤمن ان ينشق او يتر شح منها الروح ان جعلت في اسطبة واصنت وكان
الشريان الوريدي غير مضاعف من بين الشرايين كذا غالبا وهو مضاعف
يسمى الوريد الشرياني وهو شعبة من الاجوف متصلة بالاذن اليمنى فلذلك
القلب وهي لعظم عروق القلب لان سايرعروقه توصل اليه نسيم الهواء وهذا
يوصل اليه الغذاء الذي قوامه غليظ فوجب ليتمكن او سع منفذا وقد جعل عند
وعند له القلب بغشائين صفيقين محكمين جدا وهما اكثر صفاقة واحكاما من اغشية
سايرالعروق والسبب في ذلك ان هذا العرق قد وهب من التجويف الاول القلب
الى الرئة ليوصل اليها الغذاء وغذاء الرئة يجب ليتمكن ادق والطف ليوافق
جوهر الرئة فاحكم غشاؤه لئلا يترشح منه الدم اللطيف فان فيه من العلة
اي الدخول في الرئة تمحقق في الوريد الشرياني فالافة المتوقعة ثم متوقعة
ههنا اجيب بالفرق بين الصورتين فان الشريان الوريدي يتحرك دايما
كالرئة فافة المصاكمة كانت متوقعة من حركتها بخلاف الوريد الشرياني
فانه ساكن دايما فلا يصادم الا بوي صلابة قصبة الرئة من غير آفة لعدم

تحلل والدم بكثير جدا ويسمى الابهر وعين طلوعه ينشعب منه شعبتان احديهما
وهي اصغرهما يصير الى التجويف الايمن من تجويفي القلب والاخرى يستدير صوب القلب
ثم يدخل اليه ويتفرق فيه ثم ان الباقي من العرق النابت من تجويف القلب الايسر
بعد انشعاب هذين الشعبتين منه ينقسم قسمين احدهما يأخذ نحو اعالي البدن
وينشعب منه في مصعدين في الجانبين شعب تتصل باجاريها من الاعضاء يغيطها
الحار العزيز يصعد او اعالي الابطن فينشعب منه شعبة مع العرق الابطي
الى اليد وينقسم كانقسامه فانفصل منها شعب صغار بالعضل الظاهر والباطن
من العضد وهو مع ذلك غائر مستدق حتى اذا صار عند المرفق صعد الى فوق
بحيث ان نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الابدان ولم يزل تحت الابطي
ملاصقا حتى ينزل عن المرفق قليلا ثم انه يغوص في العمق وينشعب منه شعبة
تتصل بعضل الساعد الى ان تقطع من الساعد مسافة صالحة ثم انه
ينقسم قسمين فيأخذ احدهما الرسغ ماتا الى الزند الاسفل وهو اصغرهما
وكلاهما يمر مع الزند كلا شيا ويظهر منه نبض فيما يقارب الية الابهام وهذا النبض

هو الذي يحبسه الطبيب فيفترقان في الكتف فاذا بلغ الآخر نحو كل
موضع اللبة انقسم قسمين وينقسم كل منهما الى قسمين وجاور احد شديدي القسمين
البوادج الغابر ومر متصعدا حتى يدخل التجويف ويتصل غرول منه شعب بالاعضاء
الغابرة الى تهناك كما ذكر في الاول فاذا دخل التجويف انقسم هناك انقساما
عجيبا وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المزوسة تحت الدماغ وهو جسم يشبه
اسباك ليس قد التصق بعضها ببعض ثم انه بعد انقسامه الى هذه الشبكة
يجتمع ويعود ايضا فيخرج منه هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم
كما كانا قبل الانقسام اليها ويدخلان تجويف الدماغ وينقسمان
فيه واما القسم اللوذ من القسمين الاخيرين وهو اصغرهما فانه يصعد الى ظاهر الوجه
والرأس ويتفرق فيما هناك من الاعضاء الظاهرة كتفرق البوادج الظاهرة
وقد ينبض هذا القسم خلف الاذن وفي القدح واما النبض الظاهر عند الوداجين
فانه ينبض هذا القسم العظيم المجاور للوادج الغابر وبين هذا القسم الشريان
شريان السباسة واللوذ من القسمين اللذين انقسم اليهما العرق الذي يأخذ

نحو

نحو اسافل البدن فيركب عرق الصلب نازلا الى اسفل وينشعب منه عند كل فقرة
شعبة يمنة واخرى يسرة وتتصل بالاعضاء المجاورة لها واول شعب تنشعب منه
شعبة تأتي الرئة ثم شعب تأتي العضل التي في الاضلاع ثم شعبان تأتيان
الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والترب والامعاء والكلى والارحام
وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل الخارج للكائن بين المواضع حتى فاذا جاءت
الى آخر الحزر انقسم قسمين يأخذ كل منهما نحو احد الرجلين وينقسمان فيهما كانقسام
الاولين الا انهما غائران ويظهر بعضهما عند العقب تحت الكعبين وهو عرق الثدي بالترب
من الوتر العظيم والله تعالى اعلم وبه نستعين وعلى آله وصحبه وسلم فتبارك الله رب العالمين وعن
ما دعانا الى تشريح الاعضاء للكيموي ناقلين من الكتب المشهورة ان علم
التشريح مما يتوقف عليه معرفة حقايق احوال الابدان وحقايق احكام الاعضاء
الباطنة صناعتان بدن الانسان **ومنها الحران الغريزية** وهي
الحرارة الساريه في البدن التي بها الطبخ والنضج وسائر الافعال من الجذب
والمسك والدفع وغيرها فانها آلة للطبيعة يتوسع بها ضرر الحرارة الغريبة بتحريك الروح

واما قال عند تاوعا فالان
اراد به تفسير الاصطلاحات
المذكورة في الباب الاول
واعية ايضا يستعين بعون
بالنسبة الى هذا الداعي بل
العون هو هذا المذكور
ولذا اهتم بزيادة التفصيل
وبيان الاحكام ولم يقنع
على الترجمات مع بعض
التفصيل ح

الى دفعه وضرر البرودة بالمضاف وضرر فضلة الرطوبة بالتخليد وضرر اليبوسة
بحفظ الرطوبة الغريزية لفاقد الحرارة الغريزية تحمي الرطوبات الغريزية
تستولي عليها الحرارة الغريبة وغيرها مما لا يلائم اعتدال البنية الحيوانية
ففي المعدة جزء منها به الهضم المعدي وبعض الفضول وفي الكبد جزء منها منطبخة
لطايف الكيلوس ومجمع الاخلاط وكذا في العروق وفي القلب معظمها لقوته
معدنها ومتولده كما وملاقاتها الدم الوارد من الكبد على البطن الايمن من القلب
فيتغير فيه الى البخارية ثم يستحيل الى طبيعة الروح في البطن الايسر منه ولاجل
انها آلة الطبيعة في افعال ما ينسب اليها كذا خزانة البدن ومعاونة
غريزية فالغريزي هي الطبيعة ولا يدل بروح غريزية وللمركبة الرطوبة
وعزر اليبوسة يعاون رطوبة غريزية ولا يعاون يبوسة غريزية واما الطبيعة فهي
تطلق على النفس باعتبار تدبيرها للبدن على التسخير لا الاختيار وهو المراد
ههنا كما تطلق على الصور النوعية للبسايط والصور المعدنية
هكذا ذكر بعض محشي شرح المواقف رح وعرفها صاحب الشفا بانها قوة خلقها
الله تعالى

مولانا حاجي پاشا

وهو مولانا المرحوم
محسن جلبي رح

مبرى

الى دفعه وضرر البرودة بالمضاف وضرر فضلة الرطوبة بالتخليد وضرر اليبوسة
بحفظ الرطوبة الغريزية لفاقد الحرارة الغريزية تحمي الرطوبات الغريزية
تستولي عليها الحرارة الغريبة وغيرها مما لا يلائم اعتدال البنية الحيوانية
ففي المعدة جزء منها به الهضم المعدي وبعض الفضول وفي الكبد جزء منها منطبخة
لطايف الكيلوس ومجمع الاخلاط وكذا في العروق وفي القلب معظمها لقوته
معدنها ومتولده كما وملاقاتها الدم الوارد من الكبد على البطن الايمن من القلب
فيتغير فيه الى البخارية ثم يستحيل الى طبيعة الروح في البطن الايسر منه ولاجل
انها آلة الطبيعة في افعال ما ينسب اليها كذا خزانة البدن ومعاونة
غريزية فالغريزي هي الطبيعة ولا يدل بروح غريزية وللمركبة الرطوبة
وعزر اليبوسة يعاون رطوبة غريزية ولا يعاون يبوسة غريزية واما الطبيعة فهي
تطلق على النفس باعتبار تدبيرها للبدن على التسخير لا الاختيار وهو المراد
ههنا كما تطلق على الصور النوعية للبسايط والصور المعدنية
هكذا ذكر بعض محشي شرح المواقف رح وعرفها صاحب الشفا بانها قوة خلقها
الله تعالى

مولانا حاجي پاشا

وهو مولانا المرحوم
محسن جلبي رح

مبرى

جبرية للبدن صحة ومرضا وروما ايد اسلامة الافعال كلها حيث الكيفيات وبعض
الاطبا، بانها قوة في الجسم من شانها حفظ الكلاة اللايقة به وبنوعه مع زوال
ولا شعور بل تسخير من الله تعالى فقول النفس المدبرة لبدن الانسان على التسخير
اما ان تكون نفسا منطبعة او مجردة لا سبيل الى الاول فان القايلين بالنفس
المنطبعة في بدن الانسان فرقتان فرقة يقولون بانها صورة نوعية انسانية
تفيض من النفس الناطقة على البدن فيكون آلة لتعرفها في البدن واجزائه
وقوا فعلى قول هذه الفرقة يلزم ان لا تكون المنطبعة هي المدبر صفة بل يكون المدبر صفة النفس
بل لاصحابه اليها في البدن ح ولا يجاب ايضا لانها بعد ثبوت سايل الالات
البدنية وفرقة يقولون بانها صور نوعية فايضة من المبدأ على البدن عند
حصول الاعتدال النوعي الكافي للاشخاص عند كمال البدن حافظة لكمالاته
كالصحة دافعة لمنافياتها كالمرض وللجايز ان يكون الحافظ للكمالات
مغايرا لان نسبة الى البدن كنسبة الى سايل الاجسام وهذا مذهب الاطباء الزين
اعتبروا في مهزوم الطبيعة للاول ولم يقولوا بالنفس الناطقة المجردة وهو مخالف لمذهب الله

الاكابر من ارباب الحكمة كجالينوس والحكماء فلا اعتداد
بمذهب هؤلاء الزمرة ايضا واما قولهم لان نسبة الى بدن كنسبة الى سائر
الاجسام فنقيه بفضل الزامي ثانيا نا لم لا يجوز ان يكون في الملاك استعداد
ونوع خصوصية يقتضي تعلق بعض المفارقات به لا بغيره فاذا
كان الامر كذلك فالاقرب ان يكون النفس المدبرة للانسان
التسخير باذن الله تعالى هي النفس الناطقة المجردة في ذاتها المتعلقة
فعلها تعلق الصانع بالآت صناعته وحرفته فكما ان للصانع الآت
يقوام حرفته بالذات والآت اخرى بها يحفظ الصانع سلامة
الآت وبزيل الخلل الواقع في الآلات كذلك للنفس الناطقة الآت
يحصل كمالاتها الذاتية كالقوى المدركة والمحركة بالتحريك
الارادي فالافعال التي تصدر عنها بواسطة هذه الآلات مع الشعور
والارادة والآت اخرى من القوى والكيفيات والاعضاء بها
تحفظ النفس صحة الآلات وتزيل المرض الذي هو من منافيات
الكمالات البدنية

كالقوى

كالقوى الطبيعية والحيوانية والنوعية والعلل والشرايين وما شابه ذلك
والافعال التي تصدر عنها بواسطة امثال هذه الآلات لا مع شعور والارادة
كهضم سائر الافعال المنسوبة الى الطبايع فباعتبار ان النفس الناطقة
تحفظ الصحة حاصلة وتستردها زائلة ما امكنت بافعال من الافعال
الصادرة لا عن ارادة وشعور يطلق عليها الطبيعة واما من اعتبر في مفهوم
الطبيعة حلولها في المحل كما هو الظاهر من اكثر المتقدمين فلم يجوز
اطلاقها على المفارق واما الكشيدلال على ان للنفس الناطقة المجردة شعورا
بهذه الافعال ايضا بحصول بعض من الواقعات والرؤيا الصادقة لها بناء
على ان الواقعة قد تكون حاصلة عن العلم بما يحدث في الزمان المستقبل كما افاد
رأى صحيح في منامه انه اشتعلت في البيت نار وذات يوم فاذا هم اصابه نوع من الحمى
وكما لفارابي ربض في عدم يقظته انه اطفأ نارا مضطرمة بالة احاطت بداره
ثم برأ من المرض الحار بمثل العرق او الادرار بعد مضي ايام وكما لفارابي
شابا حبشيا غليظ الاجفان يطرق رأسه ويتخذ دوبيا ابيض بين اعضاء

والمعنويات

الكمال الاول للجرات وقولهم طبيعي يخرج صور الاجسام الصناعية كالسرير والسيف وقولهم الي يخرج صور العلم والمعلميات اذ لا يصدر عنها افعالها بواسطة الآلات وليس المراد بالآلي ان يكون الجسم ذا اجزاء آتختلفة فقط بل وان يكون ايضا ذا قوى مختلفة كالغاذية والنامية وغيرهما فان الآت النفس بالذات هي القوى وبتوسطها الاعضاء وقولهم فقط اي لا يحس ولا يتحرك بالارادة يخرج النفس الحيوانية والانسانية والفلكية والنفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي يحس ويتحرك بالارادة فقط اي لا يعقل الكليات والنفس الانسانية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي يعقل الكليات ويستنبط بالرأي فقولهم الي يخرج الرقم والحجر والنفس الفلكية بانها كمال اول لجسم طبيعي ذي ادراك وحركة دائمين فذكر في الشفاء ان النفس اسم لمبدأ صدور افاعيل ليست على وتيرة ولصق عامة للادراك وهذا الرسم متناول للكل لان ما هو مبدأ لافاعيل موصوفة بما ذكرنا ان يكون مبدأ لافاعيل مختلفة وهو النفس الارضية يعني النباتية والحيوانية او يكون مبدأ الافاعيل على وتيرة ولصق لكن لا يكون عامة للادراك بل ولصدة لها وهو النفس الفلكية

اي حال كون تلك الافاعيل عامة للادراك والمحاربة ويجوز ان يكون قوله عامة بحذف الواو اعلا ان يكون صفة لوتيرة والمعنى واحد اذ النفس ناظرا الى التعدد

واما في كل من الواقعات التي تبتني على الاحوال البدنية الى الحدوث في المستقبل فعلا تقدير تسليم حجيته على المعبر وغيره جميعا لانه لا يستلزم الشعور المستتبع للاختيارية من الافعال كيف وقد صرح في الخط الرابع في شرح الاشارات بان للطبيعة تشعورا ما فاعتبر بان سلب الشعور عنها بنوت فيه واجيب بان المراد بالشعور الموجب للاختلاف الحكم المستلزم للاختيارية الفعل المشعور به وهو منتف عنها في الرابع فان الطبيعة تحركها بطريق الايجاب لا بالاختيار ضرورة ان الحجر لا يمكن ان لا يتحرك الى اسفل فلا يمكن ان يختلف اقتضاؤها فلا بأس في سلب هذا الشعور عنها بنوت شعور ما فيها واما النفس فيطلق في عرفهم على القوة النباتية وعلى القوة الحيوانية وعلى الجوهر المفارق المتعلق ببدن الانسان وعلى الجوهر المفارق المتعلق بالفلك فعرفوا النفس النباتية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي يغتذي وينمو فقط فالمراد بالكمال ما يكمل به النوع في ذاته ويتم كماله اول اذ الكمال قبله اوجبانة كسائر ما يتبع للنوع من العوارض كالمغتذى والنامي والمتولد والمتحرك والعلم والقدرة وغيرها وقولهم لجسم يخرج عنه

الكمال

وقد عرف ارباب المكاشفة تطلق النفس على الروح الحيواني فيقال انها
جوهر بخاري منبعث من التجويف الايسر من القلب حامل لقوة الحيوة وقد لك
الجوهر اذا كان مخصوصية يكون الروح المجرد معها مايلا الى مقتضى الطبيعة البدنية
امرا بالسوء فهو النفس الامارة واذا كان بحالة يكون الروح المجرد معها متيقظا
عن سنة الغفلة متنورا بين الجهة السفلية الظلمانية وبين الجهة العلوية
النورانية روح كلما مال الى السيئة لام نفسه فهو النفس اللوامة ولذا كان
بكيفية تسري النور معها الى البدن كله ويكون الروح المجرد حينئذ متخلقا
باخلاق الله تعالى مطمئنا لله العلي العظيم فهو النفس المطمئنة كما صرح به بعضهم
حيث قال النفس هي جوهر نخاري حامل لقوة الحيوة فمتى تكون امارة
تميل الى الطبيعة البدنية وتأبى اللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب
الى الجهة السفلية فتكون مأواه النار ومنبع الاخلاق الدنية والافعال
السيئة فتكون ارض البدن او النفس حائلة بين شمس الروح وقمر القلب
فلم ينعكس انوار العلوم والمعارف بتمامها الانكشاف للجمع ولو اتم منورة
بنور القلب المنور

من الروح

بحسب زوال حجب الطبيعة الجسمية فيتيقظ عن سنة الغفلة ويتدئ
باصلاح حاله متردد بين الجهة العلوية والسفلية فاذا صدرت منها
سيئة يلوم جبلتها الظلمانية تذكرها بنور التنبيه الالهي فتلوم نفسها وتطمئنه
ثم تتنورها بنور القلب فيسري النور الى البدن فيكون الكل نورا انتهى كلامه
فان قيل النفس الامارة واللوامة والمطمئنة وغيرها من نحو العقل والقلب
والسر والروح والخفي تعبيرات عنهم عن امر واحد وهو الروح المجرد الذي
هو المتكلم والمخاطب والمثاب والمعاقب ولا تعدد فيه ولا تغاير الا بحسب الاصول
والاخلاق المتبدلة المتغايرة فكيف يصح ان يكون النفس عبارة عن الروح
الحيواني واقسامها عن اقسامه اجيب بانه قد جرى التعريف والاصطلاح
على هذا ايضا والمآل واحد مثلا اذا عرف النفس الامارة بانها
الروح المجرد الذي مع سوء اخلاق تعرض له عند كدر الروح الحيواني
وعرفت ايضا بانها الروح الحيواني الذي يميل الى الطبيعة البدنية ويأبى اللذات

والشهوات الحسية ويكون منبع الشرور والاخلاق الذميمة فمآل التمييز واحد
غاية ما في الباب ان في التمييز الكاجوزا ومبالغة فانه يكون للروح الحيواني
مدخل في تخلق الروح المجرد بالاخلاق فلذلك سموا الامر بالتقوى والشهوات ونحوها
ومما يدل على هذا ان للاخلية التجربة ويؤيد ذلك ان اول ما يتعلق به الروح
المجرد من البدن والله اعلم هو الروح الحيواني اما اولا لانه اللطف اجزاء في البدن
واشد تمشابهة بالمجردات فهو الواسطة بالذات في تعلق الروح
المجرد بالبدن المادي كالكوة بين البيت المظلم والشمس فلذلك المتعلق بين
عالم الجسم وعالم الروح لغلبة نهاية قوس عالم الخلق ومنه بداية قوس
عالم الامر واما ثانيا فلان تعلق الروح المجرد بالبدن للاستكمال به
وهو انما يكون بالافعال الصادرة عن الالات والروح الحيواني اكمل
آلة للروح المجرد ولذلك يتقدم وجود الروح الحيواني على وجود
الاعضاء الحيوانية وقواها كما صرحوا به حيث قالوا ان النفس الناطقة في
النطفة عارية عن العلوم والكمالات قابلة لها ممكنة من تحصيلها بالآلات
وقوى بدنية فتخارج النفس

الناطقة

الناطقة اليها والى ان تكون تلك الالات مختلفة ليكون بحسب كل آلة مقصور خاص
حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفت الى العين فتقوى بها
الابصار التام وكذا الحال في سائر الافعال فاذا حصل لها الاحساسات
توصلت بها الى ادراكات كلية ونالت حظها من العلوم وما يترتب عليها
من الاخلاق المرضية والكمالات العلمية الحاصلة بالعبادات الظاهرة والباطنة
فتتعلق النفس الناطقة اولا بالروح الحيواني فيفيض منها عليه قوى تسير
بسريانه الى جزاء البدن واعماقه فتثير تلك القوى في كل عضو من اعضاء
البدن ظاهرة وباطنة قوى تليق بذلك العضو ويكمل بالقوى المثارة
في ذلك العضو نوع كمال في ذلك بارادة القادر الذي بيده ملكوت كل شيء
يبدئ ويعيد الخالق الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **ومنها**
القوى ولفظ القوة في العرف تطلق بالاشتراك اللفظي على معنيين
الفعل كقوة التحريك ومبدأ الانفعال كقوة الادراك واما القوة بالمعنى
العام فهو مبدأ الاثر اعم من ان يكون مبدأ الفعل او مبدأ الانفعال واعم من ان يكون

مؤثرا بالفعل كالصورة المائية في العقرة النازلة اولا كطبيعة النار
الحاصلة في جزئها الطبيعي واعم من ان يكون جوهرا او عرضا فتطلق القوة
على النفس مجردة كانت او منطبعة وعلى الصورة النوعية للبسائط والمعادن
من حيث هي مبدأ الاثر وعلى مبادي الافعال النباتية وعلى الكيفية الموجودة
في الحيوان التي هي مبدأ فعل فيه اي از مهن هو المراد بالقوة فيما ذكر في اثناء
الكلام في الباب الاول وفسر الاطباء القوة بهذا المعنى بانها هيئة في الجسم الحيواني
بها يمكن ان ينفعل انفعاله بالذات وقولهم بالذات احتراز عن مبدإ انها
وقالوا هي ثلثة اجناس احدها القوى الطبيعية وهي فوق التغذية والتنمية
والتوليد وتسمى بالطبيعية بمقابلة ما ينفعل بغير ارادة والثانية القوى النفسانية
وهي القوى المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة والقوة المحركة بالتوسيط الارادة
الى جلب المنافع ودفع المضار وتسمى بالنفسانية لثبوت نسبتها اما الى النفس
الحيوانية او الى النفس الناطقة لكونها في الانسان اكمل منها في سائر الحيوانات
والثالث القوى الحيوانية فقد اجيب بان الظاهر ان المراد بالقوى الحيوانية في

اصل

في امثال هذا الموضع هي الجوهر والجسم باعتبار الموصوف بها وان نسبة ما قبلها
من قولهم القوى الطبيعية والقوى النفسانية وهي قوة تتبع الاعتدال النوعي
ويتميز منها سائر القوى بتخصيصه انه لو اخذ في تركيب غير اعتدال نوعي
يليق بنوع حيواني فاض عليه من المبدأ قوة الحيوة ثم انبعث منها ما عداها
من القوى الموجودة في الحيوان اي بعد تلك القوة الحيوانة الاعضاء ليقبل القوى
النفسانية وليقبل القوى الطبيعية المتعرفة في الغذاء التعرف الحيواني ايضا
ويفيد الافعال المنسوبة الى الحي بهذا فهي مبدأ الحركة الطلب والشرايين
ولحركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء وان تعطل عضو من القوى
النفسانية ولم يتعطل بعد من هذا القوة فنوحي ومركبها الروح
الحيواني وآلتها الحرارة العزيزية ومغايرة تلك القوة للقوة الباصرة
والسامعة وغيرهما من القوى النفسانية والطبيعية مما لا يحتاج الى البيان
ووجه حصر القوى في الاجناس الثلثة ان القوة فعلها اما ان يكون مع شعور
او لا يكون والاول هي القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان

او يكون اعم منه والاول هي القوة الحيوانية والثاني هي القوة الطبيعية
ودليلهم على وجود القوة في البدن ان البدن مشترك مع سائر الاجسام
في الجسمية ومع ذلك يظهر منه افعال وآثار ولا يمكن ان يكون ظهور تلك
الآثار للجسمية والا لزم الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك الامر اما ان
يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا عنه لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته
اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة واستدلوا
على تعدد القوى بتعدد الآثار الظاهرة في البدن بناء على زعمهم انه لا يصدر
عن الواحد الا واحد فلقائل ان يقول نفرض صحة عدم صدور المتعدد عن
الواحد فلا نسلم استلزام تعدد الآثار ثبوت قوى متعددة وانما
يستلزم ان لو لم يجز ان يكون مبدأ تلك الآثار المتعددة هي الحرارة الغريزية
فلم لا يجوز بعد ان يكون هي بحسب الخصوصيات والشرائط المواد المتخالفة
وبحسب الاستعدادات والعوارض في الاعضاء المتباينة كما فيه في
الافعال اي الآثار المتعددة التي نسبت الى القوى المتعددة كلها

كما هو

كما هو شان سائر الحرارات فانه يشاهد صدور افعال مختلفة وآثار
متكثرة عن الحرارة النارية والشمسية وغيرهما بحسب انواع الخصوصيات
والاستعدادات والشرائط وتلك الآثار كالجذب والمسك والطبخ والنضج والدفع
والاحراق وكالصفرة والحمرة والسواد والبياض والطلاوة والمرارة والحموضة
وكالتسخين والتبريد والتخلخل والتكثيف والجمع والتفريق والتلطيف والتغليظ
والفتق والرتق والتمديد والتفتيت والالصاق والازلاق والتبخير
والتعريق وغيرها فلا يلزم من تعدد الآثار الظاهرة في البدن ثبوت قوى
متغايرة للحرارة الغريزية فنعم قيل ان القول بالقوى والطبائع والمجردات
لابتنائه على اصول الفلاسفة مثل ان لا يصدر عن الواحد الا واحد وان
الله تعالى موجب بالذات لا فاعل بالاختيار بل بناء على معتقدات لا تخالف
القواعد الاسلامية مثل ان يعتقد ان تلك القوى والطبائع والمجردات امور
خلقها الله تعالى بالاختيار وجعلها اسبابا خلقها الله تعالى بالاختيار وجعلها
اسبابا خلقها عادية يخلق عندها بالاختيار مسببات وافعالا مخصوصة على طبق

جرى العادة والله تعالى قادر على خلق خلاف ما جرى عليه العادة كما في خوارق
العادات التي تبطل ما ذهب اليه الفلاسفة من ان الطبيعيات مع سرايطها لازمة
التأثير منها حاله ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم واراد وا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ليس بمائل عن ملة رسول الله صلعم
لكن الاصوب ما ذهب اليه جمهور الاسلام فدل على ان الافعال التي تنسب الى
القوى البدنية صادرة عن تلك القوى وكل هذه الافعال يفعلها بالشعور والاختيار
واما القول بان الافعال والآثار الظاهرة في البدن مثل التغذية والتنمية
ونحوهما مما قصد عنه بتسخير الله تعالى بمعنى ان ذلك المصدر لا يكون علة تامة
لازمة التأثير مع سرايطها لصادر ما من غير تسخير الله تعالى ذلك القادر
لذلك المصدر فمما صرح به اهل العبقة من الاطباء الا بناء على مذهب اهل
السنة من ان ما من حادث يحدث عند الاطباء اهل العبقة وكل الامر
فان الله تعالى هو خالق كل شيء وموجده اولا وبالذات واما بناء على ما ذهب
اليه المعتزلة في امثال هذا المقام بمعنى صدور الافعال عن الطبيعة مع قولهم
بان الله تعالى فاعل

صادرة صح

مختار

آخر كلام الغائب

مختار قادر على خوارق العادات **وليحذر** ههنا الخلاف بين اهل
والمعتزلة فان المعتزلة يقولون بان الله تعالى لا يخلق الشرور والقبائح
كالشدايد والمصائب ولا يريدها وان الافعال الاختيارية للعباد
مخلوقة لهم واهل السنة والجماعة يقولون بان الشرور والقبائح
والافعال الاختيارية للعباد كلها بخلق الله تعالى وارادته لكن الشر
ليس برضاه حتى انهم يقولون بان الدواء والسبب والشفاء من الله تعالى
ورؤية الشفاء من الدواء او من الطبيب كفر لان ذلك الرأي اخذ بشرك
مع الله تعالى في الشفاء والكسب سبب الرزق من الله تعالى ورؤية الرزق
من الكسب كفر ولبس الثياب سبب دفع الحر والبرد من لبس الثياب كفر
كذا في بحر الكلام وينسبون القدر الى المعتزلة من جهة قولهم بان العبد خالق
لفعله وهم ايضا ينسبون الى اهل السنة من جهة قولهم بان الله تعالى خالق
للشر ومنشأ التسبيب انه قد ورد في الحديث ان القدرية مجوس هذه
الامة والمجوس قائلون بالخير اصلا حادثا والشر وبنسبونه بفعلان والآخر

مختار

مبدأ الشر ويسمونه القدر ومن هذا يلزم القول بكون خالق الشر غير الله تعالى وايضا قايلون بان الله تعالى خلق شيطانا ثم تبرأ عنه كخلق ابليس فهذا يلزم القول بكون الله تعالى خالقا للشرور والقبايح مع انه لا يرضاها والمحققون من اهل السنة على نفي الجبر المحض والقدر المحض واثبات امر متوسط بين الجبر والقدر وهو ان المؤثر في فعل العبد مجموع خلق الله تعالى واختيار العبد لا الاول فقط ليكون جبرا ولا الثاني فقط ليكون قدريا وصدر الشريعة رح اول لهذا بتوضيح حليلين حاصل الدليل الاول انه ثبت بالوجدان ان للعبد قصدا واختيارا في بعض الافعال وان ذلك القصد والاختيار لا يكفي في وجود ذلك الفعل او قد لا يتم مع تحقق جميع اسبابه التي من العبد كما تواتر في اخبار الانبياء عم والصديقين ان الكفار قصدوهم بانواع الاذى فلم يقدروا عليها وذلك مع سلامة الآلات وتوفر الدواعي والارادات مع قدرتهم في ذلك الزمان على امور اشق من ذلك وقد يتم من غير تحقق اسبابه عند العبد كالحركات

العقوبة

العقوبة من العدى الضعيفة لقطع مسافة بعيدة في ظرف غير وامثاله فعلم ان المؤثر في وجود الفعل كالحركة مثلا ليس قدرة العبد وارادته لانه لو كان المؤثر فيه قدرة العبد وارادته لما تخلف الفعل عن ارادته ولو كان ذلك المؤثر مؤثرا طبعا فيما جرى عليه العادة وجد خوارق العادات فعلم من وجدان ما يدل على الاختيار ووجدان ان اختيار العبد ليس مؤثرا كافيا في وجود الفعل انه جرى عادته تعالى انه متى قصدنا الحركة الاختيارية مثلا قصدا جازما من غير اضطرار الى القصد خلق الله تعالى عقيبه الحركة المذكورة الاختيارية وان لم نقصد لم يخلق تعالى فان قيل ان قصد العبد اضطراري لا اختياري لانه انما قصد بخلق الله تعالى من غير اختيار العبد والتسلسل الاختياري محال اجيب بان القصد مخلوق الله تعالى عن العبد استثناء لما سبق الوجوب الى المخلوقات الموجودة لذات العبد وقدرته وغيرها الكثيرة من الامور اللازمة الموجودة والمعدومة فلا يجب عند وجودها ما يتوقف عليه لفظ لو كان القصد الذي هو صرف القدرة

الى الفعل مخلوقا لله تعالى قصرا لكان الفاعل مضطرا الى الفعل غير متمكن
من الترك وهذا ينافي خلق القدرة التي من شانها التمكن من الفعل والترك
ولقائل ان يقول لو كان الاستناد الى مخلوقات الله تعالى لا على سبيل الوجوب
كافيا في كون الفعل لله تعالى فلا نزاع للمصنف في كون فعل العبد مخلوقا لله تعالى
بهذا المعنى ضرورة استناده الى العبد الذي هو المخلوق وهذا لا ينافي
كون العبد موجدا له ومؤثرا فيه والجواب ان الاستناد لا على سبيل الوجوب
انما يكون في الامور اللاموجودة واللامعدومة كالعدم مثلا لا في الموجود
كالحركة الموجودة الحاصلة من الايقاع اذ لا بد لوجود كل موجود ممكن
من شيء يجب عنده وجوده ذلك الممكن ولولا يمتنع وجوده وهذه
العقلية متفق عليها عند اهل السنة والحكماء لكن اهل السنة يقولون
بها على وجه لا يلزم منه الموجب بالذات فان وجود الشيء يجب عنده تقديرا
ايجاد الله تعالى اياه ويمتنع على تقدير ان لا يوجد وحاصل الدليل الذي
انا نعلم بالوجدان ان للعبد صنعا ما اي فعلا بالاختيار وصنعه يجب ان
يكون

في امر لا موجود ولا معدوم اي في حال كايقاع الحركة مثلا لا في شيء
موجود كالحركة الموجودة التي يتعلق به الايقاع لما سبق من ان لا يوجد
شيء الا وان يجب وجوده بالغير فعلى تقدير ان يكون صنعه في الشيء الموجود
اما ان يكون بلا واسطة امر او بواسطة وجود امر او بواسطة عدم امر
فان كان المقدور عليه وجوب وجود ذلك الشيء الموجود بلا واسطة
فلا صنع له فيه اي فلا يتصور تأثير الاختياري فيه كما لا صنع له في وجوده
في ذاته وان كان بواسطة وجود امر وذلك الامر يجب بالموجود ات
المستندة الى الواجب تعالى فيخرج عن صنع العبد ضرورة كونه واجبا فلا صنع
له في ذلك الشيء الموجود الذي هذا الامر واسطة ايضا وان كان بواسطة
عدم امر لا يكون ذلك العدم السابق على الوجود ولا صنع للعبد فيه فيكون
العدم الذي بعد الوجود وهذا العدم لا يكون الا بزوال العلة التامة
لوجود ذلك الامر اولا بقاء فالعلة التامة ان كانت موجودات محضة
تكون واجبة بالاستناد الى الواجب فلا يقدر العبد على اعدامها وان كان

للعدم مدخل في تلك العلة التامة فزوال العدم هو الوجود فيكون بوسط
وجود امر وقدم بطلانه فتعين ان يكون صنعه في امر لا موجود ولا معدوم
يفصل بينه وبين الموجود كالحركة الموجودة مثلا ولا يكون ذلك الامر واجب
بواسطة الموجود اذ المستند الى الواجب تعالى والا لخرج عن صنع العبد
فلم يبق لصنع العبد الا في امر ما ويلزم منه بطلان ما ثبت بالوجه الملزم
ذلك الامر لا يجوز ان يكون ايجادا ولا ايجابا يجب عند الفعل البتة حتى
يكون العبد به موجدا لذلك الشيء الموجود خالقا له لان ذلك الشيء يتوقف
على امور لا اثر للعبد في وجودها كوجود العبد وقدرته وسلامة آلاته
ونحو ذلك فتعين ان ذلك الامر لا موجود ولا معدوم الصادر عن العبد
امر لا يجب عند وجوده الاثر وهو المسمى بالكسب والفعل الموجود
حاصل به وبخلق الله تعالى فثبت امر متوسط بين الجبر والقدر
والذي دعانا الى ايراد هذه المسئلة امران احدهما سياق الكلام والآخر
انه يدفع بها الطعن في التطبب والتداوي اذ بعض الناس يزعم انه

للاعتراض

لا مدخل للتطبب في حفظ الصحة ودفع المرض قولا منهم بان كل شيء الله تعالى
خالق للامور كلها يمنع ان يكون التطبب حافظا للصحة دافعا للمرض فنقول
ان الآيات الواردة في التفويض والتوكل على الله تنافيه فانا نقول
ما ذكرتم من اثبات الامر المتوسط بين الجبر والقدر يكون للعبد مدخل في صحته
ومرضه من حيث الاختيار فعله اختيارا وايجادا لافعاله المرضة وتناول الاشياء
المضرة وسائر الافعال الاختيارية كلها مفضية كانت او غير مفضية والقصد
الجازم من العبد سبب يخلق الله عنده المسبب بطريق جرى العادة منه
ولكن من حيث ان الله تعالى قادر على خلق خلاف ما جرى عليه عادته تعالى وشروع
لدفع المنافاة لم ينكر العبد المؤمن عن التوكل والاعتماد عليه في حصول
الشفاء فلا منافاة بين التداوي والتوكل ومن الاحاديث الدالة
على جواز التطبب والتداوي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصيب
دواء الداء برأ باذن الله تعالى قال في شرح صحيح مسلم في هذا الحديث اشارة
الى استحباب الدواء وهو مذهب اصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف

بيان لدفع الطعن

ومنها قوله عليه الصلوة والسلام انزل الدواء الذي انزل الداء
قال في شرح صحيح مسلم هذا الحديث اعلام لهم واذن فيه وقد يكون بانزاله
انزال الملايكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من دواء او داء
وقد ذكر السديدي في اوايل شرح كتاب الترمذي ان علم الطب في نفسه علم
شريف شرعي امر الله به انبياءه عليهم السلام فعند موسى عليه السلام صبغ كافة
لا يتناول الدواء فيريد ان يبطل حكمي بتوكلك علي من اودع
المنافع في العقاقير وقال النبي عليه السلام ان لكل داء دواء
فاذا اصيب دواء الدواء برأ باذن الله تعالى وقال ايضا لام سلمة
حين وقعت عليها حمى تريد شرب السكرجة انه حار جاء وامرها بالتنا
انتهى ذكره واما قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي
شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار وما احب ان اكتوي الحديث
فيحمل اما على انه خطاب لبعض الاطباء وفي بعض تجهيلا لهم في معرفة ما عدا
من الثلثة من الدواء واما على انه نفع ما عدا من الامور الثلثة من الادوية

لبعض

لبعض المستشفين من الصحابة وغيرهم واما على الافضلية عما عدا
هذه الامور المذكورة من الدواء فلم يغير الحال والمقام الذي ورد
فيه مثل هذا الحديث لا ينبغي لاحد ان يجري على تغيير المراد به فان قدر المتكلم
على قدر من قال وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي جمع علوم الاولين
والآخرين وهو سيد المرسلين وخاتم النبيين وذكر بعض العلماء في هذا
الحديث ان الامراض الاصلية دموية او صفراوية او بلغمية او سوداوية
فشفاء الدموية باخراج الدم وشفاء الثلثة الباقية بالاسهال اللايق
بكل خلط فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينبه بالحجامة على اخراج الدم وبالمدخل
الفصد في الحجامة وبنبه بالعسل على المسهل فاذا اعيا الدواء فآخر
الطب الكي فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية فعلمنا
بهذا الحديث اصل معالجة الامراض المادية كما علمنا اصل معالجة الامراض
السادجة بقوله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
انتهى ذكره والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث

في سنن الاكل والشرب وآدابها

وما يترتب عليها من الامور الدينية والبدنية وقد جمعنا ما في هذا الباب مما في كتب المعتبرة كصحيح مسلم وشرحه واحياء علوم الدين وعوارف المعارف ومنهاج العابدين والكتاب الذي جمعه ابو القاسم الحبيب اللبيب بوري ونحو ذلك الا قليلا والله اعلم

فصل الطعام

فاهم الامور في الطعام ان يكون حلالا طيبا مقدار الكفاف فهو لاعظم الفرايض لانه قوام الخير كله وهو اصعب الامور لان الخير والطيب ببطلانه في شيء ولكن كل ما لا يذمه الشرع فهو حلال رخصة ورحمة من الله تعالى لعباده ولولا رخصة الشرع صعب الامر وتعب طلب الحلال وقال ابراهيم بن ادهم اطب مطعمك وما عليك ان تقوم بالليل وتصوم بالنهار وقال بعض المشايخ بناء الطاعة على اللقمة الحرام كالبناء على الريح وقال النبي عليه السلام كل لحم نبت على حرام فالنار اولى

وفي البزازية الافضل الاكل ان لم يعلم بالحرمة ثم انه من اجل سنن الاكل واهمها ان يؤكل الطعام بعد الجوع ويرفع قبل الشبع المفرط اي بقية الشهوة ويغسل الاكل يديه قبل الطعام استحبابا للنعمة بالاذن ام الاكل؟ فلكل من شكر النعمة فيستوجب المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وروى انس بن مالك من احب ان يكثر بركة بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه وان ارفع وفي رواية اخرى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه ثم يسمي الله تعالى والمراد بالوضوء هنا غسل اليد كذا في شرح المختار وروت عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال عليه السلام اما انه لو كان يسمي الله لكفاكم فاذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله وان نسي ان يقول بسم الله فليقل حين ان يذكر بسم الله على اوله وآخره وروي ان النبي عليه الصلوة والسلام راى رجلا يأكل طعاما فقال لم يسم الله على طعامك

فعاد الرجل بسم الله فقال النبي عليه السلام لم يزل الشيطان يأكل معه حتى
ذكر اسم الله فلما ذكر الله تقيأ الشيطان ما اكل وعن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه عند طعامه وشرابه وعلانيته
وعن عبد الرحمن بن جبير قال حدثني مخدوم النبي عليه السلام سنين قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام قال بسم الله وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام يقول اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله وروي عنه صلعم
انه كان يسمي الله لغاز فم اللقمة ويحمد عند ازدراده وعن ابي
ايوب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرب طعاما فلم ار طعاما اعظم بركة
منه اولا ولا اقل بركة عند لقمة فقلنا يا رسول الله كيف هذا
نرى طعاما كثيرا البركة في اوله قليل البركة في آخره قال انا لما اكلنا ذكرنا
اسم الله ثم من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان الحديث ويستحب
ان يقول في اول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة
بسم الله الرحمن الرحيم

قال

تعدم

قال الشيخ قدس سره في عوارف المعارف كما ان للقالب مزاجا بتغير
بالطعام فللقلب ايضا مزاج يخرف من اللقمة المتناولة فتارة يحدث
من اللقمة حدة الطيش بالنهوض الى الفضول وتارة يحدث في القلب
الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة يحدث رطوبة السهو والغفلة
وتارة يحدث يبوسة الهم والحزن بسبب الحظوظ العاجلة فمن تفكر
اعراض يتفطن لها المتيقظ ويرى بعين القلب ان هذه العوارض تغير
مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال كما هو مهم طلبه للقالب فللقلب
اهم واول ويتعلق الانحراف الى القلب اسرع منه الى القالب ومن الانحراف
ما يستتم به القلب بعين الروح الحر ويموت بموت القالب واسم الله
دواء نافع مجرب في الاسواء ويذهب الرداء ويجلب السناء
وقال قدس سره حكي ان الشيخ محمد الغزالي لما رجع الى طوس وضيف له
في بعض القرى عبر صاحبه فقصده زائرا فضاقت به في صحراء وسوء الحظ
في الارض فلما رأى الشيخ محمدا جاء اليه واقبل عليه فجاء رجل من اصحابه وطلب منه

البذر ليتوب في كل وقت اشتغاله بالغزالي فامتنع ولم يعط البذر
فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال ابذر بهذا البذر يتلب حافر ولسان
ذاكر او جوالبركة فيه لكل من يتناول فيه شيئا فلا احب لنزاسلم الى هذا
فيبزن بلسان غير ذاكر وقلب غير حافر وكان بعض القراء عند الاكل
يشرع في تلاوة سورة من القرآن ليحرز الوقت بذلك حتى يتمتع بقراءة
الطعام بانوار الذكر وقد كان شيخنا ابو النجيب السهروردي يقول
انا آكل وانا اصلي يشير الى حضور القلب في الطعام ويرى للذكر وحضور
القلب في الاكل اثر كثير لا يسعه الا علم ومن الذكر عند الاكل الذكر
فيما سيأتي ان شاء الله تعالى من الاسنان المعينة على الاكل فمنها
القاطعة ومنها الكاسرة ومنها الطاحنة وما جعل الله تعالى
من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين ملحا
لما فيها من نتن حتى لا يفسد وكيف جعل الرطوبة اللعابية تتبع
مزاولة اللسان والفم لبعض ذلك على المضغ والسوغ وكيف جعل
القوة الماضغة

منسلطة

نظر الى الشيء وبالواو نقصر

منسلطة على الطعام تقضمه وتخرجه متعلقا مدوكا بالكبد والكبد بمنابة
النار والمعدة بمنابة القدر وقد قدر فساد الكبد بتغير الهاضمة ويفسد
الطعام ولا ينفصل ولا يصل الى كل عضو نصيبه وهكذا تأثير الاعضاء
كلها من القلب والدماغ والكليتين ويطول شرح ذلك فمن ارادها الاعتبار
فليطالع تشريح الاعضاء يرى العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الاعضاء
وتعاونها وتعلق بعضها ببعض في اصلاح الغذاء واستحداث القوة
منه للاعضاء وانتساقها الى الدم والمخ واللبن لتغذية المولود من بيض
فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فتبارك الله احسن الخالقين انتهى كلام الشيخ رحمه الله
وروى انه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع الطعام يقول اللهم اجعل عاقبة
مشكورة تصير بها نعمة الجنة اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وعن رجل
خدم النبي عليه السلام قال خدمت النبي عليه السلام ثماني سنين كان لقما ما اخرب
اليه الطعام قال بسم الله ولقما فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت
واغنيت وافنيت واجتبيت فلك الحمد على ما اعطيت ثم ينفتح الطعام بنفخ

ان يبتدى بالملح ويختم به روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي
ياعلي ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها
الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وقرن
عايشة ثم قالت لدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابهام رجله اليسرى
لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه
في كفه ثم كعق منه ثلث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه ويستحب
الاجتماع على الطعام روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من احب الطعام الى الله كثر عليه الايدي وروى انه قيل يا
رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تتفرقون عن طعامكم اجتمعوا
واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه روي انه كان وضع الطعام على الحضيض
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة وهي على الخوص وعن
انس ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل على خوان ولا في سكرجة
ولا خبز له مرقق فقيل له علام كان صلى الله عليه وسلم يأكل قال على السفرة

وعن

وعن اسما قالت صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وشققت نطاقي
بشقين فاوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصفه وجعلت الآخر سفرة
وامّا شرعة الكلام ان حضور البول على المايدة مكروه للشيطان
وليكن قصعة الطعام من خزف او خشب ويحرم الاكل في الذهب والفضة
ويكره في الصفر والنحاس ولا بأس بالقصاع الصفار ويتقدم
الآكل الى الطعام ولا يؤمر لتقديمه اليه فاذا استهانه بالطعام ورفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على الطعام من يكون اسن
بني عم من الانبياء ولا يدعو احرا الى الطعام حتى يسلم ويصغر
اللقمة ويجوز الاكل بالمضغ البالغ حكمة بالغة ومنافع لا تحصى كثرتها
ولا يطالع وجوه الآكلين ويقعد على رجله اليسرى وينصب اليمنى
ويجلس جلسة المتواضع غير متكئ ولا متربع روي انه نهى رسول الله
ان يأكل الرجل متكئا وروي انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاثيا وقعد كما يقعد الآكل فقال اعرابي ما هذه الجلسة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلقني عبدا ولم يجعلني جبارا
عنيدا وكان يقول النبي عليه السلام انا عبد آكل كما يأكل العبيد واجلس
كما يجلس العبيد وعن ابي بن كعب رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجثو على ركبتيه ولا يأكل متكئا وعن عائشة رض قالت قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمة جعلني الله لك الفداء قالت فاضجعني برأسه الى الارض
ثم قال انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما يأكل العبد وعن عبد الله
بن عمر رض قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كل متكئا قط وعن انجحينة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا وعن انس قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منبعيا يأكل تمرا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يجلس عند الاكل مستوفزا جاثيا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
قدمه اليمنى متواضعا لربه جل وعلا وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض وعنه ايضا قال ارسل الله تعالى الى نبيه عليه السلام
ملكا من الملائكة مع جبرئيل عليه السلام فقال الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

تجزئ

بخير بين ان يكون عبدا نبيا وبين ان يكون ملكا نبيا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جبرئيل كالمستشير له فاشار جبرئيل عليه السلام ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم
بل عبدا نبيا ثم ما اكل بعد ذلك الطعام متكئا حتى لحق بربه ولا يبتدئ بالطعام
حتى يبدأ افضل الحاضرين علما وورعا فاكبرهما سنا وعن جابر رض كنا
اذا اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لا نبدأ حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبدأ ويأكل باليمين روى ابو هريرة رض عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال لياكل احدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه
فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله
ويباشر الاكل بثلث اصابعه الابهام والمسبحة والوسطى عن محمد بن
كعب بن عجرة عن ابيه كعب رض قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل باصابعه الثلث الابهام والتي تليها والوسطى ولا يأكل بالابهام والمسبحة
روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل باصبع واحدة
ان ذلك اكل الشيطان ولا بالخمس ولكن في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم

كان يأكل باصابعه الثلث وربما اكل بالاربع واحيانا يأكل بالخمس
وروي عن الشافعي رحمه الله انه قال الاكل على اربعة انحاء الاكل باصبع
من المعت وباصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة وباربع وخمس
من الشره ولا باس بان يستعين بيساره في الاكل عند الحاجة روي
انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل
من هذا ومن هذا ويأكل من حاشية الطعام لا من وسطه وذروة روي
عبد الله بن عباس رض عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اذا وضع الطعام
فخذوا من حاشيته وذروا من وسطه فان البركة تنزل في وسطه وعن
السنة ان يأكل ما يليه ولا يتناول ما بين يدي جليسه وعن عبد الحكيم
قال رآني عبد الله بن جعفر وانا غلام آكل من ههنا وههنا فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل لم تعد يداه يده وعن
عكراش بن ذؤيب قال اتينا بجفنة كثيرة الثريد فجعلت يدي تخبط
في نواحيها فقال النبي عليه السلام كل من موضع واحد فانه طعام واحد

ثم

ثم اتينا بطبق فيه رطب فجعلت آكل من بين يدي وجالت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نواحي الطبق ثم قال يا عكراش كل فانه غير لون
ولا يعيب الطعام روي ابو هريرة رض قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه واذا اسقطت اللقمة يأكلها
فقد روي انس بن مالك رض عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اذا سقطت
لقمة احدكم فليمط عنه الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان
روي انه عليه السلام كان لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة انتظر
الله تعالى لم يطعمنا نارا اغابروه وعن ابن عباس رض كان لا يأكل
الطعام الحار حتى يطيب وكان ينهى عن ذلك ويقول صلى الله عليه وسلم الحار
والغالي منزوعا البركة وروي عن النبي عليه السلام انه قال رفع البركة
عن اللبن من الحار حتى يبرد ومن الغالي حتى يرخص وما لا يذكر الله تعالى
ويعقر اصابعه اللبن بعد الفراغ فربما يكون البركة فيما مصته ثم يمسحها
بالمنديل او يغسلها بالماء فقد روي جابر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا اكل احدكم الطعام فليمص اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه يكون البركة روي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه واصحابه ويقول انه لا يدري في اي الاصابع البركة وعن محمد بن كعب بن عجرة عن ابيه كعب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اكل يلعق اصابعه قبل ان يمسحها فيلعق الوسطى والتي تليها وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها لعقا شديدا حتى تحمر وهكذا امر عليه السلام باسبلات المقصعة وهو ملسها من الطعام بالاصبع من جوانبها روي انه قال انس رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسبلات القصعة اي لحسها ومما في شريعة الاسلام انه يلحس القصعة فان القصعة تستغفر للاحسها ثم يغسلها بالماء ويشربه لكي الماء ولا يعاف ما اساره الاكل الخ فانه كان عليه الصلوة والسلام يحب الثريد وهو ما بقي من الطعام روي انه صلى الله عليه وسلم كان يلعق القصعة ويأمر بذلك ويقول

من

من اكل في قصعة ولحسها استغفرت له القصعة وكان يرفع ما يقع من فيه من الطعام ويأكله ويحث على ذلك وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء من شانه حتى يحضر عند اكل طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط ما كان بها من اذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام احيانا وهو على طهارة واحيانا على غير طهارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الا نأتيك بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة وكان عليه السلام اذا فرغ من الطعام حمد الله تعالى وشكر وربما صلى بعد النزاع من الطعام ركعتين شكرا لله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل الطعام وفرغ ورأى نثار السفرة رفعه واكله روي ان النبي عليه السلام رأى لقمة في بيت عائشة فرفعها واكلها وقال يا عائشة احسني جوار نعم الله تعالى فانها قل ما نزت عن قوم فعادت اليهم ورأى

صلى الله عليه وسلم

ابا ايوب الانصاري يوما يلتقط نثار المايدة فقال صلى الله عليه وسلم
لم يورك لكم وبورك عليكم وبورك فيكم فقال يا ايوب يا رسول الله هذا الذي
ولغيري قال نعم من اكل ما اكلت فلما قلت لك وقال من فضل هذا وقا
الله الجنون والجذام والبرص والماء الاصفر والجنون وكان صلى الله عليه وسلم
قل تابجن بين اللحم واللبن لعنا عنه وروى انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا
سمينا فقال لم ما تاكل فقال ليس بارضي عجوة انا آكل اللحم واللبن فقال عليه السلام
جمعت بين اللحم واللبن وكان صلى الله عليه وسلم ياكل وصف في اكرا وقانه وخلل
اسنانه بعد الطعام فانه يصح الناب ويجلب الرزق فقد روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعوا الى الايمان
والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يزدرد ما يخرج بالخلال من الاسنان
ويلوكه باللسان فلا باس به ولا يتخلل بالآس والرمان والقصب
ولا بالعيدان والظرفاء والمكنسة ويدعو الصاحب الطعام بالبركة
والرحمة والمغفرة ثم يستاذنه بالخروج من بيته ويكبر الطعام عند الاخذ
والاعطاء ولا يمسحه فان

ذلك

فان ذلك يذهب البركة ثم آنه لا ينبغي للآكل ان يصمت عن الطعام فنور
سير الطعام لان من كبر الكرام ولا ينفخ في الطعام فقد روت عايشة رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النفخ في الطعام يذهب بالبركة وروى عبد الله بن
عباس رض قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس
في الاناء فمن سوء الادب ولا يقطع اللحم والخبز بالسكين فقد نهى عنه
ولكن يهتبش نهشا فانه اهنا وامرأ ولا يرفعن عن طعام قبل فراغ الجماعة
ولبرهم انه ياكل فان الرجل يخجل جليسه وعسان يكون له حاجة في الطعام
ولا يقوم حتى يرفع المايدة ولذا وضع الخبز لا ينظر عن فقد روى
ابو موسى كما شورت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان
الله تعالى سخر لكم بركات السماء والارض والحديد والبر وابن آدم
فانه يجلب لقمة يا كلها الانسان لقمة وسبعون صانعا اولهم ميكائيل م
الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة وآخرهم الخباز ومن اكرم الخبز ان يلتقط
الكسر من الارض وان تخلت فيا كلها تعظيما لنعمة الله ويكسر بالبد من

ولا بكسر الصحيح من الرغفان ما وجد مكسورا ولا يضع شيئا على الخبز الا
الملح ووضع الملح على الخبز ومسح الاصابع والسكين بالخبز مكروه فيهما لانه
للخبز وقد امرنا باكرامه لمامر وروى انه قال عليه السلام ما اشبع قوم
بالخبز الا ابتلاهم الله تعالى بالجوع ومن اكرام الخبز ان لا ينتظر الادام
اذا حضر كذا في شرح المختار ومن السنة مضغ البقر والخل
على المشرح فقد قيل ان الملائكة تحف المائدة اذا كان عليها بقر وقد
روت ام سعد انها قالت وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رض
وانا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وتمر وخل فقال عليه السلام
نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي
ولم يفتقر بيت فيه خل ومن السنة ان يلتقم من لم يكلس مع القوم من
الحذام روى ابو هريرة رض قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
اذا جاء احدكم خادمه بطعام فان لم يكلس معه فليناول له اكلة اي
لقمة او الكلتين فانه ولي حره ودخانه ولا يكن من الطعام شيئا

الا ما

الا ما يفرم من محترق او متعفن ولا يطرح منه شيئا الا لانتفاع الحيوانات
شيئا من حواشي الطعام وقال في البزازية لا بأس بان يلتقم بعض اصبعي بعضا
وكذلك خدم الواقعين على رأس الماء والبرية لا الكلب الا الخبز
المحترق ولا يعلق الخبز بالحيوان بل يوضع بحيث لا يعلق ومن الاسراف
ترك اللقمة الساقطة من الماء بل يرفعها اولا ويأكلها ومن الاسراف
ان يأكل وسط الخبز ويدع جوانبه انتهى كلامه ولا يضيع شيئا من
الطعام وتضييعه ان يستكثر منه حتى يثقل بدنه ويفتر عن العبادة
ويخبث طبعه ومن افساد الطعام ان يتجشأ بعد الشبع في مجالس الناس
ومن اكرامه ان يبدأ باكله استكثار امر الله واصلاح نفسه التي
هي مطيته فمن كان منكم عزم فليأكل مقدار الحاجة ويهجر الشبع بعينه
الشهوة ويباكر الغداء ما استطاع فيه فوائد للبدن والطبع
ولا يؤاكل الاشرار ولا يشاورهم ويؤاكل اهل التقوى والعلم
فانه يورث الحكمة ويتغدى الطعام بشيء فانه اعظم بركة ويتعشى بشيء قليل

ولا يترك العشاء فان تركه مزمزبات الشيب رومي ايكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن صايما تغدى وتعشى عن ابي جحيفة
قال تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا ابو عبيدة بن الجراح
فقال يا رسول الله خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم
يكونون من بعدكم ويؤمنون بي ولم يروني وعن انس رض قال قالت
لي ام سليم لفذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت ان تتغدى
عندنا قال فاتيته فظلت له ذلك فقال ومن عندي قلت نعم فقام وقاموا
معه وعن عايشة رض قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل من غداء فقلت ما عندنا شيء فقال اني اذا صايم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعشى ويتول ترك العشاء مهرمة تعشوا
ولو بكف من حشف الحديث وكان صلى الله عليه وسلم لفذا كان صايما
فجل فطوره اصيانا ولفرم اصيانا ولم يكن صلى الله عليه وسلم يلزم
الاكل وقتا مخصوصا فربما كان يكون صايما متطوعا فيحضر الطعام
فيأكله

وربما

وربما كان يكون طاويا مواصلا اياما فيأتيه الطعام في بعض النهار فياكله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء عايشة رضي الله عنها بكسرة من شعير فناولته فاكلها وقال يا بنية هذا اول طعام دخل بطن ابيك منذ ثلث وعن عايشة رض قالت لقدمات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم مرتين الخبز ويعمل الذباب الواقع في الطعام معلا ثم يستحيه ويأكل الطعام ولا يتذر. ذكر بعض العلماء ان الذباب ان لم يذكر الاطباء فيه غيرانه ان دلك به لسعة زنبور او عقرب نفع نفعا بينا وان دلك به ورم الجنن ابرأه. وقال صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذبان في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء والآخر دواء وشفاء وفي رواية ابن ماجة وابي داود فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء. وذكر الخطابي ان بعض من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجمع الدواء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف تعلم من تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء

فاطمة

قاسم

وقال الخطابي هذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيما بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهن كيفيات متضادة لا يستبعد اجتماع الدآء والشفآء في جنا حي
الذبابة ثم ان الله تعالى قد الف بينهما تحذيرا ان لا ينكر اجتماع
الدآء والدوآء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ
البيت من الشمع وتعسل فيه وألهم الذرة ان تدخر قوتها لاوان
حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية ان تقدم جناحا
وتؤخر جناحا مرة في كل شئ له آية تدل على انه واحد انتهى كلامه
ولا يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره في الطعام فيجلس بالادب ويأكل
بالايمان ويقوم عنه بالخوف فيخاف لزيادته الله بجايعي امة محمد عليه السلام
ويخاف ان يكون المأكول عنه له في المعصية ويخاف طول السؤال
والحساب عليه يوم القيمة ولا يأكل ما يتهيبه لانه من الترف ويقلل
ما كان لله فليس بسرف وان كثر وما كان لغير الله فسرف وان قل

ولا يأكل

ولا يأكل شيئا لشهوة نفسه فيكون بمنزل عن الحكمة فمن سنة الانبياء
اكل خبز الشعير فذلك اكثر طعامهم روي انه كان نبيا عليه السلام لا يشبع من
ثلث ليال متواليات ولا يأكل الا مسه او يخلط برا بالشعير وفي الحديث
ثلث فيهن البركة البيع بالاجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع
ولا يأكل مرتفقا ولا منبطحا لانه اول بدعة حدثت في الاكل الشبع وهذه
المناظر ولا يغسل الغمر فانه يذهب بركته ويطعن الشعير والبرنيء لا يطحنه
بالدواب ويدلك العجين دلكا فانه يزيد في حسن الدلك ويوضع الطعام
على المائدة مقدارا يشبع الاكلة فان الزيادة عليها تاون واسراف
فيه ومهما كان اجوع فليكن اطيب في الاكل احسن ولا يحيش على الاكل
احدا ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام ليغني في الاكل ولا يأكل
على الطريق ولا قياما ولا ماشيا فانه دناءة ولا يقوم لعد على المائدة
لحي احد وعن المائدة بعد الفراغ ولا يتخلل بل يقوم او يتخلل بعد ان
يفرغ للاين من بين يديه ثم يقوم ولا يأخذ احد نواله عن يمين غيره

الا باذن صاحبها ولا يذكر على المائدة امرأة بلا ولدها
يكره
الطبخ من ذكر الموت في المرض والنار ولا ينظر الى الجانب الذي
الاول
يؤتى بالطعام منه ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاول ويستحب
تمسا من الباب ليكثر طعامه ولا يجعل الطعام اكلة واحدة اى
لقمة ليلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم عن الطعام الى ما حتى يقضي
حاجته منه ولا يقوم وبه بعض الحاجة الى الطعام وان اقيمت الصلوة
الا لمن خاف فوت الجماعة وذلك لانه اذا قام وبه بعض الحاجة
الى الطعام فتد يؤدي الى ادخال الطعام على الطعام قبل انهضام
الاول لعدم تمام الحاجة وفيه ضرر عظيم ويقتصر على طعام واحد
ولا يتبع انواع الشهوات من الطعام والشراب قال بعض الاكابر
من اهم شيء ما ابتلاه العلم تلذذ اعوق بتضييع العلم وقسوة القلب وتعب
الهم في الدنيا واتخاذ انواع الاطعمة والباجات ووضع الخبز
على المائدة اكمن من الحاجة اليه شرف لان النبي صلى الله عليه وسلم
عن

من اشراط الساعة وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك
الا ان يكون من قصده ان يدعو الاضياف تحوما بعد قوم حتى يدعو
على الخوان فيه فاين وروى جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام
الاربعة يكفي الثمانية قال في شرح صحيح مسلم هذا الحديث فيه حث على المواساة
في الطعام وانه وان كان قليلا حصلت هذه الكفاية المنعوتة ووقعت
فيه البركة نعم للحاضرين عليه وروى غير جابر انه قال صلى الله عليه وسلم
طعام الاثنين كافي الثلثة وطعام الثلثة كافي الاربعة وقال عليه السلام
الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معى واحد وقال
في شرح صحيح مسلم قيل المراد ان المؤمن يقتصد في الاكل والكافر لا يقتصد
وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل برسول الله عليه السلام
من المشركين اكثر من اربعين فامر عليه السلام وكان عنده عليه الصلوة والسلام ست
شياه وقيل سبع فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحلبت له وقرب ليتعشى الى

فشرب به وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوى جوعا فلما اصبح الرجل
هدى الى الاسلام فاسلم فكساه ثوبا وامر بالشيا فحلب له فشرب
لبن لقحتين ثم قال يا رسول الله انى قد رويت فقال النبى عليه السلام
المؤمن ياكل فى معا واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء وكان عليه السلام
لا يرد ضيفا جاءه كافرا كان او مؤمنا وكرم اذا نزل به فجيزه
اذا رحل عنه ولا يطلب ضيف من مضيفه شيئا الا الملح والماء ويعطى
رب البيت الضيف اللقمة بيده فانه من حسن المعاشرة والكرام
الضيف فاذا فرغ الاكل من الطعام فليترك السورة الاخلاص
ولايلاف قريش وليحمد الله تعالى وروى ابو سعيد الخدرى رض كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما يقول الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل
طعاما وقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول
منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابى عروة رض قال كان
النبى عليه السلام

لا يؤتى

لا يؤتى بطعام وشراب حتى الدواء فيطعمه ويشربه حتى يقول الحمد لله
الذى هدانا واطعمنا وسقانا ونعمنا اللهم لفنا نعمتك عن كل شكر
فاصبحنا فيها واسينا بكل خير اسالك غناها وشكرها لا خير الا خيرك
ولا اله غيرك اله الصالحين رب العالمين الحمد لله ولا اله الا الله
ما شاء الله ولا قوة الا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا
عذاب النار وعن انس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اكل الطعام قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا
وعن ابن عمر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه
يقول الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى اشبعنا وارو
وكل الاحسان آتانا وعن ابى ايوب قال كان رسول الله
اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقا وسوغه
وجعل له مخرجا وفى رواية اخرى ويقول اللهم بارك لنا فيه
وارزقنا خيرا منه الا ان يكون لبنا فانه كان يقول اللهم

عليه السلام

بارك لنا وزدنا منه وعن ابى هريرة رضى ان رجلا دعا
فذهب فذهبنا معه فلما طعم وغسل يديه قال الحمد لله الذى
يطعم ولا يطعم الحمد لله الذى من علينا وهدانا واطعمنا
وسقانا وكل بلاء حسن بلانا وروى عن النبى عليه السلام
انه قال الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم والمراد
بالوضوء هنا غسل اليدين والاولى فيه ان يبدأ بالشباب
قبله وبالشيوخ بعده ولا يمسح يده من البلل قبل الطعام
بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل ويمسحها
بعده ليزول اثر الطعام بالكلية كذا فى شرح المختار
وكذا يغسل ابدى الصبيان من الغمر وكذا يغسل الاكل يده
وفمه وشفتيه من شراب فيه وسم كاللبن ونحوه روى فى حديث
عكراش ان النبى عليه السلام اكل ثم غسل يديه ومسح بللها
وجهه وذراعيه ورأسه وقال هكذا الوضوء مما مست النار

وعن

وعن ابى هريرة رضى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار
الى بيته الى طعام فذهبنا معه فلما طعم رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل
يديه وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم وغسل يديه مسح ببللهما وجهه
وذراعيه ولا ينام الا كل وفى فمه ريح اللحم وفى بيت غمر ليلة
تصيبه آفة من الشيطان فقد روى ابو هريرة رضى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر فلم يغسل فاصابه شئ فلا يلومن
الا نفسه وعن عائشة رضى قالت كان النبى عليه السلام اذا اراد ان ينام
توضأ واذا اراد ان يأكل غسل يديه وفى الكشة غسل الايدى
فى طست ونحوه روى ابن عمر رضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزعوا الطسوس وخالفوا المجوس ويستحب مسح العين ببلل اليد
روى ابو هريرة رضى قال قال رسول الله عليه وسلم اذا توضأتم فاشربوا
اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانها مراوح الشيطان قيل
لابى هريرة رضى فى الوضوء وغيره قال نعم ويستحب لمن فرغ عن الاكل

الكشة الطشت لغة

ان يأخذ الاستان بيمينه في غسل اليد ويجتنب التصنع في الطعام
ويكون الكلام بين الجمع كالكلام منزوعا فان الزيادة يدخل على العبد في كل شئ
وقد وصف بعض العتباد عند بعض العلماء فلم يثن عليه بأسا قال نعم
رأيته يتصنع في الاكل ومن تصنع في الاكل لا يؤمن عليه التصنع في العمل
ومن الادب ان لا يستحقر ما يقدم له من الطعام روي انه كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما ندري ايهم اعظم وزرا الذي يقدم
اليه او الذي يحقر ما عنده ان يقدم ويكره اكل طعام المباهاة والتكلف
للناس والتعازي فما عمل للتوابع لا يؤكل وما عمل للاصل العزاء
لا بأس به ويأجر في الجزاء ومن احسن الادب الخبز المستيقظ الطالب اذا
افطر وتناول الطعام ووجد باطنه متغيرا عن هيئته ونسيه على سلة
عن لقاء وظايت العباد ان يعالج مزاج القلب بادخال التغير عنه
بركعات يصليها او بايات يتلوها او باذكار يرددها واستغفار يعددها ولقد
اكبر لقمة يبتلعها الطاعم بالذكر ولا ينام على الطعام فينسوا قلبه ويكاد

ركبتيه

بعد

بعد الطعام شكرا لله تعالى ولقد افرغ من الاكل ذكر حساب النعيم
فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والنوم في الظل
وشرب الماء الفرات بردا والصحة والامن ولا يدخر طعاما لغد
لا يخطر ببالك طعام الغد كيلا يقع في ظلمة هم الدنيا وقسوته ويجتنب الدخول
على قوم في وقت اكلهم متعمدا فانه من مشى الى الطعام لم يدع اليه
فاستأذن واكل حراما وسمع لفظ الغر وهو فاسد سارقا وخرج مغيرا
الا ان يتيقن دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم بموافقته وان كان الطعام
حلالا فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وينزل البركات
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اطعمتنا طيبا واستعملنا صالحا وان كان
شبهة يقول الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
اجعل هذا الطعام عونا على طاعتك ولا تجعله عونا على معصيتك ويكثر
الحزن على اكل الشبهة فليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك روي
انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ازداد جوعه عند الى بعض بيوت

اصحابه فاكلوا فيه وعن ابي هريرة رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم او ذات ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رض فقال ما اخرجكما من
بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع فقال والذي نفسي بيده لاخرجني الذي
اخرجكما قوموا فقاموا معه حتى اتى بيت رجل من الانصار فاذا هو ليس في بيته
فلما رأته المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا
مني فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من
هذا ثم اخذ المدية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم
ثم اصطنع الشاة فاكلوا منها واكلوا من ذلك العذق وشربوا فلما
ان شبعوا قال النبي عليه السلام لابي بكر وعمر رض والذي نفسي بيده لتسئلن
عن نعيم هذا اليوم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى
اصابكم هذا النعيم الجر بتمامه وعن خالد بن الوليد قال وخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم

عن ميمونة زوج النبي عليه السلام وكانت خالتي وخالة ابن عباس رض
فقدمت اختها حفيدة بنت الحارث الى رسول الله عليه السلام الطعام
وقدمت له ضبا محنوذا وكان قلما يقدم اليه الطعام حتى يحدث
به ويسمى له فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأكل فقالت امرأة
من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن
له فقلن يا رسول الله انما هو الضب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الضب فقال خالد بن الوليد احرام هو يا رسول الله فقال
لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجررته يعني
الضب واكلته ورسول الله عليه السلام ينظر ولم ينهني وعن ابي ايوب
ايضا قال كنت اصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وابعثه اليه فيصيب منه
فاذا اعاد ما بقي منه نظرت الى مواضع اصابعه من الطعام فاكله
فاعاد يوما طعاما لم يأكل منه فغلت يا رسول الله ما لك لم تصب من الطعام
قال لاني رأيت فيه ثومة فانا اكرهه قال فقلت فاني اكره ما كرهت

وعن ابي ايوب الانصاري رض ايضا قال قدم الى رسول الله ص
قصعة فيها بصل فلم يأكل منها وقال كلوا انتم فاني لست كاحدكم
وعن ابي هريرة رض قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه
اكله والا تركه وعن سعد بن ابي وقاص ان النبي عليه السلام لم يكن
يذم ذواقا ولا يمدحه وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددت لو ان عندي خبزة بيضاء من بر سمراء ملبقة بسمن
ولبن فقام رجل من الانصار فاتخذه وجاء به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
من اي شيء كان هذا فقال في عكة ضب فقال صلى الله عليه وسلم ارفعه ولم يأكله
وروي عنه عليه السلام انه اتي بشربة فيها لبن وعسل فلما ادنى الاناء
منه فيه قال ما شر ابكر قالوا اللبن والعسل فرفعه فقال يا رسول الله
احرام هو قال لا لكني اكره النخر والحباب وعن عمر بن الخطاب
رض قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير في يده اناء فيه ماء وعسل
وهو يتبدل اشربها فتذهب علاوتها وبقي بقيتها ثم قال اعزلوا

الى

عن

عن حبابها ثم تركها فلم يشربها وعن جابر بن عبد الله رض قال
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل بسم الله
ثقة بالله وتوكلا عليه وروي انه صلى الله عليه وسلم يجيب الدعوة ويقبل
الهدية لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت
الحديث وروي ان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
صنعا اي ما كثرت عليه الايدي وكان يتعاهل شراركم من اكل وحده
وجلد عبده وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل معه احدهم ان يجلس او
ينصرف ليلا يعيب وعن ابن مسعود الانصاري قال كان رجل
من الانصار يكنى ابا شعيب وكان له غلام لحام فقال له اصنع
طعاما يكفي خمسة لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة
فصنع ثم اتاه فدعاه فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا شعيب
ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته قال بل
قد اذنت له وعن انس بن مالك ان ام سليم عمدت الى مد من شعير

والكراع ما دون الركبة من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف
من الفرس والبعير وهو
مستدق الساق وهو المشط
اعلى العضو كراعا فغلب
اليه وهو افضل
من الكراع في الرجل

عن

فحشته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندهم ثم بعثني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته فقال
ومن معي فقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه ابو طلحة
وقال يا رسول الله انما هو شيء صنعته ام سليم فقام وقام معه
اصحابه فلما دخل قربته اليه ثم قال ادخل عشرة عشرة فلم يزل
يدخل عشرة عشرة فياكلون حتى يشبعوا ويخرجوا حتى اكل منه
اربعون رجلا واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يدخل عشرة
عشرة حتى اكل منه ثمانون رجلا واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهل البيت وتركوا سؤرا وعن عبد الله بن بشر انه حدث ان اباه
صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه فاجابه فلما فرغ من طعامه
قال اللهم ارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم وروى ان النبي عليه السلام
دعي الى طعام فاجاب فلما انتهى الى الباب نظر فراى تماثيل
والوانا وروى انه صلى الله عليه وسلم دعي الى وليمة فاجاب فلما دخل البيت

رآهم قد سروا اجر رائه وسعته فنظر اليه ثم قال ما ادري
اشتكي بينكم هذا الوعاء فكسوتموه او شكى اليكم البرد فادفاتن
ثم خرج ولم يتعد وروي انه دعي الى ختان فلم يجب وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار فاجاب ودعي الى اخرى فلم يجب فقيل له
في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا قيل له وان في دار فلان سنورا
فقال ان الهرة ليست بنجسة وروي انه كان صلى الله عليه وسلم يجب ان
يدعو الناس الى الطعام ويجب قرى الضيفان ويحث على ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول للفرا جع اخواني طعام بدرهم احب الي
من ان اتصدق بعشرة وكان عليه السلام يقول خير الطعام ما كثرت
عليه الايدي وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اطعم اخا لي لقمة احب الي من ان اتصدق على مسكين بدرهم
ولان اهب اخا من اخواني درهما احب الي من ان اتصدق على
مسكين بعشرة وعن جابر بن عبد الله قال كنت جالسا في بيتي فمر بي رسول

فاشار الي فمشيت فاخذ بيدي وانطلق بي الى بعض حجر نسائه
فدخل ثم اذن لي فدخلت الحجاب فقال هل من غداء فقالوا نعم
فاتي بثلثة اقراصة من شعير فوضعهن على بني بين الحصير ثم
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه واخذ قرصا
آخر فوضعه بين يدي ثم اخذ الثالث فكسره بنصفين فوضع نصفه
بين يديه ونصفه الآخر بين يدي ثم قال هل من ادم قالوا لا
الا شئ من خل فقال هاتوا فنعم الادام الخل وعن واثلة بن الاسقع
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ببرمة فكسر في القصعة ثم وضع
عليه ماء سخنا ثم صنع فيها ودكا ثم سعسعها ولبنها ثم صنعها
ثم قال اذهب فأتني ببشر انت عاشرهم قال فجئت بهم فقال كلوا
من اسفلها ولا تاكلوا من اعلاها وعن ابي بريرة رضي قال مر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جالس وبي من الجوع ما قد اضعفني فدعاني
واتينا البيت فقيل له يا رسول الله قد اهدي الينا هذا
اللبن

قال

قال ولقد ابتغيت فيه ما يكفيني فقال لي يا ابا هريرة اذهب فأتني
باهل الصفة فانهم اضياف الاسلام قال فذهبت وانا
اقول في نفسي فاذا اصيب من اللبن مع اهل الصفة ثم اتى اتيته
بهم فقال صلى الله عليه وسلم واجلسهم ثم قام فسقاهم فشربوا حتى رووا
ثم قال يا ابا هريرة اشرب قال فشربت حتى رويت ثم قال اشرب
قال فشربت ثم قال لي اشرب فقلت ما بقيت اجد له مسلكا
ثم اخذ القدح فشرب صلى الله عليه وسلم وآثر فضلا وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الضيف ويكرمه وكان يقول ان اخي جبرئيل عليه السلام اوصاني
بالجار والضيف وروى انه صلى الله عليه وسلم استضاف به قوم من
اصحاب الصفة فلما قدم لهم الطعام قام على رؤسهم فقيل له يا رسول الله
انك لم تكرم وافدا وفد عليك كاكرامك لهؤلاء فقال انهم
كانوا لاصحابي مكرمين وعن عبد الله بن بسر رضي قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جفنة تسمى الغراء يحملها اربعة رجال وفي رواية اخرى

صلى الله عليه وسلم

كانت للصبيان وعن عبد الله بن بشر ايضا قال كانت لرسول الله
قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال وعنه قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جفنة لها اربع حلق وكان له عليه السلام قدح يقال له الريان
وقدح غيره يقال له المغيث اكبر من نصف المد واصغر من المدين وفيه
حلقة يعلق بها وعن المغيرة بن الاسود رضي الله عنه قال قدمنا انا وصاحبا
لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنا جوع شديد فنحرنا للناس قلم تضيقنا
لصدر فانطلق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وعندنا اربعة اعنز
فقال يا مغيرة جزة البيننا اربعا فكنت افعل ذلك
وذكر الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله اني مجهود فارسل النبي الى نسائه فلم يجد
عندهن شيئا فقال النبي عليه السلام من يضيف الليلة رحمه الله
فقام ابو طلحة فذهب به الى بيته فقال لام سليم ما عندك هذا
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندي الا قوتي وقوت صبيتي

واتم

ليس

٦٥

ليس عندي غير فقال لها كسريه وضعيه في القصعة واطفئي المصباح
كي نوثر بضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وكان عليه السلام
يقول ان اهل الصفة اضياف الله واضياف الكلام وكان يأمر الرجل
منهم والرجلين وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف ولم يكن عندي ما يثريه فبعثني الى فلان
اليهودي وقال قل له قد نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فاسلفني
الى رجب شيئا من الدقيق فقال اليهودي والله لا اسلفه الا برهن
فقال النبي عليه السلام اني لامين في السماء امين في اهل الارض ولو اسلفني
لاديته له فذهب بدرعي فارهنه وروي ان النبي عليه السلام لما قدم
المدينة فارهنه عند ثم نزل على ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انزله ابو ايوب
الانصاري في العلو فقال له الناس يأتونني في السفل فانزل انت
في العلو فقال ابو ايوب فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفل البيت فكنت
اذا اردت المشي على السقف امشي على جوانبه خشية ان انثر التراب

على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق علي فجئت النبي عليه السلام
فقلت له والله لا أعلو على سقيفة تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العلو وكنت اذا صنعت له الطعام
اكل منه ما اكل وبعث الباقي الي فاتبع مواضع اصابعه اكله
وعن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يزورها في كل جمعة وكان يأكل عندها وعن خولة بنت قيس
الانصارية قالت لما قدم حمزة المدينة تزوج بي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورني في بيتي فدخل عليه السلام يوما فقربت اليه بزمة فيها خزيرة
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيها فاكل منها فاخوفت بين فقال
حبسهم قال ويح ابن آدم ان اصابه البرد قال حبس وان اصابه
الحر قال حبس وعن قيس بن سعد بن عبادة قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منزلنا فسلم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولقد
علية سعد ردا خفيفا فاعاد النبي عليه السلام ثلثا ويسوي عليه ردا
خفيفا

ثم ان النبي عليه السلام انصرف لما لم يسمع جوابا فاتبعه سعد وقال
له يا رسول الله اني كنت اسمع تسليمك وارد عليك ردا خفيفا
لاستكثر من تسليمك علينا فانصرف معه النبي عليه السلام فلما دخل بيته
امر له سعد بغسل فوضع فاغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ناوله سعد ملحفة مصبوغة بزعفران وورس فاشتمل بها
النبي عليه الصلوة والسلام ثم رفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم
اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ثم قرب اليه طعاما
فاصاب منه فلما اراد النبي عليه السلام الانصراف قرب اليه سعد
حمارا قد وطأ عليه قطيفة فركب النبي عليه السلام وعاد الى بيته فذكر
الحديث وعن عبد الله بن بشر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي فقربنا اليه طعاما ورطبا فاكل ثم اتي بشراب فشرب ثم
ناول من عن يمينه ثم قلت واني لآخذ بلجام دابته ادع الله لنا
فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وروى

ان النبي عليه السلام نزل على رجل فلم يذبح له وكان ذا
مال فنزل على امرأة ليس لها الا شويهات فذبحت له فعلم
النبي عليه الصلوة والسلام ان هذه الاخلاق لله تعالى فاذا
شاء ان يمنح احدا منها شيئا منحه منها خلقا صالحا وكان يحب
مكارم الاخلاق وعن عايشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية ويثيب عليها وعن جابر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجزى الناس بالبر وعن عمر بن الخطاب رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي بالهدية لم يأكل منها حتى يأكل منها صاحبها وعن ابن عباس رض
جمح رسول الله صلى الله عليه وسلم شابا وخرج الى الصلوة فاتي بهدية بجزر فلم
فاكل ثلث لقم ثم صلى بالناس ولم يمس ماء وروى انه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسهم من الهدية لمن حضر ويقبل الهدية مشركا وعن
جابر رض قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر والعصر
فلما سلم قال لنا على اماكنكم واهديت اليه جرة فيها حلواء فجعل

يلعق

يلعق كل رجل لعقة حتى اتى علي وانا غلام فالعقني لعقة
ثم قال ازيدك قلت نعم فزادني لعقة لصغري ولم يزل كذلك
حتى اتى على آخر القوم وعن ابي سعيد رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي باول الثمر دعا فيها بالبركة ثم نظر الى اصغر وليد
يراه فيدفعها اليه وعن عايشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندي فاهدى اليه بعض نسائه قصعة فيها طعام وقال كلي
يا عايشة فاخذتني الغيرة فضربت القصعة فسقطت
فانكسرت فاخذ النبي عليه السلام بجمع الثريد ويقول غارت
امكم غارت امكم ثم قال اما الطعام فقد جمعنا موا القصعة
فاغرميها لصاحبك وعن الربيع قالت اهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قناع رطب ودبا جر زغب فاكل واعطاني ذهبا وفي رواية
فاعطاني ملاء كفي ذهبا وعن عايشة رض قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عندنا جفنة فيها طعام من لحم وثريد

والعقة بالضم اسم ما تأخذ
باصبعك والعقة بالفتح المرة الواحدة

الوليد الصبي حين
يسمى

اخرجه البخاري والمراد بالجبوب الارغفة ما كان فيه او اعلى صورته وكماله

يلعق

بعثة عثمان رض فلما رآه قال ما هذا قلت بعثة عثمان
وكان ﷺ حاجة الى الطعام فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال اللهم لا تنس لعثمان مرتين اولنا وعن
عبد الله بن علمة قال لما قدم وفد ثقيف على النبي عليه السلام
اهدوا اليه هدية فقال له النبي ما هن صكم هدية او صدقة
قالوا لا ان الصدقة يبتغى بها وجه الله والهدية يبتغى بها
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة لكنها هدية فقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثم اقبلوا عليه يستعصونه الحوائج
والاشغال فلم يزل معهم حتى صلى الظهر مع العصر وروى
ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملا فجزاه
عنه بسرح اجمال ثم قال له ارضيت فقال له فقال النبي عليه السلام
لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او وصي وذكر
اناسا الجزء تمام ويستحب ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار

ولا يخرج

ولا يخرج الضيف بغير اذن صاحب الدار ويجتنب للضيف التكلف
الا ان يكون له نية فيه من كرم الانفاق ولا يتعمل ولا يتكلف
وتكلفا واذا اكل عند قوم طعاما فليقل عند فراغه افطر عندكم
الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وروى ايضا عليكم صلوة قوم ابرار ليس بأتقياء ولا فجار
يصلون بالليل ويصومون بالنهار وما في عوارف المعارف
انه اذا علم الرجل من حال اخيه انه يرتاح بالانبساط اليه في التعرف
في شيء من طعامه فلا حرج ان يأكل من طعامه بغير اذنه قال الله تعالى
او صديقكم دخل قوم على سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب
وانزلوا السفرة واكلوا فدخل سفيان وقد اكلوا فرح وقال
ذكرتموني اخلاق السلف هكذا كانوا وسمي الى طعام
فاله اجابة من السنة سواء كان ذلك الوليمة وولية العرس سنة
قديمة وفيها مثوبة عظيمة قال النبي عليه السلام اولم ولو بشاة وفي

اذا بنى الرجل بامرأته ان يدعو الجيران والاقرباء والاصدقاء
ويذبح لهم ويصنع لهم طعاما وبنبغي لمن دعي ان يجيب فان لم
يفعل اثم لقوله عليه السلام من لم يجب الدعوة فقد عصى الله تعالى
ورسوله عليه السلام فان كان صائما اجاب ودعا وان لم يكن صائما
اكل ودعا وان لم يأكل اثم وجفا لانه استهزأ بالمضيف
ولا يرفع منها شيئا ولا يعطي سائلا الا بان صاحبها لانه انما
اذن له في الاكل دون الرفع والاعطاء ومن دعي الى وليمة
وعليها لهو ان علم به لا يجيب لانه لم يلزم حق الاجابة وان لم
يعلم حتى حضر ان كان يقدر على منعهم فعل لانه نهي عن منكر وان
لم يقدر فان كان اللهو على المائدة لا يقعد لان استماع اللهو حرام
والاجابة سنة والامتناع من الحرام اولى من الاتيان بالسنة
وان لم يكن على المائدة فان كان معتدا به لا يقعد لان فيه تنقيص
الدين وفتح باب المعصية على المسلمين هكذا في شرح الختار

وعن انس رضي الله عنه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن
بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا فقال اني تزوجت امرأة على وزن
نواة من ذهب فقال بارك الله لك اولم ولو بشاة وعن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال النبي عليه السلام اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب وعن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان
شاء طعم وان شاء ترك وقال شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليه الاغنياء ويمنع منه الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله
ورسوله وروي عن النبي عليه السلام انه قال اذا اجتمع الداعيان
فاجب اقربهما بابا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق وقال في
عوارف المعارف وقد تخلف الناس من الدعوة تكبرا وذلك خطأ
وان عمل ذلك نفاقا ورياء فهو اشر من التكبر وروي ان الحسن بن
علي رضي الله تعالى عنهما مر بقوم من المساكين الذين يسألون الناس على الطريق
وقد نثروا كسرا على الارض وهو على بغلته فلما رآهم سلم عليهم فرموا عليه اللقم

وقالوا سلم الغداء يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثم ان الله
لا يحب المتكبرين فنزل عن دابته وقعد معهم على الكوم وجعل
يا كل ثم سلم عليهم وركب وكان يتأنى الاكل مع الاخوان افضل
من الاكل مع العيال روى ان هرون الرشيد دعا ابا معاوية
الضرير وامر ان يقدم له طعام فلما اكل صب الرشيد على يديه
في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتدري من صب على يدك
قال الحمد لله امير المؤمنين قال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم
واجللته فاجلك الله تعالى واكرمك كما اكرمت العلم وروى عن عمر
رضي الله عنه انه قال ان الرجل اذا تواضع لله تعالى رفعه
الله حكمة وقال انتعش نعشك الله تعالى فهو في نفسه صغير وفي
اعين الناس كبير واذا بغى وعدا طورا وعصاه الله تعالى
الى الحضيض وقال اخشى اخشاك الله تعالى فهو في نفسه كبير وفي
اعين الناس صغير حتى يكون اهون على الله تعالى من الخنزير

وقال

وقال علي رضي الله عنه من تكبر وضعه الله تعالى ومن تواضع رفعه الله
والتواضع انما هو في القلب والا فاذلال النفس كما في السؤال بغير ضرورة
حرام قال عليه الصلوة والسلام لا يحل للمسلم ان يذل نفسه وقد قيل توقر
من غير كبر عن ابن عمر رضي فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام البخيل داء
وطعام السخي دواء صدق رسول الله وصدق حبيب الله عليه الصلوة والسلام

فصل الشراب

عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب شرب بثلاث جرعة
ثم قطع ثم شرب جرعة ثم قطع ثم سمى ثم جرع ثم قطع ثم سمى ثم جرع
يفعل ذلك ثلاثا ثم حمد الله تعالى عليه وعن ابي هريرة رضي قال كان رسول الله
اذا شرب تنفس ثلاثا وعن ابن مسعود رضي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا شرب تنفس على ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى على كل نفس ويشكر
على الفراغ منه وعن انس رضي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في
الشراب ثلاثا ويقول هو امرأ واشفى قال انس رضي فانا اتنفس

في الشراب ثلثا وعن ابن عمر رض قال ما شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرابا الا تنفس فيه ثلثا وقال بسم الله والحمد لله وعن ميمونة قالت
ما اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالماء الا وجدته على فيه ويسمي الله ويشكره
يفعل ذلك ثلثا لا يعب ولا يكمث وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا شرب قال الحمد لله الذي سقانا برحمته عذبا فراتا
ولم يجعله بذنوبنا ملحا اجاجا وعن ابن عباس رض قال شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنفس مرتين وعن زيد بن ارقم رض قال
شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد وروى انه كان عليه السلام
اذا سقى قوما لا يشرب حتى يشربوا وعن انس بن مالك رض قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يسقي اصحابه فيقولون لو شربت فيقول ساقي
القوم لآخرهم شربا وكان عليه السلام اذا شرب ناول الذي عن
يمينه وعن سهل بن سعد قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح
فشرب منه وعن يمينه اصغر القوم سنا والاشياخ عن يساره فقال
النبي عليه السلام يا غلام

غلام

اتأذن ان اعطيه للاشياخ قال ما كنت لاوثر بفضلي منك احدا
يا نبي يا رسول الله فاعطاه اياه وعن انس رض قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابي
وعن يساره ابو بكر رض فشرب ثم اعطى الاعرابي فقال الايمن فالايمن
وعنه ايضا قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه
ومعه ابو بكر وعمر ومعه جماعة من الاعراب فحلبت له شاة وصبت
عليه من ماء بئرنا هذه ثم سقيناه اياه فشرب وكان ابو بكر وعمر
عن يساره والاعراب عن يمينه فناول النبي عليه السلام الاناء
لمن عن يمينه فقال عمر يا رسول الله ابو بكر فقال النبي عليه السلام الايمن
فالايمن وعن اسماء بنت يزيد قالت اتي رسول الله عليه السلام
بشراب فشرب منه وعلى القوم فلما بلغ رجلا منهم وكان صائما قال له اشرب
فقالوا يا رسول الله انه يصوم الدهر فقال عليه السلام للصائم من صيام
الابد وعن عائشة رض قالت كان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

من بئر السقيا فيرد هي عير بينها وبين المدينة يومان وعن
عايشة رض قالت كان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء من طرف الحرة وعن عايشة رض قالت كان الشراب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد هذا بعض المشايخ رح انه اذا ارد
للمؤمن الشرب فليدع الله تعالى ان يجعله طهرا وحيوة وبركة
ويشرب بسم الله فان الشيطان الرجيم اذا سمع الرجل يقول بسم الله
من الشيطان الرجيم ان يشرك فيه وفي الثالث ان يحمد الله تعالى
شفاء له ويحمد الله تعالى في كل مرة فمن فعل ذلك شبع ذلك الماء
فجوفه الى ان يشرب ويختار ايام الشراب فانه انفع اي اشد
تسكينا للعطش وابعث على الشكر انتهى خ ك وعن جابر بن
عبد الله رض قال كان رجل يبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرب في آنية الذهب والفضة ويقول
الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فانما يجرجر في جوفه نار جهنم
وكان عليه السلام

يشرب في آنية من خشب ومن فخار وروي ان رجلا دخل على انس رض
قال فرأيته في بيته قدحا من خشب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب فيه ويتوضأ وعن عبيد بن عبد الله بن عتبة قال حدثنا
المؤنس قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من فخار
فشرب فيه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له اناء من فخار يشرب
فيه ويتوضأ فيدخر او لهلك المؤمنين فيأخذون فضله وضوئه
فيشربونه ويمسحون به وجوههم وجلودهم وهم يطلبون بذلك البركة
وفي رواية اخرى ان النبي عليه السلام اكل قديدا ثم قام الى فخار
فشرب منها وكان عليه السلام يشرب من السقاء وعن ام سليم رض
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا قربة معلقة فخرق راسها
وشرب من فيها فقمت الى فم القربة فقطعته ولفقته في خرقة
كتان فظن عندي لسقاء المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يشرب من
الدلو وعن ابن عباس رض قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدلو من ماء فعزم فشرب منه قائما وكان عليه السلام يأمر
بتغطية الآنية وايكاء الاسقية وعن جابر رض قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان
في السنة ليلة ينزل فيها وباء ليس بمر بانا ليس عليه غطاء ولا
بسقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء وعن جابر رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل او امسيتم
فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ واغلقوا الابواب
واذكروا الله تعالى واوكوا اسقيتكم واذكروا اسم الله تعالى
وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله تعالى ولو ان تعرضوا عليه
شيئا وفي رواية اخرى فان لم يجد احدكم الا ان يعرض على
عوده فليفعل وعن جابر رض قال جاء ابو حميد رجل من
من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بانا من لبن فقال له
الآخر تنه ولو ان تعرض عليه عودا وعن ابن عباس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

غطوا

غطوا الاناء وعن ابن عباس رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التنفس في الاناء والنفخ فيه وفي رواية اخرى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا
مثنى وثلث وسموا اذا انتم اشربتم واحمدوا اذا رفعتم وعن ابي
سعيد الخدري ان النبي عليه السلام نهى عن النفخ في الاناء فقال
اني لا اروى من نفس واحد قال فابن القدح عن فيك ثم تنفس
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كان لقاح يشرب جرعة
ثم حولوه عن الاناء ثم تنفس بعد ذلك ثلثا وعن ابي سعيد الخدري
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب في ثلمة القدح وان ينفخ
في الشراب وعن يزيد بن اخطب الانصاري رض قال استسقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماء فاتيته بقدح فيه ماء فاذا فيه شعرة فرفعتها
فقال عليه السلام اللهم جملة اللهم جملة قال فلقد رايته ابن اربع
وتسعين ليس في راسه ولا وجهه شعرة بيضاء وقال صلى الله عليه وسلم

وقال عليه السلام غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الابواب
واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا
ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم الا عودا يعرضه على الاناء
ويذكر اسم الله عليه ● وروي انه كان النبي صلى الله عليه وسلم
يشرب اللبن ممزوجا بالماء ويشربه خالصا وعن جابر بن عبد الله رض
دخل النبي صلى الله عليه على رجل من الانصار ومعه صاحب له فسلم فرحب
الرجل السلام وهيأ لهما ماء في حايط له فقال النبي عليه السلام ان
كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا وقال عندي ماء بات
في شن فانطلق الى العريش فشكب في قدح ماء ثم حلب عليه
من داجن فشرب النبي عليه السلام وعن ابن رض قال حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من داجن وشبته بالماء فشربه وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وابدلنا منه خيرا
منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه

فان لا اعلم شيئا يجزئ عن الطعام والشراب غير
قال شرب النبي عليه السلام لبنا ثم دعا بماء فتمضمض منه ثم قال ان فيه دسما
وعن ابن عباس رض قال كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللبن ذكر بعض العلماء انه قال الله تعالى وانهار من لبن
لم يتغير طعمه واللبن مركب من مائية وسمنية وجبنية والجبنية بالقوة
يابسة مغذية غذاء غليظا والسمنية معدلة ملايمة للبدن والمائية
حارة رطبة ملطفة للطبخ والبن الحليب حار رطب والحامض يابس
يابس وافضل الحليب لبن المعز مشروبا من الضرع وكل لبن بعد
عدم بالحليب فهو دهني يجيد الكيموسات وينقي البدن ويزيد في المني
والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد
في الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد العمى وبالسكر يحسن اللون
ويسمن ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب ويقوي الحفظ وكل
لبن فهو للاحتباء يسدد الا لبن اللقاح وكذلك هو نافع من وجع

فان

الاستسقاء وفي حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ان
رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا فامرلهم بشربة من ابوال
اللقاح وابانها لحديث واللقاح النوق ذات اللبن فهو لاء
اصابهم الاستسقاء وفي لبن اللقاح جلاء وتليين واداروا
اسهال لطافته الاستسقاء لان اكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج
وغير ذلك من ادوية الاستسقاء وهذا العلاج من احسن ما يكون
وانفعه لبس دواء لهذا الداء مثله وهذا المريض لا يكون الا
عن آفة في الكبد ولو اخ انسانا اقام على اللبن بدل الماء والطعام
الطعام لشفي وقد جرب ذلك وانفع الابوال بول الجمل الاعرابي
وفيه دليل على طهارة ابوال الابل وبول ما يوكل لحمه وقال صلى الله
عليه وسلم اللبن روى للمحموم يورث الصداع صدق رسول الله
عليه فان وسم اللبن اخر شيء بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة

استحالته الى الصفراء ولبن الضأن اغلظ وارطب ولبن المعز
لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب ينفع بالسكر ولبن البقر
بين الضأن والمعز في الرقة والغلظ يغذي ويسخن وقد ورد
على نفعه بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها شفاء
وسمنها دواء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من داء الا وله دواء فعليكم
بالبان البقر ترم من كل الشجر قوله ترم اي تاكل انتهى وذكره
وعن ام الفضل بنت الحارث قالت تماري الناس في صوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة قالت فبعثت الي صلى الله
عليه وسلم بقدح من اللبن وهو قائم بعرفات على ناقته فاعطيته
القدح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا جالس فدعاني فاتبعته فدخل بيته
وقال ابشر يا ابل الصفة وذكر الحديث وذكر فيه فسقاني من اللبن

حتى رويت وشرب منه وأبقى فضلا وقال صلى الله عليه وسلم
اذا شربتم فاسئروا وفي حديث الاسراء قال فأتيت بقدح
من لبن فشربت منه فقال جبريل عليه السلام اصبت الفطرة
وعن عبد الله ابن ابي اوفى قال بينما النبي يسير ونحن معه في سفر
وهو صايم فقال لرجل من القوم انزل فاجدح لنا فنزل فجدح له
وأتى بقدح فيه اللبن فشرب منه وعن اسماء بنت عميس قالت كنت
صاحبة عايشة التي بشتها واوحشتها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان معي بسوق فوالله ما وجدنا عنده قرى الا قدحا
فيه لبن فشرب منه وناوله عايشة فاستحيت الجارية فقلنا لا
ترد ي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته على حياء
فشربت منه ثم قال ناوليني صواحبك فقلنا لا تشتهيه فقال
لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله اذا قالت
احدانا لشئ تشتهيه لا اشتهيه بعد وذلك كذبا قال ان الكذب

بكتب

جرعت اسوق بقية صحاح

بكتب كذبا وكذبة وعن انس قال سقيت النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا القدح اللبن والماء والسويق والعسل والنبذ
وفي رواية اخرى والماء البارد ولولا اني رايت اصابعه في مثل
لطلقة يعني حلقة القدح لجعلت عليها الذهب والفضة وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل اللباء والالبان ويشربها
وعن كلدة بن حنبل ان صفوان ابن امية بعثه الى رسول صلى
الله عليه وسلم بلباء وبس وجداية وضغابيس ورسول الله
صلعم بأعلى مكة قال فدخلت على رسول الله صلعم ولم اسلم
عليه فقال ارجع وقل السلام عليكم ورحمة الله قال فخرجت
وعدت وسلمت فرد علي واخذ ما جئت به وذلك بعد ما اسلم
صفوان وروي انه كان صلى الله عليه وسلم يحب ان ينبذ له
التمر بالماء لبعبر ملوحته وعن ثمامة بن حزن القشيري
قال سألت عايشة رضي الله عنها عن النبيذ فدعت جارية حبشية

باللبن صحاح

اللباء بكسر اللام على وزن فعال صحاح

بالتركية لغوز

الضغابيس صغار القثاء صحاح

مطلب في النبيذ

فقالت سل من فانها كانت تنبذ للنبي صلعم فال سألتها
فقالت كنت انبذ للنبي صلعم في سقاء في الليل واوكيه فاذا
اصبح شرب منه وعن عايشة قالت كنت انبذ لرسول الله
صلعم في سقاء له نبيذا غدوة فيشربه عشية ونبيذا عشيا
فيشربه غدوة وعن جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلعم
في تور من حجارة فيشربه في يومه ومن الغد وبعد الغد الى ضحى
النهار ثم يامر ان يهراق او يشربه بعض الخدم وعن عايشة قالت
انبذ لرسول الله صلعم في سقاء غدوة فيشربه اذا امسى على عشاه
قال فضل منه شئ صبته وفرغته ثم يغسل السقاء فينبذ فيه
مرتين وعن عايشة قالت كنت اطرح في نبيذ رسول الله
صلعم قبضة من الزبيب فيلتقط الخوض منه وعن ابن عباس
قال كان ينبذ لرسول الله صلعم عشية فيكون ذلك ليومه وليلته
ويومه واذا امسى سقاه للخادم او قال امر فيه وعن ابن عباس

قال كان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب اول الليل
فيشربه من الغد وبعد الغد الى مسى الثالثة ثم يامر به ان يسقى او
او يهراق وعن ابن عباس قال كان ينبذ لرسول الله صلعم
النبذ فيشربه اليوم والليلة والغد واليوم الثالث فاذا امسى عنده
شئ منه تركه او امر به فصب وروى انه كان رسول الله صلعم
يشرب الماء جالسا ورجا شرب به قايما وعن عايشة قالت شرب
النبي صلى الله عليه وسلم الماء قايما وقاعدا وعن انس قال دخل
النبي صلعم على ام سليم فشرب من قربة معلقة شرب قايما
فعمدت ام سليم الى فم القربة فقطعته وقالت حتى لا يعود
يشرب بعده غير ما شرب فيها وعن ابي سعيد الخدري قال نهى
رسول الله صلعم عن اختناث الاسقية وهو ان يكسر افواهها
ثم يشرب منها كذا في ابو سبلة وذكر بعض من العلماء انه لا يشرب
احد من النهر والحوض كرعا اي تنا ولا يقبه من موضعه من غير

ان يشرب بكفيه ولا باناء ولا يشرب احد من فم السقاء ولا من ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه مقعد الشيطان وينبغي ان يتبرك بسور اخيه المسلم لاسيما بسور الكبار وان لا يرد وما ماء زمزم اذا عرض عليه لحاجة ابرده الطيب ويسن ان لا يشرب الماء قائما الا ان يكون ماء زمزم وعن ابن عباس قال اتيت النبي صلعم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم فنهل فضل الوضوء والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما وما في الوسيلة

روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه صلى الظهر ثم جلس في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلوة العصر ثم اتى بماء فشرب ثم غسل وجهه ويديه ومسح رأسه وغسل رجليه ثم قام فشرب فضله وضوءه وهو قائم ثم قال ان الناس يكرهون ان يشرب قياما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع ما صنعت

وعن قتادة رضي الله عنه قال ان النبي صلعم نهى عن الشرب

في رواية الوسيلة في شرب قياما فليتق منه

رجعت الشرب قياما وقد صح

قياما

قياما قال قتادة فقلنا فالاكل قال اشر واطيب وعن ابن عباس قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم فشرب وهو قائم وفي صحيح البخاري ان عليا رضي الله عنه شرب قياما وقال رايت رسول الله صلعم فعل كما رايتموني فعلت وقال رسول صلعم لا يشربن احدكم قياما فمن نسي فليستنقئ قال في شرح صحيح المسلم ان النهي محمول على كراهة التنزيه واما شربه صلى الله عليه وسلم قياما كما رواه علي رضي الله عنه فبيان للجواز فلا تعارض واما قوله صلعم فمن نسي فليستنقئ محمول على الاستحباب والندب فيستحب لمن شرب قياما ان يتقيأ لهذا الحديث والصحيح الصريح فاذا امر اذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب انتهى كلامه فصل في هذا الحديث اشارة الى اباحة التقيؤ فللناس بالمؤمن ان يتقيأ وقت الحاجة اليه كما اذا علم ضرر ما شربه او اكله كما قال في البزازية اذا اكل فوق حاجته يتقيأ ولا بأس به

وكان انس ابن مالك ياكل الوان الطعام ويتغذى
فينتفعه ذلك وروى عن الشافعي انه قال ان رسول الله صلعم
قاء ولم يتوضاء انتهى كلامه ماقيل وقد قال ارباب التجربة
من احتى بتنقل معدته واحشائه وعلم كثرة الفضول او فساد
الطعام في معدته فليشاور لي القيء وقال الاطباء القيء نصف الطب
بل كله وقد يوجه قولهم هذا بان من اظهر منافع القيء تنقية
المعدة واصلاحها مصبها فيصحها وصلاحها يصح البدن
كله كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلعم
المعدة حوض الجسد والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة واذا سقمت صدرت العروق بالسقم الحديث
ومن اتم شرايط نفع القيء ان يكون على الامتلاء وان لا يتخلص
المستقيء منه في المرة الواحدة فيمسك نفسه بسرعة حتى يمضي
ساعة او اكثر ثم يتقيا مرة اخرى فيتخلص وان يحترز بعد

عن الاكل والشرب حتى يمضي سبع ساعات او اكثر ويطلب
الغاصبل شرايطه ومنافعه في الكتب الطبية ومن جملة منافعه انه
ينفع على ما تولد المني الذي روي فيه عن علي رضي الله عنه انه
قال ينبك عقلك وتورك عقلك وتورك عينك ومخ ساقيك ان
شئت فقل وان شئت كثر **فصل** الخبز قبل من
الاكل بالخبز نحنا بادب لم يقتل الا علة الموت وادبه ان ياكل
بعد الجوع وبرفع قبل الشبع وذكر الامام الغزالي قدس سره
في الاحياء انه قال ابن سالم من اكل خبز الحنطة نحنا بادب
لم يقتل الا علة الموت قبل وما الادب قال ان ناكل بعد
الجوع ونرفع قبل الشبع انتهى وذكره وذكر بعض العلماء
انه عن عائشة رضه قالت قال رسول الله صلعم اللهم منعنا
بالخبز قبل الخبز صلبنا وبالخبز جاعنا ولولا الخبز ما عبد الله
تعالى وقال رسول الله صلعم من اصاب كسرة من الخبز فاماطها

عن الاذى كتب له حسنات فان رفعها الى فمه فاكلها
بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلعم من وجد كسرة من الخبز ملقاة فمسحها واكلها
لم تستقر فى بطنه حتى يغفر له ما النار وعن عمر رضى الله عنه عن النبى
صلعم لاتشاوروا اصرا البتى بيته وقبل انتهى ذكره وروى
انه كان صلى الله عليه وسلم ياكل خبز البر وخبز الشعير وكان
اكثر خبزه الشعير وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبث الليالى المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون
عشاء وكان اكثر خبزهم الشعير وعن ابى امامه قال ما كان يفضل
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير وعن
عايشة رض قالت ما شبع رسول الله صلعم من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض وعن سهل ابن سعد انه قيل له
هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى يعنى الحوارى

الحوارى بالضم وتشديد الواو والراء الطحين المنخول من النخالة
اى النقى ومنه قولهم حوارى الطعام

الحوارى فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النقى حتى لقى الله تعالى فقيل له هل كان لكم مناخل على عهد
رسول الله صلعم فقال ما كانت لنا مناخل فقيل له كيف
كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما طار ثم نجنه
وروى عن النبى صلعم شرار امتى الذين ياكلون لب الحنطة
وهذا ليس بتحريم بل هو مباح على معنى ان من اكله مرة لم يعص
ومن داوم عليه ابدا فلا يعصى بتناوله ولكن يزرى نفسه بالتنعيم
وتأنس بالدنيا وتألف اللذائذ وتسعى فى طلبها فيحتقر ما دونك
الى المعاصى فهم شرار الامة لان مخ الحنطة يعود منه الى اقتحام
امور تلك الامور معاصى كما ذكره الامام الغزالى قدس سره فى الاحياء
وروى انه كان صلعم ياكل خبز الشعير غير منخول وربما نخل له
بالغربال وياكل خبز الحنطة وعن انس قال ما راى رسول الله
صلعم شاة مسموطة ولا اكل خبزا مرققا حتى لقى الله تعالى وعن عايشة

مسموطة هى التى
ازيل شعرها ثم شويت كشرح البخارى

بغير قطع

رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز البر ثلثة ايام متوالية حتى لحق بربه جل وعلى وعن
عبد الرحمن بن عوف رضه خرج رسول الله صلعم واهله من الابنا
ولم يشبع هو واهله من خبز الشعير وعن عائشة رضه قالت
خرج رسول الله صلعم من الدنيا ولم يشبع من خبز البر وعن الاسود
قال قلت لعائشة رضه يا امير المومنين اخبرني عن عيشكم
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نسأل عن عيشنا
عيشنا على عهد رسول الله صلعم ما شبع رسول الله صلعم من
منذ لجئة السمراء ثلثة ايام تباعا بسبب تباعا جوعا وما شبع رسول
الله صلعم من هذا القرص حتى فتح الله تعالى علينا قريظة والنظير
وعن عائشة رضه قالت لقد مات رسول الله صلعم وما شبع
من خبز ورئيت في يوم مرتين وذكر بعض من العلماء
ان خبز الشعير من اكلة الانبياء وهو مبارك فصل

قريظة والنظير قبيلتان من يهود وخيبر وفدك خلوفي العرب نسبهم الى صاحبها الذي هو موسى عليها السلام ومنهم من يقول ابن كعب القرظي صحاح

الادام روى انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتدم
بالخل وعن ابن عباس رضه قال كان احب الصباغ الى رسول
الله صلعم الخل وعن ام هانى قالت دخل على النبي صلعم فقال أعندك
أدم قلت لا الا الخبز البابس ودخل فقال هاتى ما افقر بيت
من أدم فيه خل ثم اكل الخبز بالخل وكان يقول نعم الادام الخل
وروي انه كان صلعم يأتدم بالزيت ويقول عليكم بالزيت
فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب
بالعياء ونحن لخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وروى انه
كان صلعم يأتدم بالتمر وعن يوسف ابن عبد الله بن سلام
رضه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من
خبز الشعير فوضع عليها تمرة وقال هذا ادام هذا وفي روايته
ثم اكلها وروى انه كان صلى الله عليه وسلم قل ما اكل الخبز بغير
ادم وروى انه كان صلعم يأكل البطيخ بالخبز وروى انه كان صلعم

افقرت الدار اذا خلت وافقر فلان اذا لم يبق عنده ادام وفي الحديث ما افقر بيت فيه خل صحاح

الصباغ ما يصبغ به من الادام ومنه قوله ع نعم الادام الخل وفي رواية نعم صباغ صحاح

يا كل الخبز والتمر ويا كل العسل والزبيب والتمر والخل والملح بالدم
بايتهما كان عن عبد الله على عن جدته سلمى قالت اتاني الحسن
ابن علي رض وعن عباس وابن جعفر رض قالت فقالوا لي اصنعي لنا
طعاما كان يعجب رسول الله صلعم وتحسن اكله قالت فقلت
يا بني انكم لا تشتهونه اليوم قالوا بلى اصنعيه لنا فقامت فقطع
واخذت شيئا من شعير وطحنته ثم جعلته في قدر وصبت عليه
شيئا من زيت ودقت الفلفل والنوابل وقربته اليهم وقالت
سداما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ونحسن اكله وعن ابن عمر
الخطاب رض قال رسول الله صلعم كلوا الزيت وادهنوا بالزيت
فانه من شجرة مباركة وروي انه قال بالدهن وبالطبن والطبز وعن
ابن عمر رض قال اتى رسول الله صلعم بجبنة ببتوك فدعا بالسكين
فسمى فقطع واكل وعن المهدي قال دخلت على ابي جعفر المنصور
بالله فرايته ياكل الطبن والطبز فقلت يا امير المومنين حبث وجوز

والطبز بزر البنج

مطلب الطبن والطبز

قال

قال حدثني ابي عن ابيه عن جده العباس قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ياكل الطبن والطبز
فقلت يا رسول الله الطبن الطبز قال نعم الطبن دواء والطبز داء
فاذا اجتمعا صارا دواء وذكر الاطباء ان الطبز حار في الثانية
يابس في الاولى يشد الفم وينقل اللسان ويصدع وهو عسر الهضم
ردي للمعدة وبالعسل ينفع المعدة الباردة والطري خير من اليابس
والمسن بالعسل ينفع اوجاع الطحال وقال بعضهم اكل الطبن والطبز و
السذاب دواء مجمع السموم انتهى وذكرهم وعن ام سلمة قالت دخل
علي رسول الله صلعم ليلا فالتمس العشاء فقربت اليه جبنا
مسنونا فاكله وقام الى الصلوة ولم يتوضاء وذكر بعض العلماء
الرطب من الطبن بارد رطب والعتيق حار يابس وافضله المتوسط
والطري جيد الغذاء مسمن والمالح يهزل ويزيد الشهوة والمشوي
نافع لقروح الامعاء مانع من الاسهال انتهى وذكره وروي انه كان صلعم

باكل اللبن والطبن وعن جابر رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلعم
يتحدث عندنا او جاء علبة ابن زيد لطارقي بثلث بيضات فقال
يارسول الله وجدت من هذه البيضات في مخض نعامة فقال رسول الله
صلعم دونك ياجابر فاعمل من هذه البيضات قال فوثبت فعلتهن ثم
جئته بالبيض في قصعة وجعلت اطلب الخبز فلم اجده وجعل رسول الله
صلعم ومن معه ياكلون البيض بغير خبز وذكر العلماء انه يروى عن
النبي صلعم ان نبيا عليه السلام اشتكى الى الله ضعفا فامره باكل
البيض رواه البيهقي في شعب الايمان وقال على رضه رجل شكى الى
النبي صلعم قلة الولد فامره باكل البيض انتهى ذكره وروى انه
كان يقول ابتدئوا بالماء ولوبالملح وعن
ام سلمة قالت دخل علي رسول الله صلعم فقال اعندك اوم فقلت
لا الا الطل فقال ما افقر بيت من اوم فيه خل ثم ابتدم به فصل اللحم
روى انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللحم والثريد وقال

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ان اللحم يغبني واني آكله حيث وجدته ولو
سألت الله تعالى ان يطعمنيه في كل يوم لفعل وروي انه كان رسول
الله صلعم ياكل اللحم مشويا ومطبوخا وعن عبد الله بن ابي طرفة
قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء في المسجد وروى
انه كان احب الطعام اليه اللحم ويقول سيد طعامكم في الدنيا والآخرة
سيد الطعام والآخرة وكان صلعم اذا اكل اللحم لم يطأ وطئ
اليه رائحة لكن يرفعه الى فيه رفعا وينهشه نهشا وروى انه كان
صلعم لا ياكل من سبعا الذكر والانثيين والمثانة والغدد والمخ
والدم والكليتين وفي رواية انه كان صلعم لا ياكل المثانة ولا المباعر
ولا ما قرب من الندى وكان لا ياكل من الالية وعن ابن جعفر
قال حدثني بعض علمائنا قال كان احب الطعام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللحم واحب اللحم اليه الذراع وعن عائشة رضه قالت
كان احب اللحم الى رسول الله صلعم الذراع وفي رواية اخرى عنها قالت

ما كان طعام الذراع احب اللحم الى رسول الله صلعم ولكنه كان لا يجد اللحم الا نسيئة وكان يعجل اليها لانها اعجل نضجا وعن ابن مسعود رضه قال كان احب العراق الى رسول الله صلعم ذراع الشاة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلعم بلحم فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها وفي رواية اخرى عنه ايضا رضه قال اتي رسول الله صلعم بعابدة فرفع اليه الذراع وانتهس منها نهسة او نهستين وكان صلعم احيانا يقطع اللحم بالسكين ويأكله وعن ابي عبيدة قال طبخت لرسول الله صلعم قدرا فقال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكتت لناولتني ذراعا ما دعوت وعن عبد الله بن جعفر قال اتى النبي صلعم بلحم فجعل القوم يلقونه اللحم فقال النبي صلعم اطيب اللحم لحم الظهر وعن عائشة رضه قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى برمة تفور فطلب الغداء

فقربنا

فقربنا اليه من ادم البيت فقال الم ار برمة تفور قالت فقلنا انه لحم تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ثم اكل وروى ان النبي صلعم كان يبدأ السكين فتختتن من كثرة الشاة ويأكل فدعي الى الصلوة فألقى السكين وقام الى الصلوة ولم يتوضأ وعن جويرية رضي النبي صلعم قالت دخل علي رسول الله صلعم فسأل الطعام فقلت ما عندنا الا عظم شاة اعطيت مولاي من الصدقة قال قربيه فقد بلغت محلها وعن عبد الرحمن الاعرج ان ضباعة بنت الزبير ابن عبد المطلب ذبحت في بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلعم ان اطعمينا من شاتكم فقالت للرسول صلعم والله ما بقي عندنا الا الرقبة واني استحيي ان ارسل بها الى رسول الله صلعم فقال ارجع اليها فقل ارسلي بها فانها ما دامت الشاة واقفة في بيتها فهي لنا وعن المغيرة بن شعبة

فقربنا

فال فتحدث مع رسول الله صلعم فكان يقطع اللحم و باكله و امر بما
بقص شاربي وعن ابي رافع قال دخلنا لرسول الله صلعم
شاة فامرنا نناول له شيأ من بطنها فاكل وقام الى الصلوة
وعن عبد الله ابن السايب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله
صلعم باكل من قدید فی طبق وقام الی فخارة فیها ماء فشرب
وعن جابر ابن عبد الله قال اكلنا القدید مع رسول الله صلعم
وعن ثوبان قال ضحی رسول الله صلعم اضحیة وانا فی سفر
ثم قال له یا ثوبان اصلح لنا لحم من قال فما زلت اطعمه من طیبها
حتی اتینا المدینة وعن انس ابن مالک ان خیاطا دعی النبی
صلعم قال فذهبت مع رسول الله صلعم فقرب خبز شعیر ومرقا
فیه قدید ودباء فرایت النبی صلعم یتتبع الدباء من حول
القصعة وروی عن النبی صلعم انه نحر فی عام الحدیبیة سبعین
بدنة وامر ان یطبخ من لحومها فطبخ فاكل وشرب من مرقها

اجوبة شبه فی صورة و لفظ للمدینة
اسم منسوب مصغر من الدب منه

وعن ابراهیم

وعن ابراهیم ابن عمر ابن سفینة عن ابیه عن جده قال اكلت
مع رسول الله صلعم من لحم حبارى وكان یعجبه اكل لحم الصید
(معناه بالفارسیة جرز و بالترکیة طوی)
ویحب ان یصاد له ومن غیر ان یصیده وعن انس رضه قال
اهدی الی رسول الله صلعم طایر فقال اللهم ایتنی احب
خلقک الیک یاكل معی من هذا الطایر فجاء علی ابن ابی طالب
کرم الله وجهه فاكل معه وعن زهدم الجرمی قال كنا عند ابی موسی
الاشعری فقدم طعامه وقدم فیه لحم دجاج فتنحی رجل من القوم
احمر كانه مولی وكان من بنی تیم فقال له ابو موسی ادن فكل
فانی رایت رسول الله صلعم یاكل لحم الدجاج وفی روایة عن ابی
موسی قال رایت رسول الله صلعم یاكل دجاجة وذكر بعض
العلماء ان الدجاج افضل لحم الطیر حار رطب فی الاولی خفیف
یزید المعدة سریع الهضم جید الخلط یزید فی الدماغ والمنی ویحسن اللون
ویقوی العقل لكن مداومة اكله یورث النقرس وافضله ما لم یبض

والديك اسخن واقل رطوبة والعنبر دواء للتوليج والحضنى سريع
الهضم محمود الغذاء وقال النبى صلعم اذا سمعتم صوت الديك
فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكيا وفى الصحيح ان النبى
صلعم اكل لحم الدجاج ومن الغرانيج يسكن لهيب المعدة وطبها
سريع الهضم ملين للطبع يولد دما جيدا انتهى ذكره وروى
ان اباقتاده راى حمارا وحشيا فعقره واخبر النبى صلعم بذلك
فقال له النبى صلعم هل بقى معكم من لحمه شئ فقال نعم معنا رجله فقال
صلى الله عليه وسلم اطعمونا منه قال ابو قتاده فجئنا برجل
الحمار فاكلها وعن انس رضه قال اتحفنا ارنبا بمر الظهران
فاخذتها واتيت بها الى ابى طلحة فذبحها وبعث بوركيها
الى رسول الله صلعم فقبله وفى روايه اخرى اهدى اليه
ارنب فلم ياكلها وقال بلغنى انها تحيض الدم وعن جابر رضه
قال غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا

فالقى

فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف
شهر واخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فكان ثمر الراكب تحته
فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
صلعم كلوا رزقا اخرجه الله لكم واطعمونا ان كان معكم قال
فارسلنا الى رسول الله صلعم شيئا منه فاكله وذكر بعض العلماء
انه قال ابن ابى اوفى رضه غزونا مع رسول الله صلعم سبع
غزوات نأكل الجراد امعلوا وقال انس رضه كان ازواج
النبى صلعم ينهادن لجراد وقال عليه الصلوة والسلام احل لنا
ودمان الطحال والكبد واحل لنا ميتان السمك والجراد الحديث
والجراد حار يابس قليل الغذاء والاكثار منه يورث الهزال
انتهى ذكره وعن رافع ابن خديج قال خرجت الى رسول الله صلعم
وانا على بعيرى صعبا فاخذ منه رسول الله صلعم ظبيا فامر به
فطبخ فلما نضج وعابه وعنده اضيافه فاكلوه وذكر بعض العلماء

انه قال اللحم واعدوا نائم بقاكهة ولحم مما يشتهى وعن بريدة
مرفوعا خير ادم الدنيا والآخرة اللحم وعن ابى الدرداء مرفوعا
سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وقد روى ابو هريرة
رضه قال قال رسول الله صلعم ان للقلب فرحة عند اكل اللحم و
مضت السنة باكله يوما وبتركه يوما ومقدم اللحم افضل من المؤخر
وفى الصحيحين رفعت الذراع الى رسول الله صلعم وكانت تعجبه
وقال ابن عباس احب اللحم الى رسول الله صلعم الكتف ونحوه
وعن ابى هريرة رضه وبريدة عن مجاهد انه كان احب الشاة
الى رسول الله صلعم مقدمها وصح عن النبى صلعم انه نهى يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل (كراهة التنزيه) ونهى صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير
وقال نافع كان عبد الله بن عمر اذا اشتهى لحما اكل اللحم واذا كان
رمضان لم يتغذه وبروى عن النبى صلعم اياكم واللحم اباكم واللحم فان

له ضراوة كالخمر رواه مالك فى الموطا انتهى وذكره فنقول ان صح
رواية المالك فمحمول على النهى عن المداومة كما ذكره حجة الاسلام
قدس سره فى الاحياء ان المداومة على اللحم لها ضراوة كضراوة الخمر
وذكر بعضهم انه عن ربيعة رضه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
طعام الدنيا والآخرة اللحم وقال لا تقطعوا اللحم على الخوان فانه من
فعل الاعاجم ولكن انهسوه نهسا وعن على رضه انه قال عليكم بهذا
اللحم النيئ فانه يحسن الخلق ويصفى اللون وقال من لم ياكل
اللحم اربعين يوما اظلمت عيناه واشتد حزنه وساء خلقه وعن
(هذا المراد لعتاد اكل اللحم)
ابى الدرداء انه قال ما دعى النبى الى اللحم الا اجابه وعنه روايات
فى لحم الغنم واما لحم البقر فداء وسمنها دواء ولبنها شفاء
انتهى ذكره وذكر بعض العلماء انه قال انس رضه كان رسول الله
صلعم يصف من عرق النساء البنة شاة اعرابية تذاب ثم تجزء
ثلثة اجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء اخرجه ابن ماجه

وقال انس رض لقد نفسها رسول الله صلعم لاكثر من ثلثمائة كلهم
يبرؤن ثلث مذا اذا كان الوجع من يبس فالالية تليينه و
وتنقيحه والاعرابية انفع لرجيها الشيخ والمعصوم ينتفعان من
من خرق النساء والالية حاره رطبة تفر المعدة وتلين العصب
انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء انه روى انه كان احب اللحم الى
نبينا صلعم الكتف والذراع واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والاطلاع
ويزيد سبعين قوة لا يزيد ما غيره انتهى ذكره فقال بعض اهل التجربة
وذلك فيض لا يكون مزاجه دمويا كثير الدم ويكون النضر فالقديد
في قواه على ما ينبغي من لطوبة والالفالليحم غير الهضم ومكثرة للفضول
الرديه والبخار الدخاني ومؤد الى كثرة شرب الماء ومثقل للاعضاء
ومفسد للغلب قال على رض من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه
ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه وما يدفع ضرر اللحم للخل
فنعم الادام للخل روى انه كان النبي صلعم يأكل اللحم المطبوخ بالخل

وربما

وربما اكل منه في السفر روي انه طلب بدوي في السفر فجيء به فاكل منه
واذا اراد المرء من الانتفاع باكل اللحم فليبالغ في طبخه وتنضجه
وليأكل منه قليلا عند شدة الحاجة اليه ولا ينفعه اكله ومرقه
جيد كثير الغذاء مكثر للدم الدموي والشرياني والروح الحيواني
تكثير الا بمائله فيه فيره كما روى عن الشافعي رض انه قال اربعة
تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع و
لبس الكتان وروى عن مالك ابن دينا انه قال ان الناس يقولون
من لم يأكل اللحم اربعين يوما تنقص عقله وانا ما اكلت اللحم منذ عشرين
سنة وعقلي كل يوم يزداد وهكذا دفع المنافاة بين قول الناس
وقول مالك ابن دينار بان مثل قول الناس فيمن اعتاد اكل
اللحم وتركه اربعين يوما من غير تدريج وقول مالك ابن دينا فيمن لم يعتد
او اعتاده وتركه بتدريج **فصل الثريد** عن ابن عباس
رض قال كان احب الطعام الى رسول الله صلعم الثريد من الخبز و

ثرد الخبز ثردا كسره
فهو ثريد ومثرود والاسم
الثرداء بالضم منه صحاح

وفي رواية اخرى عنه قال كان احب الطعام الى رسول الله صلعم
الثريد من الطبر والثريد من الطبيخ وروى انه قال صلعم فضل
عايشة على سايرالنساء كفضل الثريد على سايرالطعام وكان
يحب الثريد وبلدحه وروى انه كان صلعم ياكل الثريد
باللحم والقرع تخلط بعضه ببعض وروى عن النبي صلعم انه
قال البركة في الثريد

فصل البيض

روى عن النبي صلعم انه اكل البيض وقدمر انه يروى عن النبي
صلعم انه قال ان نبينا عليه السلام اشتكى الى الله ضعفا فامره
باكل البيض وروى عن علي رضه انه اشتكى رجل الى النبي صلعم
قلة الولد فامره باكل البيض وذكر الاطباء ان افضل البيض
النيمبرشت من مخ بيض الدجاج والصلب من مشويه يستحيل
الى الدحانية والبيض فيه اعتدال لكن محه اميل الى الحرارة و
بياضه الى البرودة ومعا رطبان ومشوي المخ بالعسل طلاء

للكلف واذا طلي الوجه ببياضه منع ناثير الشمس فيه وينفع من
حرق النار رضعاً او بسكن اوجاع العين والبيض النيمبرشت
ينفع السعال وخشونة الصدر ونخة الصدر وخشونة الحلق
وينفع من السل والشوصة وخبث النفس ولغث الدم لاسيما
اذا نخست صفرته مغرة وسد سريع النفوذ جيد الكيموس
كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الامعاء
وفي ادوية الزجر ويزيد في قوة الباه والمشوي الصلب منه
غليظ يطفي الهضم عسر وقدمر انه روى عن جابر رضه قال
بينا رسول الله صلعم يتحدث او جاء علبة ابن زيد الحارثي
او بينا مفاجاة وعامله جاء فكما قوله فبينما العسر
ثلث بيضات فقال يا رسول الله وجدت منذ البيضات
رخ مفحص نعام فقال رسول الله صلعم ودونك يا جابر فاعمل
منذ البيضات قال فذبحت فعملتهن ثم جئته بالبيض في قصعة
وجلست اطلب الطعن فلم اجد وجعل رسول الله صلعم ومن

معه بالكلية بالبيض بغير خبز فصل الحيس

روى ان النبي صلعم كان يحب الحيس ويأكله وعن عائشة رضه
كان رسول الله صلعم يدخل علي فيقول اعندكم شئ فاقول لا فيقول
فاني صايم فدخل يوما فقال عندكم شئ فقلت يابي وامي انت
يارسول الله فداسدى الينا هدية فقال ماهي فقلت حيس
فقال لبنة اصبحت اليوم صايما ثم تقدم واكل منه وعن رجل من
بني سعد مذحم قال ابنت النبي صلعم وهو على بثوك وهو سابع
سبعة فاسلمت فقال افلح وجهك اجلس ثم قال يابلال
اطعمنا فبسط بلال نطعا واخرج علبة خرجة من تمر عجوة ليس
وائط فقال كلوا فاكلنا وذكر الحديث وعن انس رضه قال نعت
ام سليم الى رسول الله صلعم قدرا فيها حيسة فاكل منها و
كان صلعم يحب الحيس من الثريد والحيس من التمر والسمن
سوان يجمع التمر واللبن والسمن ويحاس كذا في الوسيلة فصل

اسم فرزده
الجيسة تجمع التمر والسويق والسمن
الاقط وعجن بعضه ببعض فهو حيس
صاح

والسويق مروف

السويق روي انه كان النبي صلعم يأكل السويق والتمر وعن انس رضه
قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بالسويق والتمر
وعن سويد ابن النعمان قال هو كنا مع رسول الله صلعم في طريق
خيبر حين كنا بالصهباء فدعا بالطعام فما اتي الا بالسويق
فاكل واكلنا ثم قام الى الصلوة فمضمض ولم يتوضأ وعن
ام نجيد قالت كان رسول الله صلعم بأثبانا فاتخذ له سويقا في
قعبة لي فاذا جاء سقيته اياه وعن انس رضه قال كنت اسقي رسول
الله صلعم في هذا القدح السويق وذكر بعض العلماء ان المستعمل
من السويق هو سويق الشعير فانه ابرد من سويق الحنطة

فصل السمن وعن

ابن عباس رضه قال اهدى صلعم سمن واقط وضب فاكل من
السمن والاقط وترك الضب ثم قال ان هذا الشئ ما اكلته قط
شاوان يأكله فليأكله ومن شاء فليتركه قال فاكل الضب

ليأرسول الله ص

وذكر بعض العلماء ان سمن البقر ينفع من
ابخان البقر شفاء وسمنها وداء فان
ابخان البقر يشفي الناس بإذن الله تعالى وذكره
على رضه مرفوعا رواه ابو نعيم رضه الله تعالى
من السمن

ص

على خوانه صلعم وعن انس رض ان امه ام سليم كانت لها شاة فجعت
من سمنها فى عكة فملأتها ثم بعثت بها مع ربيبة لها فقالت
يا ربيبة ابلغى هذه العكة الى رسول الله صلعم يبعث اليك بما فى
الربيبة حتى انتهت رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله هذا
سمن بعثت به اليك ام سليم فقال صلعم فرغوا لها عكتها
ففرغت العكة ثم دفعت الى الربيبة فجاءت بها وام سليم
لبث فى البيت فعلقت العكة على وتد فجاءت ام سليم فرأت
العكة على وتد ملأى سمنا فقالت ام سليم يا ربيبة الست
قد امرتك ان تنطلقى بها الى رسول الله صلعم فاخبرتها الخبر
وذكرت الحديث وعن حفصة بنت عمر رض قالت دخل على رسول
الله صلعم يوما فقال عندكم شئ قالت فغرفت اليه قرصا من شعير
وحصرت عليه عكة فيها بقية سمن زنج وبستها فاكل وقال
الحمد لله ان هذا الطعام طيب وروى ان النبى صلعم استضاف

(ای فرغتها)

امرأة من العرب يقال لها ام شريك فقربته وقامت الى
عكة لها فيها او صار السمن فالتمست فيها فلم تجد شيئا فاخذتها
النبى صلعم وحركها بيده فاسيلت سمنا سيلا عذبا فاكل
رسول الله صلعم واكل الناس معه وابقى لها فيها وروى انه
كان صلعم كثيرا ما يأتدم بالسمن اذا وجد وبقبله اذا اهدى له

(الزبد زبد اللبن والزبدة اخص منه صحاح)

فصل الزبد عن ابنى بشير قالا

دخل علينا رسول الله صلعم فقدمنا اليه زبدا وتمرا وكان يحبه
واصاب منه وروى ان النبى صلعم تزوج امرأة وكانت تطعمه
اذا اكل عندها الزبد والعسل وذكر بعض العلماء انه روى ابو
داود انه كان صلعم يحب الزبد والتمر وروى ابو نعيم ان رسول
الله صلعم قال لعائشة رض انك احب الى من الزبد بالعسل
الحديث وسمن حار رطب فى الاولى منضج محلل اجودة الطرى
ينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف سهوة الطعام و

(زبدت المرأة سقاءها اى
مخضته حتى ظهر زبده
صحاح
ومعنى المخضة بالتركية
يايغ)

ويذهب بوخامة العسل اوالنمر فصل

الهريسة روى ان رسول الله صلعم لما توجه الى تبوك اهدى له بعض
اليهود مريسة فاكلها وذكر بعضهم انه ع عائشة رض قالت
ماكان رسول الله صلعم يفرح بشئ من الطعام الا بقدر الهريسة فانه
ينجبه ويرى الله الفرح في وجهه اذا قدمت اليه وعن معاذ رض
قال قلت يارسول الله هل اتيت بطعام من الجنة قال نعم الهريسة
فاكلتها فزادني قوة اربعين رجلا وكان معاذ رض اذا
وضع له بداء بالهريسة وعن خديجة البجاني رض قال قال رسول الله
صلعم الهريسة اطعمنيها جبريل عليه السلام فاشتد بها ظهري
على قيام الليل روى عن ابي هريرة رض انه قال شكى رسول الله
صلعم الى جبريل قلة الجماع فقال ابن انت من اكل الهريسة
قال فيها قوة اربعين رجلا انتهى وذكر فصل
التلبينة روى ان النبي صلعم كان ياكل التلبينة والخزيرة

الخزيرة والخزيره
ان تقطع اللحم صغارا ثم تطبخ
على ما يأتي في كتاب
اذا انضج وزر
عليه الدقيق
والملح الكبير
وقيل يذر
عصيد
صحاح

والطبيخة

والطبيخة وروى انه قال صلعم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب
بعض الحزن قال في شرح صحيح مسلم اما مجمة فبفتح الميم والجيم وبقال
بضم الميم وكسر الجيم اى تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه
والجام المستريح كامل النشاط واما التلبينة فبفتح التاء وهي حساء
من دقيق او نخالة قالوا وربما جعل فيها عسل قال الهروي
وغيره سميت تلبينة تشبيها لها باللبن لبياضها ورقتها وفي هذا
الحديث استحباب التلبينة للمحزون انتهى كلام شارح صحيح مسلم
وذكر بعض العلماء ان الهم والحزن يبردان المزاج ويضعفان
الحرارة والحساء يقوي الحرارة ويهضمها وعن عائشة رض كان رسول
الله صلعم اذا اخذ اهله الوعك امر لهم بالحساء فصنع لهم ثم
امرهم فحسوا منه وكان صلعم يقول انه ليرتو اعن فؤاد الحزين
ويسرو عن فؤاد السقيم كما يسرى احدكم الوسخ عن وجهها بالماء
الوعك الحمى والحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد

لغة في يسرو صحاح

الحساء الطعام معروف تقول
شربت حساء منه

والحساء بالفتح والمد تقول شربت حساء وحسوا صحاح

وبرئوا قوله للمريض اى يشفى ويقويه ويسره واى يكشف
عن فؤاده الالم وعن عائشة رض وكان رسول الله صلعم اذا
قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة تحسو
اياها وعن عائشة مرفوعا عليكم بالبغيض النافع التلبينة قوله اى اسقوه
البغيض لان المريض يبغضه ويعافه اذا شبث ان تحسى منافع
التلبينة فاحص منافع ماء الشعير لاسيما اذا كان بخالصه فانه
يجلو ويغذو سريعا ويغذى غذاء لطيفا واذا شرب حارا نفعه
ابلغ ونفوذه اسرع وجلاؤه اكثر وروت عائشة رض انه كان
صلعم اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء من الشعير فيعمل لهم وقال
البغراط فى ماء الشعير عشر خصال انتهى وذكره فصل
البهند باء روى ان النبى صلعم كان يحب البهند باء ويكثر من اكلها
وكان صلعم يذكر البهند باء ويامر باكلها وكان صلعم يقول من
اكل البهند باء ثم نام لم يحك فيه سحر ولا سقم ولا يقربه شئ من الدواب

اللهم فاخا الارض

لاجبة

لاجبة ولا عقرب حتى يصبح وروى انه قال صلعم كلوا البهند باء
ولا تتقضوه فانه ليس يوم من الايام الا وفطرات من الجنة
تقطر عليه وذكر بعض العلماء انه روى ان البهند باء من شجر
الجنة وفيه شفاء من سبعين داء ويستحيل مزاجه بحسب الفصول
ففى الصيف فيه حرارة وفى الشتاء برودة وقوته تزول بالغسل
للطافته وينفع امراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخة الطحال
والكبد وروى مرفوعا كلوا البهند باء ولا تقصروه فانه ليس
يوم من الايام الا وفطرات من الجنة تقطر عليه الحديث
انتهى ذكره وذكر الاطباء ان البهند باء بارد فى الاولى رطب
فى الاولى ورطبه رطب فى الاولى واليابس ارطب ويميل فى
الصيف الى الحرارة وينفع سدد الاحشاء والعروق وفيه قبض
صالح لقوى المعدة والكبد اما الحارة فشديد الموافقة لها وامراض
الباردة فللخاصة وبصمد بابه مع السويق للخفقان وبقوى القلب

وينفع من الطبار سنبر لاورام الحلق وينفع الرمد ويجلو لبنه بياض
العين انتهى وذكرهم **فصل**
الكرفس عن انس رض قال رسول الله صلعم لو ان اخي موسى عليه السلام
صبر مع الخضر عليه السلام لاصاب الف باب من العلم سوى
خرقة السفينة وقتل الغلام وافى منه الجدار فقال عبد الله
ابن سلام يا رسول الله ما كان ذلك العلم الذى علمه الخضر عليه السلام
قال علم السماء السابعة وما تحت العرش من البث الملوز وما
وراء سدرة المنتهى وما فى الهواء وان الخضر عليه السلام فى البحر
واليسع عليه السلام فى البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذى انشاؤه
ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويجتمعان فى كل عام
ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس
وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الكرفس ونام نام ونكهته طيبة
وباث آمنا من وجع الاضراس والاسنان وذكر بعض العلماء

حار يابس يهيج الباه للرجال والنساء وينفع الدود ويروى
مرفوعا من اكل الكرفس ونام طابت نكهته وامن من وجع الضرس
انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء ان الكرفس طعام الخضر والالياس
صلوات الله عليهما وانه يورث الحفظ ويذكى القلب وينفى الطبوق
انتهى ذكره وذكر الاطباء ان الكرفس حار فى الاولى يابس والثانية
تحلل النفخ ويهوى وينفع السعال والكبد والكلى والطحال والمثانة و
ينفع الاستسقاء وحصر البول وينبت الحصاة ويضر الطبالى للاحراره
انتهى ذكرهم **فصل** الرجلة
وهى البقلة الحمقاء روى ان النبى صلعم مر ببقلة الرجلة فقال بقلة
مباركة وكان صلعم يجد فى رجله حرارة فاخذ من الرجلة وحصر على
رجله فوجد لذلك راحة فقال اللهم بارك فيها ان فيها شفاء من
تسعة وتسعين داء وروى انه صلعم ربما اكل الرجلة وذكر بعض
العلماء ان بقلة الحمقاء هى الرجلة والفرفخ وهى باردة رطبة تنفع

والكاس قبل هو ادريس
جد نوح وقيل هو ثوث سبط
هرمس الى موسى بن عمر
ماضى خان

الرجلة بقلة وفسر لبعضهم بالقرفخ وبعضهم بما هو اعم من رجلة حجاج

قبل بقال لها بالعربية بقلة وبوقل
وبوقل وقرفخين وقرفين وبرهمن
وبالزكية بربرم وبالعبرية البعلة
للحمقاء منه

المواد الصفراوية اكلا وضادا او من رمانا في فراشه لم يرمنا

وكلما وروى عن النبي صلعم كان في رجله قرحة فمر بها فعصر على

رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبئني حبث شئت انتهى ذكره

روى ان النبي صلعم يأكل السلق في الطبيخ اذا طبخ به وعن ام المنذر

وذكر الاطباء ان بقلة الحمقاء باردة في الثالثة رطبة في الثانية

يقلع الثآليل بخاصيته ويسكن الصداع الحار ولهاب الملتهب شربا

وضمادا انتهى وذكر هم فصل السلق

روى ان النبي صلعم يأكل السلق في الطبيخ اذا طبخ به وعن ام المنذر

بنت قيس قالت دخل علينا رسول الله صلعم ومعه علي ابن ابي

طالب كرم الله وجهه وكان علي ناقها من مرض وكان لنا دوال

معلقة فقام النبي صلعم وعلي يأكلان منها فطفق رسول الله

صلعم يقول مهلا يا علي فانك ناقه حتى كف على رضه قالت

وكنت قد صنعت شعيرا وسلقا فلما جئت به قال النبي صلعم يا علي

الدوالي جمع والي وهي العذق من البسر يعلق فاذا ارطب اكل منه

كل

كل من هذا فانه ارفق لك فاكلا فذكر وذكر الاطباء ان السلق

حار يابس في الاولى مبه بورقه ملطفة ومفتح ومحلل وهو

روى للصفرة فليل الغذاء معقل وعصارته تقتل القمل وتغسل

بها الراس فيذهب القمل فصل

في بعض البقول وذكر بعضهم انه عن عائشة رضه عن النبي صلعم لو علمت

امتي ما لهم من البقلة لاشتروها بوزنها ذهبا وقال جعفر الصادق

رضه من احب ان يكثر ماله وولده فليديم على اكل البقول وقال

ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كشجر بلا ثمر انتهى وذكره روى

انه قال رسول الله صلعم من اكل الكراث ثم نام نام عليه نام

آمنا من ريح البواسير ونكهته منتنة واعتزل الملك عنه حتى يصبح

وكان صلعم لا يأكل الكراث ولا البقول المنتنة وذكر بعض العلماء

اذا طبخ الكراث مع اللحم اذهب رائحته واكله يورث احلاما

روية انتهى وذكره وعن ام ايوب رضه قال نزل بنا رسول الله صلعم

اي لزوجها

فقربنا اليه طعاما فيه بعض من البقول فكرهه وقال لاصحابه
كلوا فاني لست باكل اني لست كاحدكم اني اخاف ان اوذى
صاحبي وروى ان النبي صلعم اتى بقدر فيها خضرات من بقول
فذهب بهار بحا فقال قربوها الى بعض اصحابه وقال كلوا فاني
اناجي من لا تناجون وعن ابي ايوب قال كان رسول الله صلعم
اذا اتي بطعام اكل منه وبعث بفضله الي وانه بعث الي يوما
طعاما لم ياكل منه لان فيه ثوما فسالته احرام هو فقال لا ولكني اكره
ريحه فقال فقلت وانا اكره ما تكره وفي رواية اخرى ان النبي
صلعم كان لا ياكل الكراث ولا الثوم ولا البصل وعن جابر رضه
انما سئل عن البصل فقال آخر طعام اكله رسول الله صلعم
طعام فيه بصل وروى انه قال صلعم من اكل من هذه الشجرة
فلا يقربن مسجدنا هذا يعني البصل والثوم وروى انه كان
صلعم يحب من البقول الباذروج والرجلة وكان صلعم لا ياكل

الباذروج نبات له رائحة نوعا ما كالنعناع ويسمى بالفارسية شوكران وهو يختلف عن الشوكران السام

الطرخبر

الطرخبر وبقول هي بقلة رائحتها كالنار وذكر بعض العلماء انه يسمونه
بقلة حابث حار رطب تحرك شهوة الجماع وروى عنه صلعم انه
قال للطرخبر بقلة خبيثة كاني ارى انها نبتت في النار انتهى وذكره
بقل معروف
وذكر بعض من العلماء انه في الطيب من اكل قوله بقشر ما
اخرج الله منه الداء مثلها انتهى وذكره وذكر بعض العلماء ان
صاحب الشرفة
الباقلاء فيه برد ويبس وماء مطبوخه ينفع السعال والكلية يرى
اكلا ماشوشة ويدمن الفكر ويورث النسيان اصلاحه اكله
بالسعد والزبيب والملح وذكر بعض من العلماء ان الاصف
اي الكبر بنت جمع بيت الارض لقدر رسول الله انتهى وذكره
وذكر الاطباء ان الباقلي قريب من الاعتدال والرطب منه رطب
وفيه رطوبة فضلية وتفخ كثيرا بقل اذا طبخ او قلي وتولد حارخوا
وخلطا غليظا وجيد الغذاء عسر الهضم واذا اشتوى وجبل
على نزف الدم قطعة وهو جيد للصدر لكنه مصدع واذا اكله

الدجاج قطع بيضهن انتهى ذكرهم وذكر بعض من العلماء ان
الاصف اى الكبر نبت حين بكت الارض لعقر رسول الله
صلعم لبلة اسرى به منها الى السماء انتهى ذكره وذكر بعض العلماء
ان الكبر محلل ملطف دواء قوى ينفع من الطحال ويبرئه
عن ابن عباس رض قال خرج علينا رسول الله صلعم قال
ضحكت الجنة فاخرجت المكماة وضحكت النار فاخرجت الكبر
انتهى ذكره وروى ان النبى صلعم قال من اكل السذاب وقام عليه
نام امنا من الداء والدمل ووائل الجنب وذكر بعض العلماء
انه دعى معاوية انه قرب طعاما بيصل ليوقده فقال كلوا من هذا
الثخانة فانه قل ما اكل قوم من ثخانة الارض فضرهم داء واما
ضرره فانه يصدع ويظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وينسى
قال صلعم من اكل من هذه البقلة وفى لفظ آخر من البصل والثوم
فلا يقربنا فى مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم الحديث

والبصل حار وفيه رطوبة فضلية ينفع من تغير المياه وبشهى
الطعام ويهيج الباءة وينفع البلغم وشمه لشارب الدواء ينفع
القيء ومع اللحم ينفع رعونته وقد روى عن النبى صلعم انه قال
باعلى كل الثوم فلولا الملك يأتينى لاكلته وقال على نهى
رسول الله صلعم اكل مطبوخا وسوجيد للبرد وبرد واصحاب
البلغم والمغلوجين ويجفف المنى ويحلل الرياح وينوم فى
الاوجاع البارد والنسع مقام الرياح واذا ضمد به نفع
لطبة والعقرب تنفع وتخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة
وسوحار يابس فى الثالثة وضماده يفرح الجلد واكله ينفع
من تغير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر
البصر وروى عن انس رض عن النبى صلعم انه قال من اكل من
من الشجرة فلا يقربنا مسجدنا انتهى ذكره وذكر بعض من
العلماء انه رخص فى اكل البصل لمن دخل ارضا فانه لبا كل

(وسوء صاحب الشريعة)

من بصلها لمذهب عنه وباءها وقيل من اكل بصلا فليأكل
فوقه كرفسا فانه يذهب برنحه ولا بأس باكل البصل والثوم
مطبوخا وكان ابن عمر رض ينظم الثوم في خيطه ويلعقه في القدر
فاذا نضج القاه انتهى وذكره قبل يذهب رائحة مضغ السذاب
وذكر بعضهم انه عن نافع عن ابن عمر رض ان رجلا اتى النبي صلعم فقال
له اذا دخلتم بلدا فخفتم وباءا فعليكم ببصلها انتهى وذكره
وذكر الاطباء ان البصل حار في الثانية يابس بحلل يلطف
ويقطع جال ينضج ويصلح العنصل في ذلك اقوى والبصل
يحمر الوجه وبزره يذهب البهق وهو بالملح ينفع الثآليل
والمطبوخ منه كثير الغذاء معطش ينفع البرقان وينضج افواه
البواسير ويدر ويلين الطبيعة وينفع من ريح السوم
وخل العنصل ينفع القرع والملح لباءه وذكروا ان الثوم
محلل للنفخ جدا ينفع من وجع الاسنان والسعال المزمن ويضعف

للخلق بالغسل على الريق وينفع كهبة الدم وينقل الفعل انتهى وذكرهم

الدباء

عن انس رض ان رجلا وعا رسول الله صلعم فقرب اليه خبزا من
شعير ومرقا فيه دباء وقديد فال انس رض فرأيت رسول الله صلعم
يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء من يومئذ
قال في شرح صحيح مسلم الدباء هو اليقطين وهو بالمد هذا هو المشهور
وحكى بعض الشراح فيه القصر ايضا انتهى كلام شارح صحيح مسلم
وروى ان النبي صلعم كان يحب الدباء وياكله مطبوخا وعن انس رض
قال كان رسول الله صلعم يحبه القرع وكان اذا كان عندنا آثرناه
به وعنه صلعم انه كان يقول لعائشة رض يا عائش اذا طبختم القدر
فاكثروا فيها الدباء فانه يشد قلب الحزين وعن انس رض قال كان
رسول الله صلعم يحب القرع وكان يتتبعه الصفحة قال انس رض
فانا احب القرع لحب رسول الله صلعم اياه وعن انس رض كان احب الطعام

وذكر بعضهم انه عن نافع عن ابن عمر رض ان رجلا اتى النبي صلعم فقال له اذا دخلتم بلدا فخفتم وباءا فعليكم ببصلها انتهى وذكره وذكر الاطباء ان البصل حار في الثانية يابس بحلل يلطف ويقطع جال ينضج ويصلح العنصل في ذلك اقوى والبصل يحمر الوجه وبزره يذهب البهق وهو بالملح ينفع الثآليل والمطبوخ منه كثير الغذاء معطش ينفع البرقان وينضج افواه البواسير ويدر ويلين الطبيعة وينفع من ريح السوم وخل العنصل ينفع القرع والملح لباءه وذكروا ان الثوم محلل للنفخ جدا ينفع من وجع الاسنان والسعال المزمن ويضعف من وجع الاسنان والسعال على الريق وينفع للخلق بالغسل على الريق وينفع كهبة الدم وينقل الفعل انتهى وذكرهم

الى رسول الله صلعم الدباء وعنه ايضا قال كان رسول الله صلعم
يكثر من اكل الدباء فقلت يا رسول الله اراك تكثر من اكل الدباء
فقال انه يكثر الوماغ ويزيد العقل وعن كثير ابن جابر عن ابيه
قال دخلت على رسول الله صلعم فرايته حف الدباء فقلت
يا رسول الله ما هذا فقال نكثر به طعام اهلنا وعن انس رض
قال اتى رسول الله صلعم منزل خياط فقرب اليه قصعة فيها
ثريد وعليه الدباء فجعل رسول الله صلعم يتتبع الدباء من على
القصعة فلم ازل احبه من يومئذ وفي رواية قال انبت النبي
صلعم وسعد في بيت مولى له خياط وقد قرب اليه ثريد بلحم
وقرع فدعاني فلما رايته يعجبه القرع جعلت ادنيه منه وروى
انه صلعم كان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه السلام
وذكر بعض العلماء انه ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام
فقال وانبتنا عليه شجرة من يقطين بارد رطب في الثانية يولد

خلطا

خلطا حامي وبغدد سريعا وينفع السعال وسواجو والمرار ويسكن
وقالت عايشة رض من اكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد في جاه
وان اخذ بالرمان الحامض والسماق ينفع الصفراء انتهى وذكره
وذكر بعضهم انه عن على رض قال كان النبي صلعم يحب القرع وقال ليلة
اسري بي بكت الارض استغاثت الي فانبت الله لي من دموعها
القرع وكلوه فانه طيب شفاء من كل داء الا السام وهو الموت
انتهى وذكره

فصل القثاء

روى انه صلعم كان ياكل القثاء وربما اكله بالملح وربما اكله
بالرطب ومن جابر ابن عبد الله رض قال كنا مع رسول الله
صلعم في غزوة بني انمار قال فبينما انا تحت شجرة اذا رسول
الله صلعم فقلت يا رسول الله صلعم الى الظل فسلم ونزل
والتمست شيئا فوجدت في غرارة خبزا وقثاء فقربته اليه فقال
من اين لكم فقلت خرجنا به من المدينة وذكر بعضهم انه قال

معناه بالتركية جوان

هو ليل الترنجبين

رسول الله صلعم اذا اكلتم قثاء فكلوا من اسفله انتهى ذكره
وروى انه كان صلعم ياكل القثاء بالملح احيانا وياكله بغير الملح
وذكر بعض العلماء ان القثاء بارد رطب فى الثانية افضله
النضيج يسكن الحرارة ويسر اخف من الخيار ويدر البول كان
صلعم ياكله مع الرطب وقالت عايشة رض ما الجنى امر بكل
شئ فلم اسمن فاطعمنى القثاء والرطب فسمنت كاحسن السمن
وفى رواية فامر رسول الله صلعم وانا اريد ان يطعمنى القثاء
والرطب فسمنت وذكر ايضا ان الخيار ابرد واغلظ من
القثاء وينبغى ان يؤكل مع العسل وافضله لبه انتهى ذكره
واعلم ان المفهوم من صحاح الجوهرى ان القثاء هى الخيار حيث
قال القثاء الخيار وقال فى موضع آخر الخيار القثاء وليس
بعربى

فصل العدس

روى انه كان النبى صلعم ويقول انه يرقق القلب ويغزر الدمعة

فانه مقدس مبارك ربارك عليه سبعون نبيا وروى عنه صلعم
انه كان يحب الاباء بالعدس وكان يقول من اكل الاباء بالعدس
رق قلبه عند ذكر الله تع وزاد فى دماغه وذكر بعض العلماء ان
اجوده اسرعه نضجا فيه برد ويبس الكلة يحدث عشاء البصر وقلة
للمعدة الدم نفاخ وتقبعه بقع الجذرى واصلاحه ان يطبخ مع السلق
ونوابله السماق والزبيب والكسفرة وقد روى انه يرقق القلب
ويدمع العين ويذهب الكبر رواه البيهقى انتهى ذكره وذكر
بعض من العلماء انه كان احب الطعام الى رسول الله صلعم الدباء و
مرقة العدس

فصل الارز

ذكر بعض من العلماء انه ينبغى للمرء ان يكثر الصلوة على النبى صلعم
عند اكل الارز فانه جوهر اودع نور نبينا عليه الصلوة والسلام
فيه فلما فارقه النور انشق وانفتق وصار حبا انتهى ذكره وذكر
بعضهم انه قال فضل ابن عمر رض دخلت على جعفر ابن محمد الصادق

وجدته باكل الارز فقال بانعال فكل فانه ارز حتى احدث لك
حديثا فقال حدثنا ابى عن ابيه عن على رضه انه قال قال رسول الله صلعم
اول حبة افترت لله بالوحدانية ولى بالنبوة ولاخى على بالولاية
ولامتى الموحدين باطنه حبة الارز ثم قال زد فى الاكل حتى
احدث لك حديثا آخر فقال ان فيه شفاء لاداء فيه ثم قال روى
ابى عن على رضه عن النبى صلعم انه قال كل شئ خرج من الارض فيه داء
وشفاء والارز شفاء لاداء فيه ثم قال زد فى الاكل حتى احدث
لك حديثا روى ابى عن آبائى عن النبى صلى الله عليه انه قال لو كان الارز
رجلا لكان حكيما وقال نعم الدواء الارز بارد صحيح سلم من
كل دواء وقال رسول الله صلعم سيد طعام الدنيا اللحم والارز
انتهى ذكره وذكر بعض العلماء ان الارز اغذى للطبوب بعد لطبوخ
واحمد هاضما بعده فهل حار يابس وقيل بارد يابس يغلى البطن
وان طبخ بالبن قل غائله واذا اخذ باسكر سهل الخدار وحقب

البدن وزاد فى المنى وآكله يبرى احلاما حسنة وقد روى
ان سيد طعامكم اللحم ثم الارز وعن على رضى الله عنه مرفوعا
الارز شفاء لاداء فيه انتهى ذكره **فصل**
اما الكماة روى عن النبى صلعم انه قال باكل الكماة ويقول
فيها الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وفى رواية من المن
الذى انزل الله تع على بنى اسرائيل قال فى شرح صحيح مسلم
اما الكماة فبفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة و
بالتاء المثناة الفوقانية واختلف فى معنى قوله صلعم الكماة
من المن فقال ابو عبيد وكثيرون شبهها بالمن الذى كان
ينزل على بنى اسرائيل لانه كان تحصل لهم بلا كلفة ولا علاج
والكماة تحصل بلا علاج كلفة ولا زرع ولا غيره وقيل هى من
المن الذى انزل الله تع على بنى اسرائيل حقيقة حملا بظاهر اللفظ
قوله صلعم وماؤها شفاء للعين قيل سوء نقل الماء مجح او قيل

الكماة جمع واحدها كمء كعنب فيكون من المقلوب

معناه ان تخلط ماء وماء بدواء يعالج به العين والصحيح ان ماء وماء
مجرد استشفاء للعين مطلقا فيعصر ماء وماء ويجعل في العين منه وقد
رأيت انا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقبة فكحل
عينه بماء الكمأة مجردا فشفي وعاد اليه بصره وكان ابو هريرة
رضه يعصر ماء وماء فيكتحل به من الرمد فيبرأ والمكحول واطيب الكمأة اسودها
انتهى كلام الشارح رحمه وذكر بعض العلماء ان الكمأة بارودة
بابسة اجمع الاطباء ان ماء وماء يجلو البصر قال رسول الله صلعم
الكمأة من المن وماء وماء شفاء للعين ويروى مرفوعا الكمأة
جدري الارض ونسي نبات الرعد لانها تكثر بكثرته وقيل كان
فوت بني اسرائيل نزا اليه الكمأة لانها تقوم مقام الخبز وقال
ابو هريرة رضه اخذت ثلاثة اكمؤ او جحا او سبعة فعصرتهن
وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت جارية لي فبرأت قوله صلعم
من المن اي سوى ما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل ولا

يحتاج الى حرث ولا سقي ولا غير ذلك انتهى ذكره **فصل**
الباذنجان عن عبد الله ابن عباس عن العباس ابن عبد المطلب رضه
كنت مع رسول الله صلعم في ضيافة رجل من الانصار فاتي بقصعة
فيها الباذنجان والدباء فقال رجل من القوم يا رسول الله
لا ناكل الباذنجان فانه يهيج المرة السوداء ويثير الغم ويورث
الداء فقال رسول الله صلعم مه مه اي لا تقل مثل فاني لبلة
اسري بي وخلت جنة المأوى فلما رأيت سدرة المنتهى رأيت
تحتها الباذنجان منذبتا على اغصانها فقلت ما جاء بك يا باذنجان
قال نعم يا محمد انه لا اول شجرة اقرت لله بالوحدانية وشهدت لك
بالنبوة ومن اكلها على انها داء كانت له دواء ومن اكلها على انها
دواء كانت له دواء وشفاء قال عبد الله ابن عباس رضه فلقد رأيت
رسول الله صلعم يأكل الباذنجان باذنجانة باذنجانة وعن رجل من
الصحابة رضه قال اكلت مع رسول الله صلعم طعاما فيه باذنجان فاعجبت

باذنجانة لا كلها فاخذ رسول الله صلعم من يدى فاكلها وروى
عن رسول الله صلعم انه قال ماء زمزم لما شرب له والباذنجان لما اكل له
وذكر بعضهم انه عن علي رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اى النشابوري)
كلوا الباذنجان فانه اول من آمن بالله وكلوه فانه دواء لا داء
فيه وعن عمار ابن سلمة رضه العبدي عن ابيه قال كنا في وليمة رجل
من الانصار فاتي بطعام فيه باذنجان فاكل النبي صلى الله عليه وسلم
باذنجانة في لقمة واحدة ثم قال ان الباذنجان شفاء من كل داء
ولا داء فيه وعن يحيى بن اكثم القاضي قال ان المامون لطيفة
يستدل على عقل الرجل بحب الباذنجان وعن جعفر ابن محمد الصادق
رضه انه قال لو علم الحمار الذي يحمل عليه الباذنجان ما يحمل عليه لافتخر
على سائر الحمر انتهى وذكره وذكر بعض العلماء ان اصلاحه قليه (مغسول خل)
بزيت الزيت وابيضه صالح للعذاء انتهى وذكره وذكر بعض من العلماء
انه روى عن النبي صلعم انه كان ياكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول

نعم البقلة هي يشتهوا ما وزهيتوا ما وكلوا منها فانها تورث الحكة و
ترطب الدماغ وتقوي المثانة وتنكة الجماع انتهى ذكره ومن العجائب (العجائب)
من يقول يحب المرء الخاص ما احبته رسول الله صلعم اذ هو نافع
له البتة اما الدنيا وامّا لعقباه واما لهما جميعا فانه صلى الله عليه وسلم
العالم بظواهر الاشياء وبواطنها والمكتنة والمبادي الامور
وعواقبها فقد جمع علوم الاولين والاخرين وهو سيد الانبياء
والمرسلين رسالة ظهرت آياته مبعثه كما على قلل في اللبل شعل (جمع شعلة)
(جمع قلة وهو اعلى الجبل)

محمد سند الاقطاب ماطبة بهدي على عدو الاتقاس للسبل
(خبر مبتدا محذوف) (خبر هو جر)

خلاصة لجميع الخلق قبل له لولاك ما خلق الافلاك ما طلك
(اى قال الداع كما جاء في الخبر) (موظاهه) (اى)

البدر طاوعه فانشق معجزة حبى الرحام من الاقوام للعدل
(طرف طاوعه) (اى اقوام الممالك المتباعدة)

سَرَى إِلَى الْعَرْشِ بِالْجُثْمَانِ فِي ظُلَمٍ ... فَغَارَ بِالرَّبِّ لُبِّي بِلَا مَهَلِ

مَا زَالَ سِتَّةَ أَسْنَى مِنَ الشَّنَبِ ... مَا أَنْتَ مِلَّةَ أَعْلَى مِنَ الْمِلَلِ

وَنَاهُ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى شَفَاعَتُهُ ... أَصْلَ الْكَبَائِرِ مِنْ وَغْلٍ وَمِنْ زَلَلِ

لَهُ الشَّوَاهِدُ فَوْقَ الْآيِ لِلرُّسُلِ ... تَشْفِي لَدَى النَّاسِ فِي الْأَجْنَاسِ مِنْ عِلَلِ

بِيَ الْعِظَامُ مِنَ الْآيَاتِ مُنْزَلَةٌ ... مِنَ السَّمَاءِ بِأَفْخَامٍ لِذِي جَدَلِ

أَعْيَتْ بَلَاغَتُهَا مَنْ كَادَ يُنْكِرُهَا ... عَنِ الْحِجَى بِمِثَالٍ فَائِدِ الْخَلَلِ

جَالَتْ بِبَاطِنِ ظَاهِرِهَا مِنْ عَيْنِ ظَاهِرِهَا ... فَبِمَا مَرَاهُ لَمْ تَشْبَعْ وَلَمْ تَمِلِ

أَغْنَتْ بِمَفْهُومِهَا عَنْ كُلِّ مَنْقَبَةٍ ... أَفْتَتْ بِمَنْطُوقِهَا مَنْ تَمَّ بِالْعِلَلِ

مِثْلُ الْعَطُوفِ فَتَى مَغْوَالَ لِلْعَذَرَةِ ... إِذْ لَمْ يَزَلْ فَاجِرًا فِي كُلِّ مُحْتَفَلِ

فصل

النمرة الرطب لخبره عن عائشة رض قالت ما أكل رسول الله صلعم أكلتين
في يوم إلا وإحداهما تمر وعن ابن عباس رض قال كان أحب التمر إلى رسول
الله صلعم الجمع وعن ابن عمر رض قال رأيت رسول الله صلعم مقعيا
يأكل تمرا ويأكل منه الكلأ ذريعا وعن أنس رض قال أتي رسول الله
صلعم بتمر عتيق محله فجعل يفتشه ويأكله وعن أنس رض قال أتي
رسول الله صلعم بتمر فجعل يفتشه ويأكل منه الكلأ ذريعا حثيثا وكان
صلعم يقول لا يجوع أهل بيت عندهم التمر وفي رواية أخرى
بيت لا تمر فيه جياع أهله وكان صلعم ربما مر عليه الشهر و
الشهران لا يأكل هو وأهله غير التمر روى ذلك عن عائشة رض

وروى انه كان صلعم يجمع اللبن بالتمر ويسميها الاطيبين وعن
عبد الله ابن بشر رض قال دخل علينا رسول الله صلعم فاتاه ابي
بتمر فجعل ياكل التمر ويلقي النوى على ظهر اصبعيه يعني السبابة
والوسطى وروى انه صلعم كان يجمع من التمر اللون ويدعو له
فيها بالبركة ويقول هي شفاء من السقم والسحر ويقول هي من الجنة
وكان صلعم ياكل الزبد بالتمر ويعجبه وكان اكثر اكله التمر والماء
وياكل خبز الطلحة والتمر وعن عائشة رض قالت كان احب الفاكهة
الى رسول الله صلعم الرطب والبطيخ فكان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ
بشماله فياكل منه ويلقي النوى بين اصبعيه السبابة والوسطى
وعن ابي سريرة قال كنا مع رسول الله صلعم وكان ينبذ لنا بالتمر
ثم اللون وكنا غرباء وكان اذا فرغ قال اني قد قرنت فاقرنوا
وذكر بعض من العلماء انه من السنة ان لا يجمع الرجل بين التمر
حتى يستاذن صاحبه الذي ياكل معه انتهى وذكره وعن عائشة رض

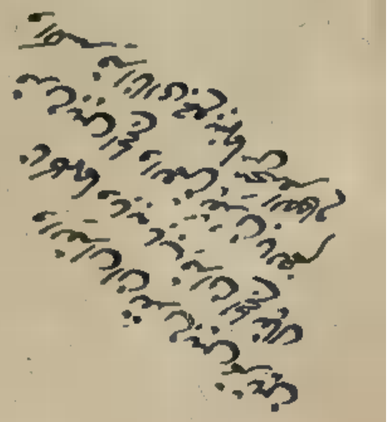

قالت كان رسول الله صلعم اذا اتي بالتمر اجال يده فيه وعن انس رض
قال كنت اواقدت لرسول الله صلعم الرطب اكل الرطب
وترك المذنب يعني بالمذنب الذي قد ابتدا ء ترطيبه من اسفل
وعن انس رض قال بعثت ام سليم لي برسول الله صلعم بمكتل فيه
رطب فاتيت به الى رسول الله صلعم فلم اجده في بيته فطلبته فوجدته
في بيت مولى له خياط فلما عاد الى منزله وضعت المكتل بين يديه
فجعل ياكل منه ويطعم صبي الى جانبه وعن جابر رض قال اتاني
رسول الله صلعم في نخل لي فقدمت اليه رطبا فاكل ونام في حجري
ثم انتبه فقدمت اليه قبضة من رطب فاكل وروى عنه صلعم
انه كان يوما ياكل رطبا ويلقي النوى في كفه اليسرى فمرت شاه
فاشار اليها فجاءت فاخذ رسول الله صلعم ياكل الرطب ويلقي
النوى في راحة اليسرى والشاة تاكل النوى حتى فرغ من اكله
وذنب الشاة وكان صلعم ينظر على الرطب ما دام الرطب وعلى التمر

اذا لم يجد الرطب ويأكل منها وتمرا وختم بها طعامه وذكر بعض من صاحب الشرح
العلماء ان التمر ادام روى عن النبي صلعم انه قال من تصبح بسبع
تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وقال عليه الصلوة
والسلام من اكل التمر وتمرا لم يضره وكان غذاء له ومن السنة ان
يأكل البلح بالتمر وان يأكل العنب بالزبيب ورطب الجوز واللوز
ببا بسها فان في ذلك غضب الشيطان ومن السنة ان يأكل الطوز
بالتمر واذا اتى الرجل بباكورة فالسنة ان يأخذها ويضعها على
عينه وعينه ويدعو بالبركة فيها ثم يعطيها اصغر الولدان عند
ويستكثر من الفواكه التي اقبالها وتجتنبها في ادبارها ويأكل من
الفاكهة وتمرا لبلا بضره انتهى ذكره وعن ابن عمر رض قال رايت
رسول الله صلعم يأكل جمار النخل وهو بقول ان من الشجر شجرة
مثلها مثل المسلم وهي النخلة وذكر بعض العلماء انه قال على رض جبرة
البر شفاء وفي رواية قال رسول الله صلعم جبر عمر اكلم البرني يذهب

الداء

الداء وفي رواية ابي هريرة رض البرني شفاء وداء وفي رواية
عنه صلعم اطعموا نساءكم التمر فانه من كان طعامها التمر خرج ولدها
حليما وانه كان طعام مريم ولو علم طعاما خيرا منه لاطعمها اياه
وفي رواية اكل التمر اماء من القولنج وقال ابن عباس رض
كان احب التمر لي رسول صلعم العجوة وقال بعض الشارحين لان
العجوة غذاء فاضل كاف وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة وذكر
صنف الاحاديث ابو نعيم في كتاب الطب النبوي له وعن سعد ابن
ابي وقاص رض مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر وفي رواية مسلم من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها
حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي قال بعض الشارحين تصبح
اكل صبيحة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني
يضرب الى سواد من غرس النبي صلعم وليها صار فيها من المنافع
ببركة مزسه صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي ايضا انه صلعم قال

العالیہ ما فوق نجران
ارض تہامۃ دون ما وراء
مکۃ ومن للحجاز وما والاھا
البیضۃ الیہا فالی صحار

العجوۃ من لطینۃ وفیہا شفاء من السم وعن عائشۃ رضہ قالت قال
رسول اللہ صلعم ان فی عجوۃ العالیۃ او التمر شفاء ومن السنۃ الفطر
علی العجوۃ او التمر وقال علیہ الصلوۃ والسلام من وجد تمرا فلیفطر
علیہ ومن لم یجد تمرا فلیفطر علی الماء فانہ طہور وقال صلعم بیت
لا تمر فیہ اضلی والتمر حار یابس یزید الباہ ولا سیما الصنوبر
ولکنہ فیہ تصدیع وضرر لصاحب الرعدۃ ویدفع ضررہ قلب اللوز و
الشماخ والطلع وہو ما یبدی من تمر النخل وفسرہ بسمی الکفری قال الاصمعی
وقیل طلع النخل الذکر یلقح بہ النخل وعن ابن عبد اللہ رضہ انہ
مر مع رسول اللہ صلعم فرأی قوما یلقحون نخلا فقال ما یصنع ہؤلاء
قال یأخذون الذکر فیجعلونہ فی الانثی قال ما اظن ذلک یغنی شیئا
فبلغہم فترکوہ وتتریوا عنہ فما عمل ہذا النزل والنزول شیئا فبلغ
ذلک النبی صلعم فقال انما ہو ظن ان کان یغنی شیئا فاصنعوہ
فانما انا بشر مثلکم وان الظن یخطئ ویصیب ولکن ما قلت لکم قال اللہ فما صنعوہ
ای الامر

تخذوا

تخذوا بہ فلن اکذب علی اللہ تعالی قال البانوفی طلع النخل یزید
فی الباہ وقبل اذا تخلت بہ المراۃ قبل الجماع اعان علی الحبل وسد
باب واصلاہ التمر وقال رجل علی رضہ مرفوعا اکرموا عمتکم النخلۃ
فانہا خلقت من الطین الذی خلق منہ آدم علیہ السلام وقال
النبی صلعم حدثونی بأعجوبۃ شجرۃ مثلہا مثل الرجل المسلم فرقعدانی شجر
البوادی فقال ہی النخلۃ والحمار ثبت النخیل ابیض یابس یابس
ای نزدوا وضعف عقلہم
ینفع السقال بطئ الہضم وعن ابن عمر رضہ ان النبی صلعم اتی بجمار نخلۃ
فقال ان من الشجر شجرۃ لہا برکۃ المسلم یعنی النخلۃ الحدیث
والبسر حار والبلح بارد وکلاہما یدبغان المعدۃ وروی ابن ماجہ
رضہ عن النبی صلعم قال کلوا البلح بالتمر فان الشیطان یغول
یقول
یبقی ابن آدم حتی اکل الجدید بالعتیق وفی روایۃ قال الشیطان
یحزن انتہی ذکرہ وذکر بعضہم انہ عن بعض الصحابۃ رضہ رمدت
عینی البسری فقال صلعم کلی التمر لعینک البسری انتہی ذکرہ

وروى عن علي رضه من اكل في يوم سبع تمرات عجوة قتلت اي كل دابة
في بطنه وروى ان النبي صلعم قال يا ابا هريرة اياك ان تاكل
التمر اليابس فانه يضر الاضراس ومن اكل التمر على الريق
شفاه فانه ينزل الماء في عينه فصل
النبق ذكر بعض العلماء انه قال ابو الدرداء رضه النبي صلعم
لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت النبق لان كل فاكهة
لها شوك فانه يخرج كلها منه فانه يقطع البواسير وينفع التقريس وقال الاطباء
ادمان اكله يثقل البدن واجوده الابيض الصبيح المغسر الرطب
اجود من اليابس وفيه حرارة وسوء كثير الغذاء سريع الانحدار
وسوء غذي من جميع الفواكه فيه تلبين الطبع وتسكين العطش الكائن
من بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد لاكله
على الريق منفعة عجيبة في تنقية مجاري الغذاء خصوصا مع الجوز
واللبن زردي للمعدة قبل الغذاء انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء

اكل

اكل النبق يرقق الدم وفيه امان من التولنج وله منافع كثيرة فهو
غذاء ودواء وقال القاضي رحمه الله واسعة في تعبير رسوم
النبق خص الله تعالى النبق والزيتون من بين الثمار بالقسم لان
النبق فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع فانه يلين الطبع ويجلو البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويبيض البدن وفي الحديث
انه يقطع البواسير وينفع التقريس والزيتون فاكهة وادام ودواء
وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال
انتهى كلام القاضي رحمه الله فصل
الزيتون ذكر بعض العلماء انه عن ابن عمر رضه مرفوعا ائتدموا بالزيت
وادهنوا به فانه من شجرة مباركة والاس في قوله عز وجل وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين هو الزيت
والصبغ للاكلين الائتدام وفي رواية الترمذي كلوا الزيت وادهنوا به

وعن علقمة بن عامر رضه عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه
ينفع البواسير رواه ابن الجوزي وفي رواية من ادهن بالزيت
لم يقربه شيطان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
الزيت والورس من ذوات الطيب وقيل الزيت شفاء من الفواء
وزيت الانفاق وهو المعتصر من الزيتون الغض بارد يابس
والمتخذ من الزيتون المدرك حار يابس عذاء والى الرطوبة وكلما
عتق قويت حرارته والادهان به ينفي الشعر والاعضاء و
مشربه ص وبطئ الشيب ينفع السموم ويطلق البطن ويسكن وجعه ويخرج
الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان يضعف المعدة الا الزيت
والانفاق منه افضل واما الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد الغذاء
مقو للمعدة مثير للشهوة نافع للاخرة والاسود فحار يابس يورث
السوداء ردي للمعدة واما الزيتون الناضج فينفع من حرق النار
ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن البرص والنملة والبثرة
في الفم ويتمال لها ما تركيبه قوي ابنى
وسكاذ ربيعا وانا وخرد
سودوم صفرا وحي
انتهى

انتهى ذكره فصل الرمان

روى انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل الرمان ويأمر بأكله وذكر
بعض العلماء انه روى ابو نعيم عن انس رضه انه سأل رسول الله صلعم
عن الرمان فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفي
رواية ما يلج الا بقطرة من ماء الجنة وفي رواية ما اكل رجل رمانا
الا ارتد قلبه اياه وهرب الشيطان منه وفي رواية عن علي رضه من اكل
رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس رضه اذا وجد الجنة من الرمان
اكلها فقيل له في ذلك فقال انه بلغني انه ليس في الارض رمانة تنفح
الا بحبة من رمان الجنة فلعلها منه وفي بعض الاثار عليكم
بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الآمدي عن ابن بطلان
انه قال من اكل ثلثة ايام من قشاع الرمان امن من رمد العين سنة
وقيل من ابتلع ثلثة حبات من اول ما يعقد الرمان اول العام امن من رمد العين
سقاه حقد الرب وعبره اي خلط صحة
الى آخره والحلو من الرمان حار يشرابه يقطع السعال والكلة على الطعام الطعام

وفي الرمان اول ما يطلع ويانع

يمنع فساده في المعدة وافضله الاهليلجي والحامض منه بارد
يابس يقمع الصفراء ومنه يعقل الشراب الرمان المنعقد بمنع
القيء وبقوي المعدة والمزبز بينهما وجميع اصناف الرمان يسكن الطبقان
فال الدفع فيها فاكهة وتحل ورمان انتهى ذكره وذكر بعض العلماء
انه روى عن النبي صلعم ما من رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فتشحب
ان لا يترك احد منه لبلا يفوته ماء الجنة ويأكله بقي من شجه فانه
دباغ للمعدة انتهى ذكره وذكر بعضهم انه قال رسول الله صلعم
الرمان من ثمار الجنة فاكثروا منه وكلوه فانه ما من رمانة الا وفيها
حبة من الجنة فانظروا ان لا يشارككم الشيطان وقولوا بسم الله
فان الشيطان لا يقدر على ان يتعدى ذكر الدفع عليه وقال
جعفر الصادق رضه ما من لا يشارك فيه ابغض الى الشيطان من
الرمان لانه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومن اكل رمانة
على الريق انارت قلبه وانقطعت عنه وسوسة الشيطان اربعين صباحا

الاشارة استعمل منها مفروغ

بقاء مرور الجنة بين يدي صاحبه

وقال صلى الله عليه وسلم كلوا من شجه فانه يدبغ المعدة وقال جعفر الصادق
رضه ليس بنور القلب بعد القرآن الا اكل الرمان انتهى ذكره

فصل السفرجل

ذكر بعض العلماء انه جاء انس رضه مرفوعا كلوا السفرجل على الريق
يعني اذا اكلتم بالاسهال وعن طلحة رضه رفع الى رسول الله صلعم
سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد وعنه صلى الله عليه وسلم
كلوا السفرجل فانه يجلو على الفؤاد وما بعث الله نبيا الا اطعمه
من سفرجل الجنة فهو يذهب قوته قوة اربعين رجلا وعنه صلعم اطعموا
حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد الحديث وهو
بارد يابس قابض جيد للمعدة والاكثار منه يولد الغثيان والقابه
ينفع السعال وخشونة الحلق ويقوي المعدة ويطيب النفس ويسكن
العرق انتهى ذكره قبل يدفع مضر السفرجل الثمر المربى
بالعسل وذكر بعض من العلماء ان السفرجل يجلو الفؤاد من الظلماء

الظلماء بالمد شبه الكربة في القلب صحاح

ويذكي القلب ويشجع الجبان فان اكلت منه الطبلي حسن خلقه ولد ما انتهى
ذكره وذكر بعضهم انه قال رسول الله صلعم لما صعدني ابي السماء السابعة
اتى جبرئيل عليه السلام اخذ بيدي واقعدني على ذروة سباط من ذرا بنيك
لطيبة ثم ناولني سفرجلة فقبلتها وشممتها فانفلقت وخرجت منها
منها جارية لم ار حورا اوحسن منها فقالت يا السلام عليك يا رسول
الله فقلت وعليك السلام من انت انا راضية مرضية فقالت خلقني
الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من المسك واوسطي من الكافور واعلاي
من العنبر وعجنت بماء الحيوان فقال الجبار كن فكنت خلقتي لاخيك وابن
عمك علي ابن ابي طالب رض انتهى ذكره وذكر الاطباء ان السفرجل
بارد في آخر الاول وبابس في الثانية وحابس قابض وهو مقو لبقوى
الشهوة ويسكن العطش ويمنع القيء البغلي والاكثار منه يولد الفواق
انتهى ذكرهم

فصل التفاح

ذكر بعضهم انه جيء بتفاحة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال غرج لي ابي

السماء وخلق جنة عدن فاعطيت تفاحة فلما وقعت في يدي انفلقت
وخرجت منها حوراء من حور العين فقلت لمن انت فقالت للخليفة المقتول
ظلما عثمان بن عفان رض وقال جعفر الصادق رض التفاح من الطعام
كماء زمزم من الشراب انتهى ذكره وذكر بعض العلماء ان في التفاح
رطوبة فضلية والحامض منه ابرد والذي بدعي بالفتحي يقوي القلب
ومنه يعمل شراب التفاح يقوي القوى ويمنع الوسواس ومنه النبطي
يعمل منه رثبة والحامض منه يورث النسيان انتهى ذكره وذكر الاطباء
ان التفاح فيه رطوبة فضلية وبرودة بهما ينفع والحامض ابرد واقل
رطوبة والحلو اقل برودا واكثر رطوبة يقوي القلب والمعدة خصوصا
الفتحي وخلط وخصوصا الحامض حابس مسكن للخباث والعفونة انتهى ذكرهم

فصل الكباث

روي انه صلعم قال يا كل الكباث وينزل لاصحابه اذا جنوه عليكم يا سودة
وذكر بعض العلماء انه قال جابر رض كنا مع رسول الله صلعم نجني الكباث

الكباث بالفتح النضيج من ثمر الاراك وعلقم بزنة صحيح

الاراك يجوز من الخضر
السواحة اراكة صحاح

فقال عليكم بالكباث الاسود منه لحلو وسوء الاراك
حار يابس يقوى المعدة ومنافعه كمنافع الاراك قال ابو حنيفة
الاراك سواك افضل ما استنكت به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان
ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ واجوده ما استعمل
مبللا لاء ماء الورد وروى عن ابن عباس رضه مرفوعا في السواك عشر
خصال يطيب الفم ويفصح اللسان ويشد اللثة ويزيل البلغم
ويذهب الطفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضي الرب
ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة وقال حذيفة رضه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ويروى
السواك يذهب الرجل فصاحة والاحاديث فيه كثيرة مشهورة
ونهى رسول الله صلعم عن التخلل بعود الريحان والريحان ونهى عمر
رضه عن التخلل بالقصب انتهى وكره وعن انس رضه قال كان رسول الله
صلعم اذا اخذ مضجعه وضع ظهوره وسواكه وشطه فاذا انبه الله

تعالى

تعالى من الليل استاك وتوضاء واسنط فصل

النبق ذكر بعض العلماء انه في كتاب الطب للاسكندر مرفوعا لما هبط
آدم الى الارض كان اول شيء اكل من ثمار الجنة النبق وسدر السدر
شبيه بالزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة والامعاء
بالسدر ينقي الراس اكثر من غيره ويذهب الطرازات ذكره رسول الله
صلعم في غسل الميت وغيره انتهى وكره وعن عائشة رضه قالت كان رسول الله
صلعم يغتسل رأسه بالسدر وقبل النبق شبيه التوت بالزعرور

فصل الزبيب

عن ابي ذر رضه قال قدمت مكة في طلب النبي صلعم فاقمت بها ثلثين
بين يوم وليلة ولا اكل فيها طعاما سوى اني اشرب من ماء زمزم
ولقد سمنت حتى تندلى تلت عكني فلما راى رسول الله صلعم وكان
عند ابو بكر رضه فاخبرتهما خبري قال ابو بكر رضه يا رسول الله
ايذن لي في طعامه فاذن له ثم قام رسول الله صلعم وانا وابو بكر رضه

التكلف العلق الذي في البطن
من السمن والجمع عكن وعكاك
مختصر الصحاح

فانطلق ابو بكر رض حتى اتى بابا ففتحه وجعل يفيض لنا من زبيب
الطايف فاكلنا وكان ذلك اول طعام اكلنا منه وذكر بعض
العلماء ان احمر الزبيب الكبير اللحم الصغير العجم جار رطب يسخن
ويعطش ويسمن ابدان المبرودين ويصلح للمحرور بالسكنجبين
وجيده يحسن المعدة روى عن تميم الدارى رض انه اهدى لنبى
صلعم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام
الزبيب يذهب النقب ويطفئ الغضب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفى اللون وقال على رض من اكل كل يوم احدى وعشرين
زبيبة حمراء لم يرفي جسده ما يكره رواها ابو نعيم ويروى عن ابن
عباس رض كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي حبه شفاء
وعنه رض قال قال رسول الله صلعم ينفع له الزبيب فيشربه اليوم
والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى او يهراق وفي رواية فيسقى للحامل
ونهى صلعم عن ان يجمع بين التمر والزبيب في النقع وقال الترمذي من احب

العجم بفتحتين النوى الواحد بقول العجم بالنكبس والله اعلم انها لغة العرب مختص العصاح

وفي رواية ابي نعيم في حبه شفاء من كل داء

حفظ

حفظ الحديث فليأكل الزبيب وقال الترمذي ياكله ولا ياكل
النقاع لحامض وغذاء الزبيب اصلح من غذاء التمر ومن اقوى الزبيب
وغلب العسق وحصاء اللبان على الريق قوى وضعفه انتهى ذكره
وذكر بعض من العلماء ان الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب
اي الضعف ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي اللون من اكله
فليطرح عجمه فان فيه داء انتهى ذكره وذكر بعضهم انه قال
ابو سعيد رض اهدى لرسول الله صلعم طبق الزبيب فقال كلوا
بسم الله نعم الطعام يشد العصب ويذهب البلغم ويصفي اللون وقال
علي رضي الله عنه من اكل احد عشر زبيبة في كل يوم على الريق لم
يصبه في مرض من الامراض الا مرض الموت انتهى وذكره ///

فصل العنب

عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلعم ربيع امتي العنب والبطيخ
وعن عائشة رض قالت رأيت رسول الله صلعم ياخذ عنقود العنب

البسري ويتناول حبة حبة بين البطيخ وياكل وحده اي بريد التوسط
ان النبي صلعم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وروي ان النبي
صلعم كان يوما ياكل العنب وسلمان الفارسي ياكل معه فقال سلمان
وددت ورؤي عن النبي صلعم انه كان اذا اكل العنب ياكله خرطا حتى
يعني بالفارسية
يسيل الماء على طبقه صلعم وروي ان النبي صلعم كان ياكل العنب
ياكله خرطا حتى ربما سال زواله منه على طبقه كذا في اللوذ لوذ وهو
اي لاجبة حبة
الماء الذي يقطر منه وذكر بعض العلماء ان اجود العنب اللحيم والاصفر
الزوال على وزن فعال اللعاب صحاح
ثم الاحمر ثم الاسود وحمله حار رطب في قشره وحبه يميل الى البرودة
واليبس وسوء الغذاء والنضيج منه اجود واحمد ويبقى في المعدة
اقل من الطري فان الطري منه منفخ مطلق والاكثار منه يعطش
ويصلح الرمان المز وان الفي حبه سخن والحصرم بارد يابس قامع للصفراء
وماؤه يقطع الاسهال والقي ويبنه الشهوة وشراب لطبرم المنفخ
يقطع الغثيان وروي عن النبي صلعم انه كان يحب العنب والبطيخ و

ومنافع الكرم كالنخلة وبروي مرفوعا الطبلة كالنخلة اواحت
النخلة وقوته بارد رطب يابسه تنفع الاورام الحارة ضمادا او
قال صلعم لا يقولن احدكم للعنب الكرم وقال الكرم الرجل المسلم
قولوا العنب والطبلة والدبس حار رطب يولد دما غليظا
يقال له بالتركية بلغم
ويصلح اللوز والطباشير والمقدم عن رصاص وجدهم
يضعفون الدبس فسالهم عنه فاخبروه انه يعمل من عصير العنب
بطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله ويذهب
سدته ويذبح جفونه مروا اجناد المسلمين ان يشربوه
يشفعوا به انتهى وذكر وذكر بعض العلماء انه من السنة ان ياكل
العنب مع الرطب ورطب الطوز واللوز بيابسها قال وذلك يعقب
الشيطان والعنب ادام وفاكهة والمرازمة سنة ومن اكل
العنب باطبز ويا كل العنب حبة حبة فانه اشفاء وامراء
انتهى وذكره فصل البطيخ

اطبلة ما يحمل العنب من الكرم وربما
بالتركي صحاح

(ايام الربيع صحاح)
(العنب اصر العنبان وهي الاغصان فعال
فعلت الكرم تعنيبا اذا نظمتها اغصانه

روی انه کان النبی صلعم یاکل البطیخ والعنب والرمان ویامر
باکلها وعن جابر رض قال کان رسول اللہ صلعم یاکل الطرنبز ح
بالرطب ویقول هما الاطیبان وعن عائشہ رض قالت کان النبی صلعم
یاکل البطیخ بالرطب والقثاء بالملح وعن انس ابن مالک رض قال کان
رسول اللہ صلعم یجمع البطیخ بالرطب وعنه ایضا رض قال کان
احب الفاکهة الی رسول اللہ صلعم الرطب والبطیخ وعنه رض ایضاً
قال کان رسول اللہ صلعم یاخذ الرطب بیمینه والبطیخ بیساره
ویاکل البطیخ بالرطب وعن ابن عباس رض قال قال رسول اللہ
صلعم علیکم بالبطیخ فان فیه عشر خصال سو طعام وسو شراب
وسو اشتان وسو زحاح وسو نفسل المثانة وسو نفسل البطن
ویکثر ماء الظهر ویزید فی الجماع ویقطع البرد وینفی البشرة
وعن بعض عمات النبی صلعم یقول البطیخ قبل الطعام یغسل البطن
غسلاً ویذهب بالداء اصلاً وعن ابن عباس رض قال اهدی الی رسول اللہ

صلعم

صلعم بطیخ من الطایف فاخذ منه وشقه ثم وضعه وقال عظموا البطیخ
فانها من خلل الجنة ماء ماشفاء وحلاوتها من الجنة وعن علی رض قال
قال رسول اللہ صلعم تفکهوا بالبطیخ وعظموه فان مائه رحمة وحلاوته
من الجنة من اکل منه لقمة کتب اللہ له سبعین الف حسنة ومحی عنه
سبعین الف سیئة ورفع له سبعین الف درجة وروی ان النبی صلعم
کان یاکل البطیخ باطبز وربما اکل البطیخ بالسکر واحیانا یاکله بالرطب
وعن عائشة رض قالت کان رسول صلعم یاکل البطیخ بالرطب ویقول
یکسر حر هذا برد هذا وکان یستحب فی اکله ان یبدء به جمیعاً
وذکر بعض من العلماء انه من احب الفاکهة الی نبینا صلعم الرطب
والبطیخ ویتبرک بالبطیخ فان فیه قطرة من ماء الجنة فان استطاع
ان لا یطرح شیئاً من قشره وشحمه وبذره وان لا یصب ماؤه
فعل وما من طعام فی الجنة الا وفیه من لذة ذلک الطعام وللحدیث
وفی الحدیث انه طعام وشراب وزحاح واشتان فیغسل المثانة والبطن

وبكثرة ماء الظهر وبكثرة الجماع وينقطع الابزوق وينقي البشرة ويطيب
النكهة ويسكن الصداع ويحد البصر ويقتل ديدان البطن و
يخرج من بطن الانسان سبعين داء ويدخله الشفاء ومن اراد
شراء فليفعل عند تقليبه بسم الله ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا
يفعلون فان الله تعالى يطيبها له انتهى ذكره وذكر بعض العلماء
انه عن النبي صلعم انه يأكل البطيخ الاخضر بالرطب ويقول يدفع حر
هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا وكان النبي صلعم يحب من الفاكهة
العنب والبطيخ وقال الغساني كان ابي اذا اشترى البطيخ قال يأتي
الحلو والمطوط الذي منه فان لم تكن بالعين فخليق ان يكون حلوا
وعن ابن عباس رضه مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل
المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويبس على الجماع وينقي
البشرة ويقطع الابزوة للحديث والاخضر منه بارد رطب

والاصفر يميل الى الحرارة والعبدي منسوب الى عبد الله يكثر حرارته
بزيادة حلاوته واكله مدر للابوال سريع الهضم ودلوكي الاصفر
مذهب لبشر الوجه لاستحابزره ويذهب حصا الكلى والمثانة
وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ انضجه وللاحمر البطيخ يستحيل
لبنا اي خلط صالح في المعدة ويجب لآكل البطيخ ان يتبعه طعاما فان
لم يفعل عنا وربما فبنا ومتى فسد ينبغي ان يخرج من البدن فانه
يستحيل كيفيه رديه سمية ويتبعه الحور سكنجبينا والمبرود زنجبيلا
انتهى ذكره وذكر بعضهم انه قال النبي صلعم تفكهوا بالبطيخ فان
ماءه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب له
سبعون الف حسنة ومحي عن ذنوبه سبعون الف سيئة ورفع
له الف درجة لانه خرج من الجنة وقال ايضا صلعم في البطيخ احد
عشر خصالا طعام وشراب وفاكهة وحلال وحلاوة وطيب اي يطيب النكهة
يسكن الصداع ويذهب العطش ويسكن الطبع ويبرد مونة الانسان

فيغسل البدن ويسبح في البطن اذا وكز الدبع ويخرج من بطن
الانسان سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص الحديث
انتهى ذكره وفي التقرير ما تم برفع استبعاد من لم يجد جهة
عقلية لكثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل حكم بكثرة
ضرره كما هو المشهور عند اكثر الاطباء فقال ان الجهة المقبولة
التي نصلح ان تكون سببا لاكثر منافع البطيخ انه يجعله الدبع
بحيث يسرق الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد الاخلاط
لان تندفع بالعرق او الاخراج او الاخدار او التخلل ويخرج اكثرها
بالادرار ومن لطيفة نصلح ان تكون مدارا المنافع شتى
ازيد مما ذكر في الاحاديث المذكورة فلا تخفى ذلك على الطبيب المؤمن
الذي تم فراسته فلا يبعد في كثرة منافع البطيخ للجسد لبدن الانسان
لاسيما لبدن المؤمن الذي ياكل في معي واحد ويقتصد في الكلة
واما قولهم بان البطيخ يسهل بايسر خلط كان في المعي فيكثر

ضرره

فيكثر ضرره كما ذكروه فعلى تقدير صحته بالنسبة الى معن بعض
من لا يقتصد في الاكل كثيرا خلط في معدته مكان النبي صلعم ينظر
الى احوال المؤمنين المقتصدين في الاكل فيذكر امثال هذه
المنافع في الاشياء حتى يقول صلعم في بعضها لا داء فيه على انه
لا وجه لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الاسخالة
التي ذكروه ليست مختصة بالبطيخ بل هي ثابتة في جميع الفواكه والاغذية
اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على انه بجودة جوهره
حافظ على العفونات ومانع عن الفسادات وللبن الذي اتفقوا على انه
انفع الاغذية واجودها للمولود فكيف لغيره مزاجة الزاميه والمحبوب
عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ على ما ورد في الحديث فاكله لا يضره
البتة باذن الله انتهى كلام التقرير

فصل

وذكر بعضهم انه قال النبي صلعم الا ان سيد الاشربة في الدنيا والآخرة
الماء وقال وسبروا الماء للطارق اذا اغتسلت به يدك او بطنك بهم الطعام

وسئل الرشيد واحد من الاطباء ما الدواء الذي لا داء فيه قال الماء
الحار وعن نافع ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم الماء بثلث
وعشاء اسناده واراده انتهى ذكره وروى عن النبي صلعم انه مر
بالعباس بن عبد المطلب وهو على سقاية زمزم فقال يا عماه اسقني
من مائها فقال العباس يا فضل اذهب الى البيت فأت رسول الله
بماء فبات معلقا فقال اسقني من هذا الطباخ فقال يا رسول الله
ان هذا الطباخ يرد عليها الناس وفيهم وفيهم فقال اسقني لا تبرك
من مائها لا يتبرك بأكف المسلمين ثقة منه رضه بالله وتوكلا عليه
وذكر بعض العلماء انه في النبي صلعم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وشر
رطب يطفئ الحرارة ويحفظ رطوبة البدن الاصلية ويرقق الغذاء و
ينفع في العروق ولا يتم امر الغذاء الا به واجوده الجاري من المشرق
المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذي يمر على الطين افضل من الذي
على الحصاء والمنحدر افضل ويعتبر جودته بصفائه وعدم رائحته وعدم طعمه

وخفته وزنه وبعد منبعه وعذوبته وماء النيل فد جمع اكثر من
الحامد قال بعض الاطباء افرطوا في مدح ماء النيل لاربعة بعد
منبعه وطيب ثمره وآخذه الى الشمال وكثرته فبكعبر افضل
المياه واما الفرات فقال النبي صلعم سيحان وجيحان والنيل
والفرات من انهار الجنة وبهبة خفته بسرعة قبوله للحر والبرد
قال البقراط اسناد جالينوس وشيخ الصناعة ولتحذر الشرب
على الريق وعلى الطعام الا لضرورة والماء البائت اجود ليصفوا
وكان يستعذب النبي صلعم ويختار البائت منه وقال جابر رضه ان
رسول الله صلعم استسقى فقال ان كان عندكم ماء فقد بات في شن
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم خمروا الآنية واوكوا الاسقية
فان في السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر بإناء ليس
عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوباء
قال الطبيب الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الاول

ولبحذر الماء الشديد البرد فانه يفر الاسنان ويثير البخة و
السعال وادمانه تحدث انفجار الدم والنزلة واوجاع الصدر لكنه
ينفع من صعوبة الاخرة الى الرأس ويطفئ وهج لحمام المفرط
الحر ويقطع الشهوة ويبرئ المعدة ويفسد الهضم على انه صالح
للشيوخ واصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رض من
افضل ماء مشيس ووضح فلا يلوم الا نفسه قال اهل العلم
باحديث هذا حديث موضوع وماء المطر اجود المياه والطفها لانه
نافع لاكثر المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا وقال وانزلنا من السماء ماء مباركا واردى المياه
ما يجرى تحت الارض او ينبت فيه العشب وماء البئر قليل اللطف
والمعطلة اردى واجود ماء زمزم وعن النبى صلعم ماء زمزم لما شرب له
وقال صلى الله عليه وسلم سويقا طعام طعم وشفاء سقم واما نقل ماء البئر
والغنى لعدم الشمس والهواء الاصفان واردأه ما حمل مجاريه

فى رصاص والثلج والجليد لها كيفية حادة وحانية وماء ما بدم
والطريق فيها ان يبرد بها الاناء قال الاطباء شرب الماء
بالفاطى عند ابتدائها بضعفها وهو سى فوتها وعن ابن عمر رض
مرفوعا الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وعن ابن عباس رض
مرفوعا ان الحمى من فيح جهنم فاطفئوها عنكم بماء زمزم وعن
اسماء بنت ابى بكر رض انها كانت تؤتى بالمراة الموعوكة فتدعو
بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابردوها بالماء فانها من فيح جهنم قوله صلى الله عليه وسلم
فابردوها خطاب لاهل الحجاز او غالب حماياتهم ينفعها الماء البارد
شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وابردوها اى اكسروا فاعل حرها ووهجها
وفيح جهنم شدة حرها وغليانها اجارنا الله برحمته منها
واما قوله صلعم ماء زمزم فانما للخاصية فيه فان المياه تختلف
باختلاف اراضيها واما من جهة التبرك به من قوله صلعم ماء زمزم

نخ صحاح
نخ فاطفئ الغليل نخ بالماء فاطفئوه صحاح

اطيب للقبض تقول احببت القبض اجوده
واجبه اذا قورن بجبه بمال قبضه
بيع وقطعه مرورا ومنه قوارير القبض
والبسيط بالتخفيف صحاح

لما شرب له والموعوكة المحمومة وعن انس رض ان رسول الله
صلعم قال اذا حم احدكم فليرش عليه الماء البارد ثلث ليال
من السحر رواه الجوزي وعن ابا هريرة رض ان رسول الله صلعم
قال الحمى كبر من كبر جهنم فبردوها عنكم بالماء البارد وعن سمرة
رفعه الحمى قطعة من النار فابردوها بالماء وكان صلعم اذا
حم دعا بقربة فافرغها على راسه فاغتسل رواه الحسن وعن سمرة
وروت عائشة رض قال لهم في مرضه صبوا علي سبع قرب
من ماء وعن رافع بن خديج رفعه اذا اصابت احدكم الحمى فان الحمى
قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد وقال جالينوس لو ان
شابا سمينا سبح في الماء في الطرة لا ينفع بذلك قلت اجمع الاطباء
ان الماء ان انتفع من شراب المحموم حمى حارة لسخونة لطافته
وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء في بعض الاحوال
الى ما هو اكثر برودة فيضاف اليه الثلج والى تقويته ينقيع فيضاف

اليه

اليه الخل والى ما برد طبعه وبوصله الى ما منون الاعضاء فيضاف
اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين
وما انفع شراب للحمى الحادة لتقطيعه وتفتيحه والحمى ان تعلقت
بالاخلاط سميت عفنية وان تعلقت بالاعضاء الاصلية
سميت حمى دق والحمى المطبقة تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه
والعين وتكون عن بلغم وعلامته قلة العطش ورصاصية اللون
وتكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر ومرارة الفم والصفرة
تجئ يوما وتترك يوما والبلغمية كذلك وتكون عن سوداء وعلامته سوء
الوجه والبول وغلبة السهر ومجئ البوم وترك البوم انتهى وذكره

تذنيب وذكر بعض العلماء انه ربما كان الحمى منضجة للاخلاط
فتنفع وتبرئ العالج وتحل التوليخ وغير ذلك وعن ابي هريرة رض قال
ذكرت الحمى عند رسول الله صلعم فسبها رجل فقال النبي صلعم لا تسبها
فانها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد وعن جابر رض قال دخل

رسول الله صلعم على ام السائب او المسيب فقال مالك قالت
الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بني آدم
كما يذهب الكير خبث الحديد الحديث الرفعة الانتقاض ويروى
عنه صلعم انه قال حمى يوم كفارة سنة وعن الطبري رحمه قال
ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة الحديث فقد صارت الحمى تنفع
الابدان والادواء فلذلك نهى صلعم عن سبها والمرض افوي
الاسباب في توبة العبد وصدقته وتكفير ذنوبه وعلو درجته ويروى
عن النبي صلعم من مات مريضا مات شهيدا وقال رسول الله صلعم
لا يصيب المومن وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله له بها خطاياه وعن النبي صلعم قال لجبت للمومن
من جرعة من السم ولو يعلم ما له في السم لاحب ان يكون سقيها
حتى يلقى الله رواه البزار وقال صلعم اكثر شهداء امتي القرشيون
ورب قتيل بين صفين الله اعلم بنيته رواه ابن ابي شيبة وقال

الانتقاض ع
بيان انتقض الطاهر
اذا اكل جنابة او ان شيء
يجب ان يقع عليه وهو ناقض
للوضوء ص

ابو مربر

١٨١

ابو هريرة رضه قال رسول الله صلعم من يرد الله به خيرا
يصب منه (من المرض) ومالت عائشة رضه ما رايت الوجع على احد اشد منه
على رسول الله صلعم وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المرء على حسب
دينه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وليس عليه
خطيئة وقال صلعم ما من مرض او وجع يصيب المومن الا كان له
كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها او النكبة ينكبها وقال صلى الله
عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا السلامة والصحة لكفتاه داء
الحديث قال حميد ابن نور شعر اري بصري قد خانني بعد صحة
وحسبك داء ان تصح وتسلما ثم سئل ابو العباء وقد مات كيف
انت فقال نتقلب في الداء الذي سمانيه الناس في الدواء
هم الذي لم يعنه الناس وقال عمرو بن قتيبة شعر
كانت قناني لاناس لغاير فالانهما الاصباح والامساء

(يشاكها الا كفر الله له بها خطاياه)
(وعن النبي صلعم قال لجبت للمومن)
(من جرعة من السم ولو يعلم ما له في السم لاحب ان يكون سقيها)
(حتى يلقى الله رواه البزار وقال صلعم اكثر شهداء امتي القرشيون)
(ورب قتيل بين صفين الله اعلم بنيته رواه ابن ابي شيبة وقال)
(ابو مربر)

ودعوت ربي بالسلامة جاهلا فابتلاني بالصحة فاذا السلامة داء
وقد ورد في الاثر العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض
تجمع بينك وبيني فعلى الانسان ان يسأل الله تعالى العافية فاذا
قدر عليه بالمرض تلقاه بالقبول والرضى والشكر وقال صلعم
ما من مسلم يصيبه داء الا حط عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها
اخرجاه والاحاديث بنحو هذا كثيرة انتهى ذكره وروي عن النبي صلعم انه قال يا ابا هريرة ان العبد ليكون له عند الله منزلة
رفيعة لا يبلغها عمله فيبتليه ما لا وجاع والاسقام والهموم
حتى ينال بذلك عند الله تعالى منزلة عظيمة فصل
الطين قال بعض من العلماء ويجتنب المؤمن اكل الطين فانه
ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب الباه ومن اكل الطين فقد
اعان على قتل نفسه انتهى كلامه وذكر بعضهم انه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلعم يا حميرا لا تاكلي الطين فانه يصفر الوجه

وبورث

وبورث الداء ويعظم البطن وقال رسول الله صلعم من اكل الطين
حانت منيته بدم الضبعة على ما ذهب من قوته ولونه وقال صلعم
من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على نفسه بالقتل وعن علي رضي الله عنه
الطين على ثلثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية واكل الطين
وقال رضي الله عنه من مات وفي بطنه مثقال فرقة من الطين كتبه الله تعالى في
نار جهنم وقال صلعم لعائشة رضي الله عنها لا تاكلي الطين فان الله تعالى
خلق آدم عليه السلام منه وقال صلعم اكل الطين حرام على كل مسلم
ومسلمة وقال صلعم ليعذبن الله تعالى آكل الطين كشارب الخمر
انتهى ذكره فصل الخمر

قال ابو منصور اسمر قندي رحمه الله تعالى في تحفة الفقهاء الخمر اسم للنئ
من ماء العنب بعد ما غلا واشتد وقذف بالزبد وسكن عن الغليان
وصار صافيا وهو عند ابي حنيفة رحمه الله وقالا اذا غلا واشتد فهو
خمر وان لم يسكن عن الغليان وللخمر احكام ستة الاول انه تحرم

شرب قليلها وكثيرها ويحرم الانتفاع بها للتداوي وغيره لكن
عند ابي حنيفة رحمه العالم يسكن من الغليان يباح شربه عندهما
رحمهما الله اذا صار مسكرا (ماء العنب) ويحرم شربه وان لم يسكن من الغليان (ماء العنب)
قال عليه الصلوة والسلام حرمت الخمر لعينها قليلها وكثيرها والسكر
من كل شراب والثاني انه يكفر جاحد حرمتها لان حرمتها ثبت
بكتاب الله نص والثالث انه يحرم تملكها وتملكها بسبب الملك من البيع
والهبة وغيرهما مما للعباد فيه صنع والرابع انها نجس نجاسة
غليظة حتى اذا اصاب الثوب اكثر من قدر الدرهم منع جواز الصلوة (كالمهر وبول الطير)
لقوله ع رجس من عمل الشيطان والخامس انه يجب الحد بشرب قليلها
وكثيرها لاجماع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والسادس انه يجب
بشربها الحد مقدرا بثمانين سوطا في حق الاحرار وبنصف ذلك في
حق العبيد انتهى كلامه رحمه وذكر بعض العلماء انه ثبت تحريم الدواء
بالخمر بحديث طارق ابن سويد رضه وغيره والخمر يذكر ويؤنث وسوء المتخذ

من العنب

من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفي واما جمهور الائمة فعندهم
كل مسكر خمر وقد اخبر الصادق ان الخمر ليس يزول ولكنه داء و
ذلك لما فيها من المضار والمفاسد من ذهاب عقل الشارب واذا ذهب
العقل ذهب الدين فبصيره الى جهنم فبئس المصير اجارنا الله منها وقال
البقراط اضرار الخمر بالراس شديد لانه يضر الذهن وقال صاحب الكامل
خاصية الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره تحدث الشيب والهرم
تجاعيد وتحصل النافض وتورث الرعشة واللقوة والسكتة وغير ذلك
(الرعش بفتحتين الرعدة كذا في محصر الصحاح والرعشة واحدة منه)
واما قول الاطباء بانها دواء لبعض الامراض فيجوز ان يسلب الله
تعالى المنفعة حين حرمها ويطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
صلعم هي داء وليست بدواء كما قال الشيخ محي الدين قدس سره في قوله صلعم
من اكل سبع تمرات لم يضره ذلك اليوم سحر ولا غيره ان هذا لم يعرفه
احد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا اشار اليه سوى رسول الله
صلعم وروى ابو هريرة رضه عنه عن النبي صلعم انه قال من تداوى بحرام

كان له فيه شفاء انتهى وذكره وذكر ابو منصور رحمه الله في تحفة الغرباء
ان قال ابو يوسف رحمه الله في النداوي بشرب بول الانسان الاصل
الكراهة لقوله صلعم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم لكن
الى النجاسة
في بول ما يوكل لحمه ورد حديث خاص فبقي الباقي على الاصل انتهى وذكره
في بول الابل
ومن الفقراء من قال والذي حققته بالقياس والتجربة وتتبع الاصول
الى قلته على يبس
شاربي الخمر في الازمنة التي بعد ستة سبعين وثمانمائة مع اني
قد قلت في بعض تلك الازمنة قول بعض الاطباء وناقشت معهم
في عدة منافع في الخمر حيث قالوا ان نفعها يتعلق بالقوى كلها طبيعية كانت
او حيوانية او نفسانية وانها تضني الدم وتحسن اللون وتعطي البشرة
رونقا وجمالا وتضاد السوداء وتبرئها وتقوي الاعضاء وتكثر
الارواح والحرارة الغريزية وتحسن الاخلاط الى غير ذلك مما انها
حارة شديدة الحرارة نفاذة شديدة الشديدة النفوذ تجتث
بنفوذها ما تخالطها في المعدة او الكبد او العروق مسخنة تسخينا

سديدا

شديدا تجتث تبقي جميع اخلاط البدن غليانا عظيما وتبخيرا بخارا
جيدا فسببت سلسا غليان الاخلاط وتبخيرها بذهب عقل شاربها
سواء كان قوي الدماغ او ضعيفه ويخلي بطون دماغه ومجاري
تجاويف اخلاطا فيضعف حواس الباطنة والظاهرة المتعلقة بها ويسترخي
جميع الاعصاب النابتة عنها ولذا يعرض لبعض الشاربين مثل
الرعشة والتاتاء واللغوغ وبسبب سلسا نفوذها وتنفيذها مخالطها
على فجاءة وعدم لطافته يعرض لبعض الشاربين الموت فجاءة
وامراضا سدوية كالبرقان الاصفر والاسود واحتباس البول والسكتة
وبسبب سلسا حرارتها ونسخينها يعرض لجميع الشاربين لاسيما المدمنين
اشتعال الاخلاط والدماغ الوربدية والصفراوية ومثلها في
احراق الاخلاط الصالحة وتغييرها مثل النار المفرطة المفرطة
النسخين في تغيير العسل الجيد ويترتب على احراق الاخلاط الصالحة
امراض واعراض وآثار لا تحصى كثرتها قال الاطباء هي كنار على نار

تنفيذها بالبعض الذي لا تفعل بالبعض خصوصية
عائقة عن البعض الآخر مثل الدواء الذي مثل الماء
شاربها

للشبان والمحمومين ولمختبها الشبان والمحمومون فلعائل ان يقول
لم لم يقولوا باضرارها بالمبرودين ايضا فان للسخن بافراط من المبردات
بالاتفاق فمن حيث انها مسخنة بالذات تضر بالمحمومين ومن حيث انها
مبردة بالعرض تضر بالمبرودين ايضا ولذا قيل مدمن الخمر فقير العمر
من غير تقييد بالمحمور والحاصل ان الخمر مضرة بالدنيا والبدن والدين
كلها ولذا حرمها الله الكريم الرحيم ومن تأمل في افراطاتها تبين حرارة
الخمر واغلائها الدماء والارواح فقد اطلع على ان ضررها تعلق بالقوى
البدنية كلها نفسانية كانت او حيوانية او طبيعية وعلى منشاء غلط
من عد فيها منافع من تحسين اللون وانارة الدم وغيرها فان احسن
ينفعها للبدن من جهة فلها مضار عظيمة من جهات اخرى لا يغابلها
اضعاف ذلك النفع فهو في حكم المعدوم واما قوله تعالى يسئلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس الا به فقد قال فيه بعض الافاضل
من العلماء ان المراد بالمنافع مناسب حيث الربح في التجارة لان حيث

الصحة

الصحة البدنية ويؤيد هذا المعنى ان الله تعالى نبه بها الى الخمر والميسر
معلوم انه لا يتصور في الميسر منفعة بدنية اصلا ويدل عليه ما روى
رسول الله صلعم من انه قال انه ليس بدواء ولكنه داء انتهى كلام العقير
وذكر بعض العلماء انه ثبت في الدر والدواء رفعه مرفوعا ان الله تعالى انزل الداء
والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام الحديث
قوله صلعم تداووا امر وافق امر به الندب والنهي فيه دال على
التحريم فان قيل الامر بنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم
حظر كقوله عز وجل واذا حللتم فاصطادوا وكذلك قوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض وقال صلى الله عليه وسلم تداووا بالحلال
وقال ابو هريرة رضه مرفوعا من تداوى بالحلال فان له شفاء ومن
بحرام لم يجعل الله فيه شفاء الحديث وفي حديث آخر حين سئل عن
الخمر نجعل في الدواء فقال صلعم انها ليست بدواء وعن ابي هريرة رضه
نهى النبي صلعم عن الدواء الخبيث قال وكبع يعني السم وقال ابن الاعرابي

لطيب في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان
كان من الملك فهو المكروه وان كان من الطعام فهو للحرام وان كان
من الشراب فهو الضار وعن طارق ابن سويد قال قلت يا رسول الله
يا رضنا اعنابا نعصرها فنشرب منها قال صلعم لا فراجعته فقلت انا
نستشفي بها المريض قال صلعم ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء الحديث
انتهى وذكره وذكر محمد بن ابي الثناء الزبيري نسبا المقدسي بلدا
انه سئل النبي صلعم عن الخمر أيتداوى بها قال انها داء وليست بدواء
ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليها والشبشة المصنوعة
من ورق العنب حرام بجلد صاحبها كما يجلد شارب الخمر وهي اخبث من الخمر
من جهة انها تفسد العقل والمزاج والخمر اخبث من جهة انها تفضي الى
المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصدان عن ذكر الله وعن الصلوة وعن خاتمة
ان رجلا سئل النبي صلعم عن شراب يشربونه بارضهم فقال صلعم أمسكر هو
قال نعم فقال صلعم كل مسكر حرام ان الله تعالى عهدا لمن يشرب المسكر

ان يسقيه من طينة الخبال قال وما طينة الخبال قال عرق اهل النار
او عصارة اهل النار رواه مسلم في صحيحه انتهى وذكره فصل
الظل روى عن النبي صلعم انه قال نعم الادام الظل وقال صلعم لم يغتر بيت
فيه خل وذكر بعض العلماء ان الظل مركب من حار وبارد وغلب
بارديه في الثالثة ينفع من التهاب المعدة ويقر الصفراء ويضاد البلغم
وينفع الجمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد وماء الورد
للصداع ويقبض به لوجع الاسنان فتبكتها سواء كانت حارة او
باردة وسعوطه قد ينقي الرطوبة ويعين على الهضم ومنه يعمل شراب
السكنجبين ويسمى بالعراق شراب الظل يحفظ صحة المحرورين وينفع
الحميات العتيقة ويقتل الدق انتهى وذكره وقد يصلح بالسكر ويمزج
بالماء فيكون انفع وذكر بعضهم انه قال رسول الله صلعم من اكل الظل
قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ وذكر ان الظل مركب من حار
وبارد وسراقب وكلاهما لطيف والطبخ ينقص برده وسعوطه و

للصفراء ويمنع الورم حيث يبرد ان تحدث ويعين على الهضم و
ينفع الغوباء ويمنع سعي الساعية انتهى ذكرهم فصل
الملح روى عن النبي صلعم انه قال ابدأوا طعامه بالملح وتختموه بالملح و
يأمر بذلك وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الملح في اول كل شيء وآخر
كل شيء وقع الله عنه ثلثماءة وستين نوعا من البلاء اهونها البرام
وروى عن النبي صلعم انه قال يا ابا هريرة افتتح طعامك بالملح واختم
طعامك بالملح فانه امان من الجنون والجذام وذكر بعض العلماء ان
الملح حار يابس في الثالثة استعماله باعتدال يحسن اللون وفيه
اسهال وتهييج ويهيج الشهوة والاكثار منه يورث اللقوة وروى
عن النبي صلعم قال سيد ادامكم الملح وعن ابن مسعود رضه ينبغي رسول الله
صلعم اذا سجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف يقول لعن الله تعالى
العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بماء فيه ماء وملح فجعل المكان
في الماء والملح وقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت رواه

ابو سلمة

ابو سلمة قلت فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها
قال بعض الاطباء انه يقصد به مع بزر الكتان للدغ العقرب لان
فيه مقاومة للسم البارد بحرارته وجذب السم وتحلله وعن ابي امامة
رضه مرفوعا من قال حين يمسي صلعم على نوح في العالمين لم يلدغه
عقرب في تلك الليلة انتهى ذكره وذكر بعضهم قال رسول الله صلعم
اذا قرب الى احدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد في الدماغ و
الدماغ يزيد العقل وقال تعالى رضه افتح طعامك بالملح واختم به فانه
من فعل ذلك عوفي من اثنين وعشرين نوعا من انواع الداء منها
الجذام والبرص وروي ان حمزة لدغت جعفر ابن محمد رضه فدعا له ان لا يضع اللدوغ
بالملح ووضع موضع اللدغة فعصرها بابهامه حتى ذاب ثم قال لو علم
الناس ما في الملح ما احتاجوا الى الترياق انتهى ذكره وروي عن
علي رضه انه قال من ابتداء غذائه بالملح اذهب الله عنه سبعين
نوعا من البلاء وذكر الله طباء ان الملح جلاء محلل محفف يكسر الرياح

ويذهب الاخلاط الغليظ والخوف منه ينقي الاسنان ويسهل
اخراج الفضول والخدار الطعام يعين الادوية المسهلة على قلع
السوداء والدرائي يسهل البلغم الخام بقوة والسوداء والمر
يسهل السوداء بقوة والآس يسهل البلغم والسوداء انتهى ذكرهم

فصل في بعض الادوية الآس

ذكر بعض العلماء ان العرب تسمي الآس الريحان وقال صلعم
اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة الا انه لا يخلل به
وروى انه نهى رسول الله صلعم عن التخلل بعود الآس والرمان فانهما
يحركان عرق الجذام الحديث وهو بارد يابس في الثالثة ينقطع الآسهال
ويسكن الصداع الحار وهو نافع من الغثيان والبثور الحادة نافع
ويقوي الاعضاء ضمادا ايضا واذا جلس في طبيخه نفع من خروج
المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر وقاده ينفع حرق النار ومنه
يعمل شرابه وليس في الاشربة ما ينقطع السعال والآسهال الآسو

وشراب السفرجل ومن الآس يعمل معجونه وعن ابن عباس رضي الله عنه
نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة اول ما غرس الآس وعنه ايضا
قال هبط آدم من الجنة بثلثة بالآسة وهي سيد رياحين الدنيا
وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا
رواها ابو نعيم الا محمد روى انه قال رسول الله صلعم ان خير
اكحالكم الاثمد يجلو البصر الحديث قالوا اقوله صلعم ان خير اكحالكم
الاثمد اي في حفظ صحة العين وروى الترمذي قال كان لرسول الله
صلعم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلثة في هذه وثلثة في هذه و
روى انس رضه نحوه والا محمد سو الكحل الاصفهاني مزاجه بارد ويابس
يقوي عصب العين ويحفظ صحتها وعن عائشة رضه قالت كان لرسول الله
صلعم اثمد يكتحل به عند منامه في كل عين ثلثا وعن انس رضه كان لرسول
الله صلعم كحل اسود اذا اوى الى فراشه كحل في هذه العين ثلثا و
في هذه العين ثلثا وعن ابن عباس رضه كان ابني صلعم اذا اكتحل جعل

بزر السذاب ينفع العين اشتبين وفي من اشتبين وواحدة بنهما وروي عن النبي
صلعم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا الاترج
يروى عن النبي صلعم انه قال بديم النظر الى الاترج وقال صلعم
مثل المؤمن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب في الصحيح
واما حمض الاترج فبارد يابس ومنه يعمل شراب الطاقي ينفع المعدة
الحارة ويقوي القلب ويفرحه ويشهي الطعام ويسكن العطش
ويقطع شهوة الطعام ويقطع الاسهال المري والدموي والطحال
ويزيد البلغم ولحمض قشره يقلع الطبر من الثياب والحلق من الوجه
ويفر العصب والصدر واما حلمه الابيض فبارد رطب غير الهضم
رديء للمعدة يولد القولنج واما بزره وقشره وورقه ففي بارس
وفي بزره قوة تريافية اذا وزن منه وزن مثقالين ووضع
على لدغة العقرب نفعه وان شرب منه مثقالان نفع جميع السموم
واما قشره الاصفر فيعمل منه معجون الاترج ينفع القولنج ويقوي

الشهوة

الشهوة وورقه يحلل النفخ ورائحة الاترج يصلح الوباء
وفساد الهواء وروي ان النبي صلعم قال يا ابا هريرة لا تاكل
الاترج بالليل فانه دواء الا الاترج سوحار يابس لطيف
يورث البول والطمث ويحلل الاورام البارد خادا نقل انه
ذكره النبي صلعم البنفسج روي عن النبي صلعم انه كان يغسل راسه
بالسدر وبالصمغ ودهن البنفسج وعن انس رضه قال كان رسول
الله صلعم يكثر دهن راسه ويكثر من الادهان ——— وكان يدهن
غبا وبالخل وتارا والبنفسج بارد رطب في الاولى ينفع الدماغ
الحار البارد وايضا يسكن الدماغ الصداع وينفع السعال ويصفي الصوت
ويهضم ويسهل الصفراء ويضعف المعدة واجود الازرق والمشمل
زهره ويطلى ساقه لطبة السوداء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في لطبة السوداء شفاء من كل داء الا السام الحديث قال
في شرح صحيح مسلم المراد بلطبة السوداء هي الشونيز وهذا اصح الاقوال

المشهور الذى ذكره الجمهور وقيل هى الحازون واما قوله صلعم ان
فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فمحمل على العلل
البارودة فانه صلعم يصف دواء يحب به شامم من غلب عليه
اصحابه وقال القاضى عياض رحمه ذكر الاطباء فى منفعة الحبة
السوداء التى هى الشونيز اشياء كثيرة وخواص يصدق بها قوله
صلعم فيها فذكر جالينوس انه يحلل النفخ ويقتل الديدان فى
البطن اذا اكل او وضع على البطن ويقتل الذكام اذا
شُمَّ وشُرِّبَ فى خرقة وشُمَّ وتدر الطمث المحبس اذا طحن
من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طُلِيَ به بالخل ويقلع
البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا ضمد به مع الخل
وينفع من انتصاب النفس ويخفض من وجع الاسنان
ويدر البول واللبن وينفع من نهشة الرتيلاء واذا خرج طرد
الهوام واذا استعط به ببعض الادهان ينفع من الماء العارض

للعين

وقال غير جالينوس انه يذهب الحمى البلغمية والسوداوية خاصة
ويقتل حب القرع واذا علق فى عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى
الربع وقال ولا يبعد منفعة للطاعن من ادواء حارة نحواص فيه
فقد نجد ذلك فى ادوية كثيرة فيكفى الشونيز منها لعموم الحديث
ويكون استعمال اجزائه مفردا واجزائه مركبا والله اعلم انتهى
قول شارح صحيح مسلم رحمه وذكر البخارى فى صحيحه انه قال خلد بن سعد
خرجنا ومعنا غالب بن ابجر فمرض فى الطريق فقدمنا المدينة
وهو مريض فعاده ابن ابى عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبة السوداء
فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها فى انفه
بقطرات زيت فى هذا الجانب وفى هذا الجانب فان عائشة
حدثتنى انها سمعت النبى صلعم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء
من كل داء الا من السام قلت وما السام قال الموت انتهى وذكر
وروى عن ابى هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم الشونيز فيه دواء

من كل داء الا السام الحديث وعنه رضه ايضاً قال قال رسول الله
صلعم فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت
اخرجه البخارى وروى عن النبى صلعم انه قال يا ابا هريرة عليك
بالسعوط وعليك بالحبة السوداء فلو كان خلق الله تعالى شيئاً
يرد الموت لردته حبة السوداء وذكر بعض العلماء انه عن ابى
هريرة رضه مرفوعاً عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء
من كل داء الا السام والسام هو الموت الحبة السوداء بالعربية
هى الشونيز بالفارسية وقال الطبرى عن ابن عباس انها الطرمل
وقال البهارى هى انها ثمرة البطم وليس شئ يشبهها وهى الحبة الخضراء
حجة ولذلك شاع اطلاق انها شفاء من كل داء فيكون اطلاق
كل يراد به الاكثر مبالغة قال الله تعالى وانبت من كل شئ
حمله خالية
ويجوز ان يكون لهذا الدواء من الصلاحية وهى فى علم الله تعالى
وفى علم رسوله كذلك وامتنع علم ذلك لنا واخباره صلعم بذلك

مثل

مثل اخباره صلعم بانه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر ومثل اخباره صلعم بان فى احد جناحى
الذبان داء وفى الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذا الاخبار
من معجزاته صلعم فالشونيز نافع من جميع الامراض الباردة
الرطبة وينفع من الحمارة مع عجزه يسرع تنفيذه وهذا مثل
تركيب الاطباء الزعفران فى فرض الكافور والشونيز مفتح
للسدد ومخفف للعدة الرطبة مدر للبول والطمث واللبن
مع المداومة وان سحق وتحمل وضمد به البطن قتل حب القرع
وهو منه نافع لداء الطحال واذا اتى به اسرع نبات اللحية
ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع
الرتيلاء واذا دق ناعماً واستف منه كل يوم درهم بماء
نفع من عضة الكلب وامن من الهلاك وسعوط الطبرزد
نفع من الشقيقة والصداع والفالج واللقوة والشقيقة والهيضة الباردة

والسباث والنسيان والدوار والصدر للذي يبري كان
الدنيا سوداء قال الشيخ محي الدين العربي قدس سره في باب
الوصايا عليك باستعمال الطبة السوداء وهو الشونيز فانه شفاء
من كل داء الا السام والسام هو الموت ولقد ابتلي عندنا رجل
من اعيان الناس باصطرام وقال الاطباء باجمعهم لما ابصروه
وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من اهل
الحديث فقال له سعد السعود وكان عنده اعلم باحاديث عظيم
بقطع به فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء
قالوا ليس لهذا العلة سوى داء فقال سعد السعود كذبت الاطباء
النبي صلعم اصدق منهم وقد قال في الطبة السوداء انها شفاء
من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي
بالطبة السوداء والعسل فخالط هذا بهذا وطلي بهما بدنه كله ووجهه
ورأسه الى رجليه والعقه من ذلك واتركه ساعة ثم اغسل ذلك

عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلداً آخر ونبت ما كان قد
سقط من شعره وبشره وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته
فتعجب الاطباء والناس من فوق ايمانه بحديث رسول الله صلعم
وكان رحمه يستعمل الطبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد
اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرأ من ساعته انتهى كلام الشيخ قدس سره
ومنافعها كثيرة كتبها الاطباء في المطولات فاذا كان الاطباء
قد علموا اكثرها من المنافع فما ظنكم بعلم رسول الله صلعم وابن
علم الاولين والآخرين من علم سبدالاولين والآخرين صلعم
وعلى آله صلعم وابنه الى يوم الدين الطبرسي قد روى البخاري
ومسلم ان النبي صلعم رخص في لبس الطبرسي لابن عوف
والزبير لحكة كانت بهما وفي لفظ آخر انهما شكيا القمل في غزوة
فرخص لهما في قميص الطبرسي وفيه دليل على جواز التداوي بهذا
المحرم والصحيح من مذهب الشافعي رضه جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك

وعن ابي موسى رضه مرفوعا ان الله احل للاناث الحرير
والذهب وحرمها على الذكور الحديث صحيح والحرير اى الابريسم
حار يابس في الاولى يفرح القلب ويقوي الدماغ والكبد ويسخن
افضله الطاهر ولبث عنع توالد القمل ويصفر بالمعراض اذا جعل
في الدواة حب الرشاد ويروى عن النبي صلعم انه قال ما داوى
الاعور بمثل الشفاء قال صلعم الصبر والشفاء قال ابو عبد الشفاء
الطرف وهو حار يابس ينفع الزحير عن برد ويحرك الباه ودخانه
يطرد الهوام ويجلب الرياح والقويخ فعله كفعل الحرمل الطلبة
روى عن النبي صلعم انه قال لو تعلم امتي ما في الطلبة لاشتروها
ولو بوزنها ذهبا الحديث ومن خاصيتها انها تطيب رائحة الفم
وتنقي ريح الغرق والبول ومي حارة يابسة اذا شرب طبيخها
لادرار الطمث نفع ونفع من القويخ وتنفع في الطوف الحادة والمغاص
المنضج الحناء روى عن النبي صلعم انه كان يخلف رأسه بالحناء

اذا تصدع وما كان يشتكي من نصفه الى اسفل الاخضب ولا من نصفه
الى فوق الا احتجم وقد روت ام سلمة رضه قالت كان رسول الله
صلعم لا يصيبه قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء وفي البخاري
ما شكى احد الى رسول الله صلعم وجعا في رأسه الا قال احتجم ولا
في رجليه الا قال له اخضب بالحناء وروى ابو هريرة رضه قال
قال رسول الله صلعم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
وعن ابي ذر رضه قال قال رسول الله صلعم ان احسن ما غيرتم به الشيب
الحناء والكتم وبكره السواد وعن رافع رضه قال كنت عند رسول الله
صلعم اذا مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسبط الخضاب الحناء يطيب
البشرة ويزيد في الجماع وروى انس رضه اخضبوا بالحناء فانه
يزيد في شبابكم وجمالكم ونكاحكم وقد كان يخضب بالحناء عامة
السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخضب ابو بكر وعمر
وابو عبيدة رضه وكان ابن عمر رضه يصفر لحيته وقال رأيت

رسول الله صلعم بصفر لحيته وفى البخارى ان ام سلمة رض اخرجت
اليهم من شعر رسول الله صلعم فاذا هو مخضوب بالحناء و
والكتم وقال انس رضى الله عنه رأيت شعر رسول الله صلعم
مخضوبا واما قول ام سلمة رض انه كان لا يحب رسول الله صلعم
فرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء فان الفرحة علاجها بما
يجفف منها الرطوبة لينفك الغرض من انبات اللحم فيها والحناء
يفعل ذلك لتجفيفه تلك الرطوبة الفضلية التى تمنع نبات اللحم
فى الفرحة واما الشوكة فان فى الحناء قوة محللة تستخرج العضو
فينبعث على خروج الشوكة وهو بارد يابس وقيل فيه حرارة
ينفع من فروح الغم ومن القلاع ومن الاورام الحارة وما وه
مطبوخا ينفع من حرق النار وخضابه بحمر الشعر ويحسنه
وينفع نفض الاظفار واذا خضب به الرجل المجدور لم يجرب
الجدرى مجرب وثمر الحناء اذا وضع فى الثياب الصوف طيبها و

ومنعها من العث وقال بعض المجربين ان نقع ورقه ثم بعصر
رتبه وشرب منه عشرين يوما كل يوم زنة اربعين درهما عشرة
دراهم سكر نفع من ابتداء الجذام ويعتدى عليه لحم خروف
فان لم يبرأ فلم يبق فيه بقية والحنظل روى انه قال رسول
الله صلعم مثل المنافق كمثل الحنظل لا ريح لها وطعمها مر الحديث
وهو حار يابس فى الثالثة فينبغى ان يجتنب جنده وقشره و
يستعمل شحمه مقرونا بلب الفستق والمقوى على الشحم قال وهو
يسهل البلغم بعنف الوهب فد نهى النبى صلعم عن استعمال
آنية الذهب والفضة وجوز التداوى بهما وهو معتدل فيه
حرارة لطيفة يدخل فى المفرحات ويقوى القلب وينفع الغم
واسكاره فى الغم بزبل البحر الحرنوب روى ان موسى سليمان
عليه السلام من شجرة الحرنوب وهو بارد قابض عاقل للبطن
روى للمعدة ورتبه مايل الى الحرارة يطلق البطن الرجان

منه الفارسي روى البخاري ومسلم عن النبي صلعم انه قال من مرض
عليه زكام فلا يرقه فانه خفيف الحمل ذكي الرائحة وهو حار
رطب استشمامه يقوي القلب والمرشوش منه بالماء ينوم
الزعفران عن ابن عمر رضه ان النبي صلعم كان يصفر لحيته
بالورس والزعفران وكان ابن عمر رضه يفعل ذلك وهو
حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى يفرح القلب ويحسن اللون
لكنه يصدع ويسقط شهوة الطعام ويقتي واكثار منه يجر عن
الزنجبيل ذكره الله تع في القرآن وعن ابن سعيد رضه ان
ملك الروم اهدى الى النبي صلعم جرة منها زنجبيل فاطعم
كل انسان منها قطعة وهو حار في الثالثة يابس في الثانية
وفيه رطوبة فضلية يعين على الهضم ويقوي الباه ويحلل الرياح
واذا اضيف الى الزبد قوى فعله في اسهال البلغم فيسهل
غلبظه لحاسوسه يسهل سريعة والمربى منه يسخن المعدة وينفع

من الهرم

من الهرم السعم روى عن عايشة رضه قالت كان رسول الله
صلعم يتدلس بالسعم ودوس البنفسج والسعم حار في الاول
رطب في الثانية غليظ يغثي ويسقط شهوة الطعام ويضر
المعدة السنا روى انه قال النبي صلعم لام سلمة رضه حبي وخل
عليها وهي تريد شرب الشبرم انه حار جار وامرها بالسنا
وروى ابن ماجه رضي الله عنه عن النبي صلعم عليكم بالسنا والسنوت
فان فيهما شفاء من كل داء الا السام وهذا مثل قوله صلعم
ان في لطيمة السوداء شفاء من كل داء يريد صلعم والله
اعلم من اكثر الادواء واما السنا فدواء شريف مامون الغائلة
يقوي القلب ويسهل بلا عنف ولذلك ادخله الاطباء
في معظم ادويتهم لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في
المنقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب واللعوق والشافات
والسفوفات وماذاك الا لحسن اسهاله ويسهل الصفراء

نزيد حاجب بالحكيم استاذ الحكماء والاطباء في الصنايع

والسوداء والبلغم ومغموص في الخلط الي عرق المغاصل ويقع
من الامراض السوداوية ومن الوسواس ومن الصفراوية
والبلغمية وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها ان رسول الله صلعم
سألها بما تستشفين فقالت بالشبرم قال دواء حار فقالت
بم استشفي يا رسول الله فقال لو كان شيء فيه شفاء من
الموت لكان في السنا رواه الترمذي وفي رواية قال ايتيني
اثر من السنا وفي رواية عليك بالسنا قيل هذا السوال
كان منه صلعم وهي في حالة الصحة ومثل هذا التدبير انما يكون
لانه يوجد سبب المرض في البدن غير تام ويتدارك بالاسهال
قبل تمامه وهذا الحديث دال على ان النبي صلعم مطلع على كثير
من المعلومات عارف بقواعد الادوية ونفاعتها في الدرج
مع اشتراكهما في الاسهال فعال فان السنا دواء جيد مبارك والشبرم
دواء حاد مفرح منكر قوي الاسهال حار يابس في الرابعة ترك

السنوت الكمون والسنوت الفوسنج اذا
طرح قبه الكمون والسنوت بغير العسل قال
ابن سينا ومن السمن بالسنوت الى صحاح

ترك الاطباء اسهاله لطفره وشدة اسهاله قوله صلى الله
عليه وسلم بم تستشفين اي بم تسهلين بطنك واما السنوت
فقيل هو العسل وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن البيطار
وقيل هو الكمون الكرماني وقيل الزرباج وقيل البشيث
وقيل التمر وقيل العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق
عبد اللطيف وسواء شبه بناء على ان يخلط السنا المدقوق
بهذا العسل المخلط بالسمن فيصلح بسببه ويسهل اسهاله
وشرب ماء السنا مطبوخا اصلح من شرب جرمه مدقوقا والشربة
من مدقوقه من درهم الى ثلثة ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة
وان اضيف الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب احمر منزوع العجم كان
اصلح وقال الرازي رحمه الله تعالى السنا والسنا مشرح يسهلان
الاخلاط المحترقة ويقعان من الجرب والحكة والشربة منهما من
اربع دراهم الى سبعة قيل منه اصلح ما يكون من المسهل الكمثرى

ينبغي ان يضاف اليها اما الزبيب واما السكر او العسل
وانفع المسك عن انس رضه قال كان لرسول الله صلعم سكة
يتطيب منها وكان صلعم يستعمل الطيب ويقول ان جبرئيل امرني
بها ولا بد منه في كل جمعة للحديث وروى ابن ابي شيبة رواح
النبي صلعم كان يتطيب بالمسك وهو ينفي المعدة ويقطع رائحة
العرق الشمر وهو روى ان النبي صلعم نهى عن شربه لحرارته الغوية
وهو حار يابس في الرابعة يسهل السوداء والبلغم المركب
معتدل والاكثار منه يثقل فلا يستعمل حتى ينقع في لبن حليب
غير مرتفع قبل الشربة منه ثلثة ارباع درهم وافل وهو خطر
ويترك الاطباء استعماله الصبر روى عثمان ابن عفان رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم قال
ضمدها بالصبر وفي الترمذي عن النبي صلعم ما داوى في الاصبر من
الشفاء الصبر والشفاء للحديث والصبر ينبت بحضرموت يحصد ويعصر

ويترك حتى يجف واجوده ما نخلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن
حار يابس في الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها وينفع ورم
الطحال ويفتح سدد الكبد ويذهب مذهب الزباد وينفع الفرد
وزور او اجود الصبر ما كان اصفر مايلا الى الحمرة اكثر مشاشة
يسهل الصفراء والبلغم من المعدة والدماغ ويسهل السوداء ويقوي
الامعاء اصلاحه بالمصطكى والمغل الارمني والكثيرا والورد وسو
يسهل الدم في الايام الشديدة الحارة الصعتر روى ابن الطوزي
انه قال صلعم نجروا البيوت بالصعتر والنباب للحديث وسو
حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام
الغليظ محسن للون يدر البول والطمث نافع من برد المعدة
والكبد باعث للشهوة وشمه نافع للزكام واذا شرب قتل الدود
وحب القرع الضريع قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الآية
قال مجاهد الضريع سو الشبرق قال الجوهري الضريع يبيس الشبرق

ينبغي ان يضاف اليها اما الزبيب واما السكر والعسل
وانفع المسك عن انس رضه قال كان لرسول الله صلعم سكة
يتطيب منها وكان صلعم يستعمل الطيب ويقول ان جبرئيل امرني
بها ولا بد منه في كل جمعة للحديث وروى ابن ابي شيبة رواح
النبي صلعم كان يتطيب بالمسك وهو ينفي المعدة ويقطع رائحة
العرق الشمر وهو روى ان النبي صلعم نهى عن شربه لحرارته الغوية
وهو حار يابس في الرابعة يسهل السوداء والبلغم المركب
معتدل والاكثار منه يثقل فلا يستعمل حتى ينقع في لبن حليب
غير مرتفع قبل الشربة منه ثلثة ارباع درهم وافل وهو خطر
ويترك الاطباء استعماله الصبر روى عثمان ابن عفان رضه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم قال
ضمدها بالصبر وفي الترمذي عن النبي صلعم ما داوى في الاصبر من
الشفاء الصبر والشفاء للحديث والصبر ينبت بحضرموت يحصد ويعصر
يترك
الشمر وهو معروف عند الاطباء
الصعتر
الضريع

والشبرق بالكسر نبت وسوء طب الضبع عند العرب والضبع حيثية
ترة منتنة الضب قال ابن عمر رضه سئل رسول الله صلعم عن
الضب فقال لا آكله ولا أحرمه للحديث وسوء حار يابس محرك
الباه الضفدع روى ان طبيبا ذكره فى دواء عند رسول الله صلعم
فنهاه عن قتله وعن ابى هريرة رضه نهى رسول الله صلعم عن كل
ذى ناب كالسبع وطيره قال بعض الاطباء من اكل طحاله اورثه
ورما بدنه وكبده وقذف الملئ حتى يموت فلذلك ترك الاطباء
استعماله وانما نهى النبى صلعم عن قتلها لانها من جملة السموم ولم يذكر
اعلامه بذلك كيلا يشتهر وذلك لان فيها مضار كثيرة منها ان مر
طحالها يسقط الاسنان حتى اسنان البهايم اذا اكلته والعرعى
والصغر منه اشد ضررا ونهى الاطباء عن استعمالها اشد النهى
واذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل ذلك شفقة منهم على خلق الله
تعالى فما ظنك بمن قد وضعه الله تعالى بانه بالمؤمنين رؤف رحيم

صلى الله عليه وسلم الظفر فى الصحيحين قالت ام عطية رضه
رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من المحيض فى نبذة من قسط و
اظفار والاظفار عطر حار يابس نحو جيد لاضعاف الرحم والمخ
عقب الظهر جيد للحل الغضور روى انه نهى النبى صلعم عن قتلها
عشاء العنبس يروى تخمعوا بالعنبس فانه ينفى الفقر قال
بعض الحكماء من تختم به روعه عند الخصام وشربه يقطع
نزف الدم واذا علق على شارب الدواء منع القئ والعنبس يوئى
به من البحر من معادن له بعدن وصنعاء ومنها يؤتى به وبحلب
الى سايبة البلاد وهو على خمسة انواع احمر ورطبى وهو احمر الى
الصفرة وازرق واسود وابيض واجوده الاحمر ثم الرطبى
ثم الذى يليه على الترتيب الى آخرها والعنبس حار يابس وفيه
ثلث خواص الاولى انه من تقلد بالاحمر منه الشديدة الحمرة سكنت عنه
روعته عند الخصام الثانية انه من تختم بالنوع الثانى وهو الذى لونه

لون ماء اللحم اذا التى فيه اللحم وفيه خطوط بيض قطع عن حامله
تنزف الدم من اى موضع كان من الجسد ولا سيما النساء اللوانى
بدوام طعمتهن الثالثة انه اذا اسنك باتى انواعه اتقن اذهب
عن الانسان حمداء ماء ونقاء ماء ويذهب باطعة ويمنع الانسان
ان يخرج من اصولها الدم العفص روى انه استجمر النبى صلعم
بالالوة غير مطراة مع كافور وعن نافع قال كان ابن عمر رض
اذا استجمر استجمر بالالوة غير مطراة وبكافور يطرحه
مع الالوة ثم يقول هكذا كان رسول الله صلعم يستجمر وافضل
العود القمارى واجوده الازرق حار يابس بقوى الله
القلب والحواس والعضو صوالاتن الغالبة روى انه كان النبى
صلعم يحب الطيب ويقال الطيب لا ينرد والغالية تقوى القلب
وتنفع الخفقان والنخل بها بعين على الجبل الغراب وهو اربعة
انواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما حلال الطيف وطرهما حرام

على الصحيح

على الصحيح فى مذهب الشافعى رح وقال رسول الله صلعم خمس فواسق
فى الحل والحرم فقد العرب وسماه فويسقا والثالث غراب
الزرع وهو الذى ياكل الزرع والرابع الغداف وهو لطيف لونه
رمادى فقيل يوكلان وقيل لا يوكلان كذا ذكر بعض العلماء
وجميع انواعه ردى اللحم عسير الهضم يولد السوداء والاطباء يشهون
عنه الغاغبة معنى انس رض كان احب الرياحين الى النبى صلعم الغاغبة
رواه البيهقى وفى شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين
فى الدنيا والآخرة الغاغبة والغاغبة هى زهر الحناء تنفع الاورام
الحارة واذا طيب مع الصوف منع القمل وعن انس رض كان
النبى صلعم يحبه الغاغبة الفجل قال سعيد بن المسيب رض من سنن
ان ياكل الفجل ولا يجد ريحه فليذكر النبى صلعم اول قضمه وغذاؤه
فليل وفيه حرارة يفتح سدد الكبد ويفتى ويغتى ويعين على
ويعسر هضمه واكله يولد القمل الغضة اتخاذ آنيتها واستعمالها

حرام واكلها يقوى القلب وينفع لطفقان القسط وذكر بعض
العلماء انه قال رسول الله صلعم ان امثل ما تداويتم به الحجامة
والقسط اخرجه البخاري وفي جمعه صلعم بين الحجامة والقسط
سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد اثر
المشارط وهذا من عجائب الطب فان منع الاثار اذا بقيت
في الجلد قد يتوهم من برا انها برص او بهق والطباع تنفر
من امثال هذه الاثار بالتوهم فجمع عالم رسول الله صلعم
ذلك وذكر مع الحجامة ما يؤمن معه من ذلك والقسط هو العود
الهندي وقد جعله النبي صلعم امثل ما تداوا به لكثرة منافعه
وهو حار يابس في الثالثة ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق
لنهش الافاعي واشتمامه يحلل الزكام ودهنه ينفع وجع الضرس
وعن جابر رضه ان النبي صلعم دخل على عائشة رضه وعندها صبي
فسهل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا انه لعذرة فقال وبلكن

لا تقتلن

لا تقتلن اولادكن اتيما امراة اصابت ولدها العذرة او وجع
في رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم لتسعطه به فبرئت
عائشة رضه فصنعت ذلك به فبراء والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة
دم يهيج في حلق الانسان ويبتاذى منه اللهجتان بباطنها
بالاصابع لترفع الى مكانها وقد روى انه صلعم لا تعذبن اولادكن
بالغمز قال ابو عبيد الاعزان ترفع المراة تلك المواضع باصابعها
وروى زيد بن ارقم رضه ان النبي صلعم قال ندا وا من ذات الجنب
بالقسط البحري والزيت لحديث ذات الجنب فسعاط حقيقي
وسعوط حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع وغير
حقيقي وسعالم يشبه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن
بين الصفاقات ووجعه ممدود ووجع للطفيلي فاحش فالعلاج
في الحديث للكاين من الفرح قال القسط اذا انعم وخلط ببزر
حار ودلك به المكان او لعق كان انفع شئ كما مر ذكره

بعض العلماء القصب منه القصب الفارسي روى انه قد نهى النبي
صلعم عن التخلل به ونهى عنه عمر رضه ايضا ويروى مرفوعا من
تخلل بالقصب اورثه الاكلة الحديث ومنه قصب السكر حار رطب
ينفع السعال ونجلو الرطوبة ومنافعه كثيرة وقيل من مص القصب
بعد طعامه لم يزل ذلك اليوم مسرورا وفيه رطوبة فضلية والسكر
الحديد حار رطب والعنق حار يابس والسكر نجلو البلغم ويقطعه
ويلين البطن والاحمر منه اشد تليينا ويوصل قوى الادوية
الى اقاصي الاعضاء وينفع الصدر وينفع السدد الكامنة وذكره الله
تعالى في سورة هل اتى وذكره النبي صلعم وهو بارد يابس في الثالثة
يقطع الرعاف ويقوي الحواس ويقطع الباه وشمه يسهر الشربة
منه وزن شعيرة يقطع الاسهال ويسرع الشيب الكمثرى قدمر
انه عن ابي ذر رضه قال قال رسول الله صلعم ان احسن ما غيرتم به الشيب
الحناء والكتم وفي البخاري ان ام سلمة رضه اخرجت الينا شعرا من شعر رسول الله

صلعم

صلعم فاذا المخضوب بالحناء والكتم واسوحت بشبه العلق مهتج
للقي نافع لعضة الكلب واذا خلط بالحناء قوى الشعر الكراع روى
انه قال النبي صلعم لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث وهو بارد
خلطا لزجا لطيفا محمودا افاضل الفضول ينفع نتف الابط والسعال
الكمون روى انه ليس شئ يدخل الطف الا نقبره الا الكمون وهو
حار يحلل النفوخ ويطرد الريح واذا نقع في الخل واكل قطع شهوة
الطبع التراب اللبان وهو الكندر ويروى عن انس رضه مرفوعا
تخمروا ابيوتكم باللبان والصقوا على رضه انه شكى رجل اليه النسيان
فقال عليكم باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن
عباس رضه خذ مثقال سكرة ومثقال كندر يقطر الرجل عليه ثلاثة
على الريق جيد للبول والنسيان وروى ان النبي صلعم قال
اطعموا احبالاكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكون ذكيا القلب
وان يكن انثى تحسن خلقها وتعظم عجيزتها وروى منع الاحاديث

ابو نعيم فى كتاب الطب النبوى له واذا انقع الكندر وشرب على
الريق اوجب السمان فهيل وهو السمان الذى غير رطوبة لا السمان
الحاصل من يبوسة والذى غير البيض بشبعه سمنا فذلك علاج الرطوبات
ومما يجذب السمان حجامة النقرة وكثرة الهم وذكر بعضهم انه فعال
صلعم غسل الرأس بزبد فى العقل والوسخ ويورث السمان
وقال الرمحى رحمه انا خاص باطفظ لمن شرب شربة من العسل
كل يوم بكرة انتهى وذكره قال عبد الملك ثلثة اشياء لا تكاد
الا بالبيض وقد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمنى
وقد قالوا اجود اللبان الذكر المدور وقد يزغل بصمغ الصنوبر البرد اليمنى بالفتح نبات معروف
والصمغ العربى والفرق ان الصمغ لا يلتهب بالنار وصمغ الصنوبر يلتهب بالنار مع دخان والكندر يلتهب بلا دخان واللبان جار
فى الثانية يابس فى الاولى وهو كثير النفع نافع الضرس ينفع من وجع اللثة
ويطرد الريح ويثبت اللحم فى الغروق ويجفف البلغم ويجلو العين واذا

مضغ

بصعتر نفع من اختلال النسيان ويذكى ويحفره نافع من الوباء
مطيب للهواء وينفطر عليه مع الزبيب وقلب الفستق فيورث الذكاء
ومع الورد المرنيا ينفع كثرة ادرار البول ومن يبول فى فراشه اللوز
روت عائشة رضه قالت أتى رسول الله صلعم بسويق اللوز فوجده
فقال هذا شراب الجبابرة والمترفهين بعدى الحديث والحلو منه
ينفع السعال ويرطب ومد معتدل يسمن وينفع سدد الطحال
ويزيد فى المنى ويهيج الطبع والمزمنة هاربا يسقف الطبى
اللؤلؤ وذكره الله تعالى فى القرآن وجمع اصنافه معتدل فى البرد
والحر والرطوبة واليبس لطيف يجفف الرطوبة من العين و
ينفع من ظلمة البصر والبياض فى العين ولا سيما العتيق منه والذى
يوجد فى القبور او فى التراب وقد جفت رطوبته فانه اصلح من
ذلك ولذلك يخلطه الكحالون فى اكحالهم لنفعه وشدة اعصاب
العين وخاصيته مع ذلك النفع من خفقان القلب من الخوف والفزع

اذا ورد الماء على الريق اذهب الداء بإذن الله تعالى
الريق بالكسر ورجل ريق اى سيئ الخلق
من رشفه من العيش اى سيئ معاش

الذى يعرض من المرة السوداء وهو بلطيف الدم الذى يغلظ فى
الفؤاد ولهذا يخلط المنطيون فى ادوية القلب ويحبس تنزف
الدم ويجلو الاسنان جلاء صالحا واذا سحق وسفى مع حف البعير
نفع من السموم وذكر ارسطاطاليس انه من وقف على حل الذر
من كباره او صغاره حتى يصير ماء رجراجا ثم طلى به البياض الذى
يكون فى الابدان من البرص اذهبه فى اول طلية وانه من كان به
صداع من قبل انتشار اعصاب العيون ويسعط بذلك الماء اذهبه
عنه واشفاه من اول سعطة قال بعض المجربين انى قد جربت
وقفت بالعمل على ان حماض الاترج يحل الطوسر الا انه يجلبه خاثرا
مثل المنى لا يعلق بالاجسام فاذا طلى عليها بالمياه الطامرة الغوثية
الطرية يحلله رجراجا يعلق بالاجسام المرجان ذكره الله تعالى فى
فى القرآن وهو متوسط بين عالمى الجماد والنبات يشبه الجماد
لكونه حجرا ويشبه النبات لكونه ناميا ذا غصان وهو بارد فى الاولى

الاولى يابس فى الثانية ينبض ويبرد باعتدال اذا علق على المعدة
نفعه واذا علق على الاطفال الصغار يحفظ من العين السوء
والاتن الطبيعة الانسية والطبية باذن الله تعالى واذا احرق
واسن به فى بياض الاسنان وجلاءها وقطع للعذرة منها وقوى
اللثة وصفة احراقه ان يؤخذ منه شئ ويجعل فى كوز فخار جديد
ويطين رأسه ويوضع فى تنور فخار جديد ويطبق افضل الليلة
كلها ثم يخرج من الغد ويسحق ويستعمل ومن منافع المرجان انه
ينفع من وجع العين ويذهب بالرطوبة واذا اكتحل به بقطع اللحم
الزائد فى فروحها ويجلو آثارها وعلاء القروح العتيقة خاصة وينفع
من ظلمة العين ووجعها وبياضها وكثرة رشحها وينفع من الخفقان
اذا شرب مسحوقا ويجعل فى الادوية التى تحل ورم الغلب الجامد
وينفع من ضعفه واذا شرب نفع من عسر البول واذا شرب
بالماء حلل ورم الطحال واذا علق على المعدة نفع من جميع علتها منفعة

عظيمة وانه ينقطع نزف الدم من الجلد كله وصفته شربة النعنع
الدم ونزفه ان يسحق بعد الطرق الذى بيناه آنفا ويؤخذ منه ثلثة
دوانيق مع دانق ونصف من صمغ عربى ويعجن ببياض البيض
ويشرب بماء بارد فانه ينفع من النعنع والنزف نفعا وفيل
اذا علق المرجان على رجل من به التقريس نفعه وقد يطلق الورب
المرجان ويبخر بوى به صغار الدر وقد مر منافعه فى اللؤلؤ والمسك
روى ان النبى صلعم كان يتطيب بالمسك وعن عايشة رضه قالت كنت
اطيب رسول الله صلعم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف
وكانى انظر وبيص المسك فى مفرقه وعنها ايضا قالت كنت
اطيب رسول الله صلعم بأطيب ما يجد حتى اجد وبيص المسك
فى رأسه ولحيته وعن انس رضه قال ما رايت رسول الله صلعم
رد طيبا فط وعرض عليه وروى عنه صلعم انه كان يحب الطيب واذا
حضر عنده مس شيئا منه وربما لعق منه قبل ان يستعمله وكان عند

المعرق والعطا الراسى النعنع بعرق فى الشعر صحاح

آخر

آخر الليل يستعمل الطيب فى كل ليلة ويكره ان يخرج على اصحابه غير
متطيب وعن الاعمش عن ابراهيم قال كان رسول الله صلعم يعرف
بريح الطيب اذا اقبل وعن انس بن مالك رضه قال قال رسول الله
صلعم حبب الى من الدنيا ثلث الطيب والنساء وجعل قرة عينى
فى الصلوة وعن انس رضه قال كان رسول الله صلعم اذا قام من الليل
يتخلل واستنجى واستاك ثم يتطيب الطيب فى جميع رباع نسائه والمسك
ذكره الله تعالى فى القرآن قال خاتمه مسك الاية وهو حار يابس
فى الثانية ينقوى القلب وهو اشرف الطيب وهو جيد للبرد ود
ينقوى الاعضاء الباطنة شربا وشما جيد للغشى والخفقان و
ويقوى الرياح ويبطل عمل السموم وعن ابى سعيد رضه مرفوعا
اطيب الطيب المسك لحديث وقال العلماء رضه الله يستحب الطيب
يوم الجمعة وفى المسك اصلاح جوهر الهواء لا سيما فى الوباء قالوا
انه يجوز التداوى به ومن سرة وحش كالضبى له نابان متقوفان

الربع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع صحاح

كانهما قرنان وخياره الانسانى ثم الصبى ثم الهندى ومنه يشجع
وبفتح سدد الرماع ويجلو الرياح ويفرح المرزنجوش عن انس رض
قال قال النبى صلعم ليلة اسرى بى رايت نباتا حول العرش
وهو المرزنجوش وقال صلعم محبته وبشم رائحته اذا وجده ينبت
انه ينبت حول العرش وعن انس رض ايضا قال رسول الله صلعم
عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام للحديث وهو حار يابس
يفتح سدد الرماع ويحلل الزكام المرزنجوش يبرى مرفوعا عليكم بشم
المرزنجوش فانه فى القلب حبة للجنون وللجذام والبرص لا يعطيها الا
هو وعن انس رض انه قال اهدى الى رسول الله صلعم بقبهارة من
الطايف فاخذها وشمها فقال ما احسنك وطيب ريحك فمسك رائحة
خبأة من رسول الله صلعم وهو منكوس الرأس الى يوم القيامة النورة
وهى تعمل من الكلس وزرنيخ بخلطان باء وينزك ساعة فى الشمس
او فى الحمام فينزرق فيطلى سبوعة ثم يغسل عن انس رض قال كان

رسول

رسول الله صلعم لا ينور واذا كثر شعره حلقه وعن ام سلمة رض قالت
كان رسول الله صلعم اذا اطلى ولى عانته وعن ام سلمة رض ايضا
ان النبى صلعم كان اذا اطلى بداء بعورته وعن ابى موسى رض مرفوعا
اول من دخل الحمام وضعت له النورة سليمان بن داود عليه السلام
الحديث وينبغى ان يطلى مكان النورة باطناء بعيد النورة فهو امان
من الجذام وبه روى ان النبى صلعم طلى بالنورة وقال عليكم بهذا الحديث
ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد والورد عن الحسن بن على رض
قال حيانى رسول الله صلعم بالورد بكلتى يديه فلما قربته من انفى
قال اما انه من سيد رياحين الجنة بعد الآس وروى انه قال
رسول الله صلعم ان الله خلق الورد من بهائه وجعل له ريح
اطيبائه من اراد ان ينظر الى بهاء الله تعالى ويشم ريح اطيبائه
فلينظر الى الورد وليشمه وهو بارد يابس اجوده الاحمر يقوى المعدة
والدماغ والاعضاء والقلب وعشرة دراهم من طريه يسهل عشرة اجاب

من الصفراء وبضعف الباه قبل النضيني منه بسهل ومنه بعمل
شراب الورد الطري وبعمل معجون الورد النضيني والمربى من الورد
حار يقوي المعدة ويعين على الهضم وقيل الاحمر المربى قابض
وماء الورد بارد ينفع للخفقان ويسكن الصداع الطارئ للحار و
من شرب منه زنة عشرة دراهم اسهله عشرة مجالس في كثرة رشه
على الشعر يعجل الشيب ومن الورد يعمل ومن الورد والزبيبي
والشبرجي والزبيبي اكثر تغويه للاعضاء والشبرجي اكثر تسكينا
للاوجاع الورس عن ابن عباس رض قال كان النبي صلعم يأخذ
بيده الورس ويضع عليه الرمل ويمره على طيبته فيكون خضابا
وهو حار يابس في الثالثة اجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف
والبثور والحكة طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به
مفو للبياض وذكروا انه قال الترمذي ان النبي صلعم كان ينفث من
ذات الجنب الزبيب والورس وعن ام سلمة رض كانت احدانا تطلي

تطلي وجهها بالورس من الكلف وعن ابن عباس رض مر على
النبي صلعم رجل قد صبغ بالحناء فقال ما احسن هذا ثم آخر قد صبغ
بالحناء والكتم فقال هذا احسن ثم آخر قد صبغ بالصفرة فقال
هذا احسن من هذا كله واخضب بالصفرة عثمان والمقداد و
وصح عن النبي صلعم انه قال في شيب ابي قحافة رض غيروه بشيء واجتنبوه
السواد وصح عن الحسن والحسين انهما خضبا بالسواد فهذا
بدل على جواز الخضاب بالسواد مع الكراهة البافوت وكره الله
تعالى في القرآن وهو يقوي القلب ويفرحه وينفع من السموم واذا
وضع في الفم قطع العطش ولا تعمل فيها النار ولا المباردة ومن
خواص البافوت ما ذكره ارسطاطاليس وذلك ان من تقلد بخرزه وختم به
من اجتاز البوافيت وكان في بلد قد وقع فيها الطاعون منعه
ان يصيبه ما اصاب اهل ذلك البلد من الطاعون ويسهل في اعين
الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج وينبذ له من اسباب المعاش

أمور صعبة ومن خواصه تقوية قلب لأب وتشجيعه والهيبة له
في قلوب الناس واجلاله ومن خواصه انه ينفع من الخفقان والوسواس
بالتعليق ومن خواصه ان الصاغه لا تنفع على من تختم به او علقه
عليه ومن خواصه انه ينفع من جمود الدم اذا علق ومن خواص
الاصفر منه انه يمنع الاحتلام واصول اصنافه اربعة احمر واصفر
وآسحاجزني وابيض ولكل منها اقسام بينت في كتب الجواهر
مع الوانها واصنافها واسمائها والله تعالى اعلم ورسوله صلعم النبي
مناشئ وسوان قوي الادوية تعرف بالتجربة والقياس
ويجوز ان تعرف بالالهام والحدس كما جاز ان تعرف بالوحي
للانبياء اما التجربة فطريقها ظاهرة واما القياس فطريقه انه
اذا عرف مثلا فوة في دواء عنصر بخصوصية معينة كما فارقته
لم توجد فيه تلك القوة بالتجربة فيقاس على ذلك الدواء دواء آخر
مع تلك الخصوصية بان يقال مثلا هذا دواء مع خصوصية كذا
ومن ههنا علم ان القياس منباه التجربة

وكل

وكل دواء شانه كذا فقيه فوق كذا حتى ينتج ان فيه فوق كذا اذا فرض
افترانى على الشكل الاول ويعكس الترتيب منتجا بالقياس الاستثنائي
ايضا فلينظر وقد اشار الاطباء الى القياس حيث قالوا ان الدواء
اذا كان حاد الرائحة دل على حره واذا عدم الرائحة دل على برده
والمتوسط متوسط والحلو حار والحامض بارد والمر سم معتدل و
عن قتادة عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء
البيت ودخل المسجد فاذا امامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلوته
قالت الشجرة الا تسألني ما انا قال ما انت قالت انا شجرة كذا
وكذا واسمي كذا وكذا من دوائه كذا وكذا فامر سليمان عليه السلام
بقطعها فاتاها ملكان من الفراة فاذا مثلها فكان في كل يوم اذا
دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب
وكتبوا الادوية وعن ابن عباس رض مرفوعا قال قال سليمان
عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك

يعكس الترتيب الامر المذكور على نتاج قياس
الاستثنائي ويقال مثلا كلما كان كذا كان كذا مع
الدواء مع خصوصية كذا اذا كان كذا كان كذا مع
خصوصية كذا حتى ينتج انه كلما كان كذا كان كذا

فتقول كذا فيقول لاي شئ أنت فان كانت تفرس عرفت
واذا كانت لدواء كتبت الحديث قال الله تعالى اولم يروا الى
الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال العلماء الكريم الكثير المنافع

فصل العسل

عن عائشة رضه قالت كان رسول الله صلعم اذا دخل على حفصة بنت
عمر رضه سقته عسلا فبطيل المقام عندها وذكرت الحديث وروى
ان امراة كانت تهدي لرسول الله صلعم العكة من العسل فاذا رات
اليه مرة عكة من عسل ثم طلب العكة فامر النبي صلعم ببرد العكة
عليها فاخذتها ووضعتها في بيتها ثم دخلت البيت فوجدتها
ملئ عسلا فجاءت الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله رددت
على العسل فقال صلعم انا لم نرد عليك ولكن الله تعالى اراد ان
يبارك لك فيه قبل فلم تزل تلك المراة تودم اصل بينها من ذلك
العسل حتى افرغته في اناء آخر فجئني فقال النبي صلعم اما انك

لو

للحلواء التي تؤكل عند وفصد صحاح

لو لم تفرغيه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وعن عائشة رضه قالت كان
رسول الله صلعم يحب العسل والحلواء وروى ان رسول الله صلعم
كان جالسا اذا اهدي اليه جرة فيها حلواء فلم يزل يدخل يده فيها
ويلعق كل واحد من القوم لعقة قال الراوي وكنت صغير السن
في القوم فلعقني مرة او مرتين او ثلثا وروى ان عثمان بن عفان
رضه اهدي الى رسول الله صلعم فالوذقة فاكل منها فقال ما هذا
يقال له بالفارسية بالوذه
يا عثمان فقال يا رسول الله انا نأخذ السمن والعسل ونقطعه
في البرمة ونغليه ونضع عليه مخ الشاة فلا نزال نسوطه حتى يصير
كما ترى فقال يا عثمان ان هذا الطعام طيب وذكر بعضهم انه روي
انه قال النبي صلعم من شرب العسل ثلثة ايام من كل شهر على الريق
عوفي من داء الفالج والجذام الاكبر وروى انه قال صلعم من كان له
مرض شديد فعليه ان يأخذ من مهر امرأته درهما ويشتري بذلك
العسل ثم يمزج بماء المطر من السماء يكون له شفاء لان الله تع

قال لمهر المراة سنيئا مريئا وقال في العسل فيه شفاء للناس و
قال في ماء المطر وانزلنا من السماء ماء مباركا انتهى وذكره وعن
عائشة رض في رواية اخرى ان النبي صلعم كان يحب الحلو والعسل وذكر
بعض العلماء انه وعن ابن ماجه من حديث ابي هريرة رض مرفوعا (الحلو بتقديم المهملة)
من لعق العسل ثلث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء
والعسل حار يابس في الثانية واجوده الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي
واجمع الاطباء على انه انفع ما يعالج به الانسان لمادته من البلاء و
التقوية وجودة التغذية وشهية الطعام وسرعة نفع المشائخ
واصحاب البلغم ويليين الطبع نافع من عضة الكلب وحفظ لقوى
المعاجين وغيرها مجرب وتحفظ اللحم الطري ثلثة اشهر والخيار
والقثاء ستة اشهر ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا لطخ به
البدن نقه وقتل القمل ويبين الشعر وطوله وحسنه والكحل به يجلو
البصر والاستياك به يحفظ صحة اللثة ويبيض الاسنان وهو شفاء (من النعوت)

مع الاخرية

المراد بالوجع ينفع للماء والسكون منه ما تقل
لا لعلة وكثر من التفصيل ٥

مع الاخرية وشراب في الاشربة ودواء مع الادوية وحلواء
وفاكهة مأمونة الغائلة ويبرء الصفراء ويدفع ضرره باطل و نعم
على الريح بفعل وخم المعدة وينفخ سدد الكبد والكلى والمثانة
ولم يخلق لنا مأكول افضل منه وقد كان النبي صلعم يشرب كل يوم
قدح عسل ممزوجا بماء ومن حكمة عجيبة في حفظ الصحة وكان
للنبي صلعم في حفظ صحته امور منها شرب ماء العسل ومنها
تقليل الغذاء ومنها شرب ما ينفع من الزبيب والتمر ومنها
استعمال الطيب والادهان والاكتحال بما انقع هذا التدبير وما افضله
انتهى وذكره وروى عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم
الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار
وانا انهى امتي عن الكي للدبر والمراد بشرطة محجم والله اعلم
اخراج ما ينبغي ان ينتفع عن البدن من الدم الدم وغيره بآلة
من آلات الحجامين وفي ابراد النار في شرطة وشربة وكية

كية ن

اشارة الى ترك الافراط فى منع الامور بل مرّان الشى اذا جاز
حدّه اشبه ضدّه وباب الفصد والحجامة والكى مبسوط فى الكتب
الطبية فلينظر فيها والمراد بالكى المنهى والله اعلم هو الكى الذى
يداوى به المرض قبل اعياء سايره المعالجات لان من الاحاديث
ما دل على جوازه كما سبجى وقال فى شرح صحيح مسلم رحمه الله
فى قوله صلعم او لدغة بنار وما احب ان اكتوى انه ذكر النبى صلعم
الكى لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة وكونها فاخر الطب
الكى فقوله صلعم وما احب ان اكتوى اشارة الى تاخير العلاج بالكى
حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد فى دفع الم قد يكون
من الم الكى انتهى كلام شارح صحيح مسلم وفى اقحام شربة فى قوله
صلى الله عليه وسلم او شربة عسل نوع اشارة الى استحباب
ان يمزج العسل بالماء او بالمزج بعم ينفعه فيستفع به اكثر الامزجة
ذكر الاطباء ان العسل اذا لم يمزج بالماء يحرق الدم والاخلاط

ويضر

ويضر بالمحرورين واما اذا مزج بالماء فيصرح صالحا لان تحصل منه
الدم الصالح فيغتذى به الاعضاء ويربو به البدن واما السكنجبين
فنافع لاكثر الامزجة بل كلها اذا اصيب مقدار خلّه ومقدار عسله
مع جوزنهار ومقدار ما يستعمل منه تحت حضد صباب الامزجة التى اريد
مداواتها به لكن صناعة الطب لا تتكفل بهذه الاصابة او نحى
وظيفة حذاقة الطبيب ومراسته فان امر المداواة من اكثر الامور
احتياجا الى دقة النظر فان المريض قد يكون الشى دواءه فى ساعة
ويصير داءه فى الساعة التى قبلها بعارض يعرض من غضب
مزاجه فيتعذر علاجه او سواء بقيره او جبه وذلك مما لا يحصى كثرته
فاذا وجد الشفاء فى شى فى حالة ما لشخص لم يلزم الشفاء به فى سايره
الاحوال وفى جميع الاشخاص وان المرض الواحد تختلف علاجه باختلاف
السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقس
الطبيعة وان المرض المطار مثلا قد يكون علاجه باطاريكما اذا علم ان

لحرارة مما يدفع بالتعريق فيداوى بالاترفل فيبرأ باذن الله
وقد يكفف الحرارة من الخلط اللزج البارد الذى يلتصق باعضاء
الداخلة فيحض الحرارة فاذا استعمل المبرد زاد اخفاء الحرارة
كما يشاهد فى استعمال الثلج فيداوى تلك الحرارة باطفاء وان مرض
الاسهال فقد يعالج بالدواء المسهل وهو الاسهال الحادث
من التخم والهيضات وقد اجمع الاطباء فى مثل هذا الاسهال على
ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين
على الاسهال اعنيها ما دامت القوة بافية واما جشها فتضر
واستجال مرض عند النبى صلعم ان رجلا جاء اليه فقال ان اخى
يشتكى بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فذهب
ثم رجع فقال قد سقيته فلم ينفع فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق
الله تعالى وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه الله تعالى فبراء
كانما انشط من عقال كذا فى شرح صحيح مسلم رحمه الله فحمل

(كانه تخيل فى بطن اخيه سوء الفعل)

ان يكون

ان يكون هذا الاسهال للشخص المذكور فى الحديث اصابه من
امتلاء او هيضة فدواؤه ترك اسهاله على ما هو عليه او تقويته
فامره النبى صلعم بشرب العسل فزاده اسهالا فرده
عسلا الى ان نبت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذى
كان به هو افعة شرب العسل انتهى كلام شارح صحيح مسلم
وذكر بعض العلماء وجها آخر وهو ان من الاسهال ما يكون
سببه رطوبة تنضج الامعاء فلا تمسك الثفل وهذا يسمى وكش
الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما اخذ العسل جلا
تلك الرطوبات فحدر ما يحصل البرء وذلك كبرء به الاسهال فى
المرة الاولى والثانية فالعسل من احسن العلاج لمثل هذا الاسهال
لانه اذا امزج بالماء الحار وهذا النوع من الاسهال يحطئ
فيه كثير من الاطباء فيعمى الطبيب لانه يتوهم انه يحتاج الى ما يمسكه
فيعطى المريض دواء قابضا فيزداد البلاء بالمريض انتهى ذكره

(اى صاحب الاسهال وهو الذى جاء اخوه الى النبى صلعم)

وقوله تعالى فيه شفاء للناس قال صاحب الكشاف في تفسيره قال
العسل مع الادوية والاشفية المشهورة النافعة وقل يجون
من المعاجين لم يذكر الاطباء فيه العسل وليس الغرض انه شفاء
لكل مريض كما ان كل دواء كذلك انتهى كلامه وروى ان النبي صلعم
قال عليكم بالشفاءين العسل والقران وعن عبد الله ابن مسعود
رفعه العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور
فعليكم بالشفاءين القران والعسل الحديث قوله صلعم بالشفاءين
جمع بين طب الاجساد وطب الارواح قال في العسل حفظ صحة
البدن ودفع امراضه وفي القران حفظ صحة الروح ودفع اسقامه
من الشكوك والشبهات والاخلاق الرديئة هذا ومن الحكماء
قال ينبغي ان يكون العسل المستعمل للمداواة من اجود اصنافه
والآخذ من اصناف العسل ما سوكالستم في افعاله والحكمة في ان الحكماء
يمزجون العسل بالخل ثم يستعملونه تارة بخنا وتارة اداما

وتارة

وتارة شربا بالماء على حسب اقتضاء احوال مزجهم هي ان في العسل
لزوجة وحلاوة وحرارة وفي الخل قطعا وحموضة وغلبة برد وقد
مزج به بكسر احدهما سورة الآخر في الكيفيات المتضادة فيدفع احدهما
مضرة الآخر ولمثل هذا المعنى قال الاطباء ليدفع مضرة الحلو
بالحامض ومضرة الحامض بالحلو ومضرة النفخ بالملح والحريف
ومضرتها بالنفخ والمعنى به انه اذا اكل حافظ الصحة في يوم
او يومين غذاء او حلا فينبغي ان يأكل في يوم آخر غذاء او حامضا
حتى يتدارك ما حصل من ذلك ويجوز ايضا ان يأكل عنب الحلو
حامضا قليلا والباقي على هذا القياس واما قولهم التخليط
في زمن الصحة كالمداوي في زمن المرض فالمراد به الجمع بين
الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في الاكلة الواحدة
بل المراد ما ذكر من تدارك الحلو بالحامض وبالعكس والنفخ بالطايف
والملح وبالعكس او ان الجمع بين غذائين مختلفين لا ينجاور ثلثة

(بفتح الهمزة لا بضمها الى متى طبخ الشيء)

(قوله فعليكم ان يأكل الانسان به وبغذا
القيد يدفع اغذا تقضي الاسبوع
من الاقتصار على طعام واحد)

لان الاكثر منها مجبر للطبيعة الا ان يكون عادة تذنيب
قال الاطباء مراعاة العادة في الواجبات وغيرها واجبة واما
في الواجبات فكمن اعتاد ان ياكل يوما مرة ويوما مرتين
من الغذاء الجيد ومراعاة هذا العادة واجبة لان تركها اما ان
ان يكون بان ياكل كل يوم مرتين او كل يوم مرة واحدة
او بان ياكل غذاء رديا وكلها مضر مفسد للهضم مضعف للمعدة
واما ان مراعاة العادة في غير الواجبات واجبة فكمن اعتاد اكل
الاغذية الغليظة الرديئة الكيموس او الاغذية الكثيرة فانه
يجب ان ينتقل الى عادة جيدة بالتدريج لان العادة طبيعة ثانية
فلا يجوز تركها دفعة واحدة وقالوا من اعتاد ان يستمري
الاغذية الرديئة فلا يغير ذلك الا استمراء فستولد تلك الاغذية
على طول الايام امراضا فلتترك بالتدريج وذكر بعض العلماء انه
قد جرت السنة ايضا على مراعاة العادة في تدبير الصحة قبل

وعن عائشة

وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلعم دخل عليها وهي تشتكي فقال الا ارثم
دواءك والمعدة بيت الداء والحمية رأس الطب والعادة طبع ثان
الحديث رواه القاضي ابو يعلى انتهى وذكره وقد روي عنه صلعم
المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء واخط كل بدن ما عودته
الحديث فلو قال احدان قوله صلى الله عليه الحمية رأس كل دواء
مناقض لما روي عنه صلعم انه قال اثنان لا يصحان الصحيح المحمى
والمريض المخلط لغفلنا بعد تسليم صحة الرواية فيهما جميعا ان الحمية
في اللغة المنع فقد يراد بها المنع عن كثرة الاكل وبقابلة التخمة كما
هو الظاهر فيما نقل عن علي ابن الطبري من وافقه رحمه الله في صدر
الكتاب من ابراز قوله صلعم المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء
في حصة قوله تعالى ولا تسرفوا الا به الذي افحم به الطبيب النصراني الطاوي
وفيما ذكره الامام الغزالي حجة الاسلام قدس سره من انه يبدو في البدن
من كثرة الاكل آفات وعلل وقد قال رسول الله صلعم اصل كل داء

البردة بعنى النخمة واصل كل دوا دواء الازم بعنى للحمية وكثيرا ما يراد
بها المنع عما يضر وبدخل فيه الحمية بالمعنى الاول ومحل الحمية فى بعض
الاحاديث على هذا المعنى وقد يراد بها المنع عن بعض الطعام دون
بعض كما اذا احترز عن الاغذية والاشربة الحارة واقتصر على تناول
البارد مثلا وبقابله التخليط الذى عرفت معناه قبيل هذا فان قال
لا صحة للحمى تقدارا وبالاحتماء هذا المعنى الا خبر المقابل للتخليط
فلا منافقة او قال الصحة للحمى لانه يريد بهذا الاحتماء المعنى
الاول المقابل للتخمة او المعنى انا المقابل لتناول الضار فظاهر
انه لا منافقة بين الحديثين ومما جاء فى الحمية بمعنى المنع من الامراض
الضارة انه روى عن سلمى بنت قيس الانصارية رضه قالت دخل
على رسول الله صلعم ومعه على رضه ولنا دوالٍ معلقة قالت فجعل
رسول الله صلعم ياكل ومعه على ياكل فقال رسول الله صلعم لعلى رضه
يا على انك ناقه تجلس على رضه والنبى صلعم ياكل قالت فجعلت لهم سلقا

وشعيرا

وشعيرا فقال النبى صلعم يا على من هذا اصب فانه اوفق لك او نحو هذا
قال قدمت على رسول الله صلعم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن
فكل فاخذت اكل من التمر فقال رسول الله صلعم انك اكل تمرا
وبك رمد وعن قتادة رضه ان رسول الله صلعم قال اذا احب الله
تع عبدا احماه من الدنيا كما يظل احدكم يحمى سقيمه الطعام و
الشراب الحديث ويروى عن عمر رضه انه حمى مريضا حتى من عظم
ماحماه كان بعض النوى قال بعض العلماء انه روى ابو نعيم
فى كتابه الطب النبوى ان النبى صلعم كان اذا ارمد عين امراة
من نسائه لم يانها حتى تبراء وتنات بكلمات يعلق عداواة
المريض وعيادته ذكر بعض العلماء رحمه انه عن ابى هريرة رضه
مرفوعا ما انزل الله من داء الا وانزل له شفاء وفى لفظ آخر
لم يضع داء الا وضع له دواء وعن اسامة بن شريك رضه قال
كنت عند النبى صلعم فقالوا يا رسول الله اتتداوى قال نعم

عباد الله تداووا فان الله تعالى لا يضع داء الا وضع له شفاء
غير داء واحد وهو الهرم الحديث وعن ابن سعيد الخدري رضه
قال رسول الله صلعم ما خلق الله من داء الا وله شفاء فاعلمه من
علمه وجهله وعن ابي خزامة رضه قلت يا رسول الله ارأيت
رقا نسترقي بها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد
من قدر الله تعالى شيئا قال صلى الله عليه وسلم هي من قدر الله
تعالى الحديث قال حكيم الموت فاهم باحصاء بالذات واما الطب
تحسين ايام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح وبرد ما يتبدد
الامكان على العليل ويروى عن النبي صلعم العلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رحمه الله رواه
محمد بن سهل الطوسي وعن الربيع وعنه رحمه الله قال صنفان
لا عناء للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم وقال
صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله وقال صلعم العلم ثلثة محكمة

وسنة

وسنة قائمة وفريضة عادلة وما وراء ذلك فضل فقالوا الطب من العلم
من السنن السنة القائمة لانه صلعم فعله وامر به جمع العلماء
على جواز التداوي واختلفوا في انه افضل ام تركه فذهب قوم
الى ان التداوي افضل لعموم قوله صلعم تداووا ولانه صلى الله عليه وسلم
كان يديم التطبب في صحته ومرضه امان الصحة فاستعماله الرطب
بالعناء والرطب بالبطيخ وجمعه المطر واستعماله نقيع الزبيب
او التمر ونحو ذلك واما في مرضه فمن عائشة رضه قالت ان رسول الله
صلعم كثرت اسقامه وكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم ويصفون
له فيعالجه وقال كعب رضه يقول الله تعالى انا اصح واداوي
فنداووا وذهب طائفة الى الترك فالمنصوص عن احمد ان تركه
افضل نص عليه في رواية المروزي فقال العلاج وتركه درجة
وسئل احمد عن الرجل اشتد علته فلم يتداو اخاف عليه فقال لا
هذا يذهب مذهب التوكل والدليل عليه ما روى ابن عباس رضه

ان الى ان ترك التداوي افضل

أن امرأة جاءت الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله
ادع الله لى ان يشفينى فقال ان شئت دعوت الله فشفاك
وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يا رسول الله لا بل أصبر
فادع الله لي لا تتكشف وقال صلعم سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب والاعقاب الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفى روايته هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون الحديث وعن ابى بكر رضه قيل له
ألا ندعو لك طبيبا قال قد رانى قيل فما ذا قال لى قال قال
انى فعال لما أريد وقيل لابى الدرداء رضه ما تشتكى قال ذنوبى
قال فما تشتهى قال رحمة ربى قيل أفلا ندعو لك طبيبا قال
الطبيب أمرضنى قال المحققون التوكل اعتماد القلب على الله مع
وذلك لا ينافى الاسباب ولا التسبب فعلم التسبب ملازم للتوكل
فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغى ثم يتوكل على الله تعالى فى نجاحه

وكذلك

وكذلك الفلاح تحرث وتبذر ثم تتوكل على الله فى غيابه بنزول
الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال صلعم اعقلها وتوكل
وقال اغلقوا الابواب وقد اختفى صلى الله عليه وسلم فى الغار
ثلثا وقد يكون العلة مزمنة ودواء ما هو سموم قد ينفع ولا ينفع
قوله لا يسترقون اى لا يطلبون من احد رقية عن النبى صلعم
الرقى والتمايم شرك وعن ابن سعيد رضه قال رقى رجل من
اصحاب رسول الله صلعم بفاتحة الكتاب فى بعض السفر ولم يمنعه
النبى صلعم وروى ان النبى صلعم اتاه رجل فقال يا رسول الله
انك نهيت عن الرقى وانا ارقى من العرب فقال من استطاع
ان ينفع اخاه فلينفعه وجه الجمع بين ذلك انهم كانوا يخلطون
بيرقاتهم شركا فنهوا لذلك فاذا سلمت منه جازت فانهم
كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام فلما جاء الاسلام
واستقر الحق فى انفسهم ارشدهم فيه مع اعتقادهم ان الله هو النافع

والصار ونحتمل ان النهي عن الرقى كان ثابتا ثم نسخ والنجعة حرزة
تنفع كانوا يبرؤون بها ان دفع الآفات وهذا جهل واعلم ان بعض الكلام
له خواص ينتفع بها وفي الله شهدت العلماء بصحته فاحفظ من كلام
البدع وعن علي رضه مرفوعا خير الدواء القرآن انتهى قولهم وما
ذكره بعض العلماء انه نقل علاء الدين بن العطار ان البذاوي
لا يجب ونقل عن احد وجه في الوجوب نقله ابن غنيمة ونحتمل
حديث تداووا على الاباحة وعن جابر رضه قال بعث رسول الله
صلعم الى ابي بكر طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه وعن ابي هريرة رضه
قال اصيب رجل من الانصار يوم احد فدعا له رسول الله صلعم
طبيبين كانا في المدينة فقال عالجاه وفي رواية قالا يا رسول الله
هل في الطب من خير قال نعم وعن زيد ابن اسلم رضه ان رجلا
اصابه جرح فاحتقن الدم وان رسول الله صلعم دعا له برجلين
من بني انمار فقال ايكما اطب فقال الرجل وفي الطب خير

قال

قال الذي انزل الداء انزل الدواء وقد تقدم حديث عائشة رضه
ان رسول الله صلعم كثرت اسقامه وكان تقدم عليه اطباء العرب
والعجم للحديث وقال احمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من اهل
الذمة في الدواء المباح ولا يجوز لما قوله اذا وصف دواء محرما
وخمرة كالخمر وكذلك لا يسمع قوله في النظر مني الصوم والصلوة جالسا
وخمرة كالخمر لا يقبل مثل هذا الا من مسلمين عدلين من اهل الطب
ونص احمد على كراهة الادوية يصنعونها اهل الذمة من المعاجين
والمطابيخ وقال المروزي كان احمد يأمرني ان لا اشتري له
شيئا يصنع من النصراني قال لانه لا يؤمن ان يخلط بذلك شيئا
محرما من الخمور والنجاسات وغيرها ويعتقده صلاحا قال البغوي
وغيره الطب الهام من الله تع وتبعه جالينوس وقال قدم
ان شيثا عليه السلام اظهر الطب وانه ورثه من ابيه آدم عليه السلام
وقيل انه حصل من النجارب وقيل بالقياس وقيل استخرجه

قوم عصر وقيل ان الهدهد يستخرج وقيل السوسة وقيل ادريس
عليه السلام وهو مؤمن يستخرج الصنايع والطب والاغلب من تعليم
الله تعالى والهامه وسواطع ثم اضيف اليه التجارب وعن ابن عباس رض
ان النبي صلعم قال قال سليمان عليه السلام اذا صليتي رأى شجرة
نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما منفعتك فتكلمت فاذا رأينا
الناس بعض الحيوان يشغلون الطب طبعا والهاما فان كل
من احسن باجتماع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا
كرب تبرد بالظل واذا تألم عرض عن الاكل وهذا من الطب
والطبه اذا خرجت بعد الشتاء وقد كل بصرها فتأتي الى الرازيانج
وتقلب عيناه عليه فتبصر وقد نبه الاطباء على استعماله عند ظلمة البصر
وكذلك الطاير الغواص على السمك اذا احس طبعه تحقن ثقبه
بماء البحر وهل اول ما علمت الطقنة من طاير كثير الاكل للسمك
ثم يأخذ منقاره من ماء البحر الملح فيضعه في دبره فيستفرغ فاذا في جوفه

والثعلب

ان اكثر الطب حاصل من تجربة الامم

والثعلب في الربيع اذا مرض اكل حشيشا فيسهله فيصح وكذلك
الهرة تأكله فيبينها على القيء ومعلوم ان الحشيش ليس من اغذيتها
فسبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال هشام ابن عروة رض
ما رايت احدا اعلم بالطب من عايشة رض فقلت يا خالة من
تعلمت الطب قالت كنت اسمع الناس ينعت بعضهم لبعض
فاحفظ وقال ايضا قلت لعايشة رض يا ام المومنين اعجب
ما ابصرك بالطب قالت يا ابن اختي ان رسول الله صلعم لما طعن
في السن فوفدت الوفود وتنعت من ثم وعنه عن عايشة رض
قالت يا ابن اختي كان يمرض الانسان من اصلي فينعت له رسول
الله صلعم فاعيه فاعنته للناس رواه ابو نعيم وعن عمر ابن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم من تطبب ولم يكن
بالطب معروفا قبل ذلك فهو ضامن للحديث وعن ابي رفيعة رض
قال دخلت مع ابي على رسول الله صلعم فرأى ابي الذي بظهره

فقال وعني أعالج الذي يطهرك فاني طبيب فقال انت رفيق
وذكر العلماء رحمهم الله تع انه قال النبي صلعم من عاد مريضا
اوزار اخاله في الله ناداه منادٍ طبت وطاب ممشاك وتبوأت
من الجنة منزلا وقال صلعم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده عليه ويقول كيف اصبحت وكيف امسيت وقال صلعم اذا
دخل على مريض يعوده فوضع يده عليه وقال لا بأس طهور ان شاء الله
تعالى وقال ابو هريرة رض يرفعه ثلث لا يعادون صاحب الدمل
وصاحب الضرس وصاحب الدرد وقال صلعم لعمر رض اذا دخلت على
المريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال
صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض فقولوا له خيرا فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون وقال صلعم من عاد مريضا لم يحضره اجله
فقال عنده سبع مرات اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك الا عافاه الله تع وكان صلعم اذا اتى مريضا او اتي به

اليه

اليه قال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاءك اللهم اشف شفاء لا يغادر سقما وينفي للمريض
ان يقرأ على نفسه المعوذتين وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في
يديه ويمسح بهما وجهه كما ثبت وذلك عنه صلعم في الصحيحين وعن ابن
عباس رض من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه فليقرأ هذه الاية
سبع مرات قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار الاية و
عن عثمان بن عاصم رض انه اتى النبي صلعم فقال يا وجع الضرس
فقال صلعم امسحه سبع مرات فقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما اجد فقال فعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي
وغيرهم وقال النبي صلعم من مشط طيبه كل ليلة عوفي من انواع
البلاء وزيد في عمره وعن ثابت رض قال سمعت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم همّ او غمّ او سقم
فليقل ثلث مرات سبحانك اني كنت من الظالمين وعن انس رض

فقال جاء اعرابي الى النبي صلعم فقال اني اسقم لا يستقيم الطعام ولا اشبع
فزدني فقال ادع لي بالصحة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلت طعاما
او شربت شرابا فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم باجي باجوم لا يفرك داء وان كان عظيما وروى
عن عثمان بن العاص الثقفي رضه قال يا رسول الله بطني قال صلعم
امسحه سبع مرات وقل اعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما اجد وبجور للمريض
ان يقول انا شديد الوجع قال رسول الله صلعم وارأساه ولا يظهر
الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى وقال
صلعم عودوا المريض واطعموا العاني وعن عثمان ابن ابي العاص
رضه انه شكى الى رسول الله صلعم وجعا يجده في جسده منذ اسلم
فقال له رسول صلعم ضع يدك اليمنى على الذي تألم من جسدك وقل
بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر وعن سهل رضه ان النبي صلعم بصر في عين علي رضه وهو

ارمد

ارمد فبعث اليه ودعا له فبرأ مكانه وقال آن رجلا شكى عينيه الى النبي صلعم
فقال له انظر في الصف وقبل ان رجلا شكى الى النبي صلعم فلبه فقال
امسح برأسك اليتيم واطعم مسكينا فلك الى الدراهم فقال عند المرضى
وشفع الجنائز وزر القبور وقال المروزي بلغ احد فكتب ابن الحنبلي
رفعه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم واراد وابه كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم
رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك
وجبروتك آله الخلق آمين وعن عقبة بن عامر رضه قال قال رسول الله صلعم
لانكر سوء مزاجكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم
الحديث والمريض اذا عاف الاكل فلاستقال الطبيعة بالمرض او السقوط
الشهوة او لضعف القوة وكيف ما كان فلا تحرج اعطاء غذاء فاذا
اكره المريض على الغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه
عن مقاومة المرض ودفعه فينظر الاستيفاء وقت البحران فيكون ذلك زيادة

للام فلا يتطلى ح الا ما لحظ الفوم وذلك ما لطف قوامه من الاشربة واعتدل
مزاجه كشراب الورد والتفاح ومرقة الفروج وقد يحتاج الغايب
العقل الى اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء
لكثرة امتلاء في بدنه فمتى غذيته زدته شرا وعن ابن عباس رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر
فقال صلم من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال صلى الله
عليه وسلم اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فاطعموه الحديث
فالمريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان النفع او اقل
ضررا او ان كان نافعا فهو امثل فمتى صدقت الشهوة لزم الطبيب
اجابة المريض الى ما عرض من شهوته وعن جعفر ابن محمد عن ابيه قال
اهدي للنبي صلم قناع من تمر وعلي رمد محموم فتناوله تمرة ثم اخرى
حتى تناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة تضر اصحاب
الصفرات وتدرئهم الصداع والعطش فاذا اخذته القليل لم يكن له

تلك المضرة وقد قيل بهما يقتل غذاء المريض والنافع لاستيفاء الامراض
المادية فهو اولى قال البقراط وغيره من الاطباء ان التغذية صدقة للقوة
من جهة تنميها وخوف لها من جهة انها صديقة عدوها وهي المادة
والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم **خاتمة الكتاب**
ذكر ابو الحسن علي بن موسى الرضا رضه في الرسالة الطبية التي جمعها
لامير المومنين المامون في معرفة النافع والضار من الطعام والشراب
وغيرها فقال يا امير المومنين الذي يجب ان يكون الملك في كل يوم عند
ما يمضي من النهار ثمان ساعات الكلة واحدة او ثلث الكلات في يومين
تتغذى في اول يوم ثم تتشهى فاذا كان في اليوم الثاني عند مضي ثمان ساعات
من النهار اكلت الكلة الواحدة ولم تحتج الى العشاء اقتداء بقول جدي
صلى الله عليه وسلم لعلي رضه كل يوم وجبة ويوما وجبتين ولتكن
ذلك بقدر لا تزيد ولا تنقص وتكف عن الطعام وانت مشتهيه اشتهى وكره
وما ذكره الله الى قدس سره انه حكى ان الرشيد جمع اربعة اطباء يتغذى

ابن علي بن موسى الرضا
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة
وعقد له البيعة والعهد بالخلافة المامون
سنة مائتين وامات بطوس في
صفر الثاني سنة اثنتين ومائتين

والوجه الذي يكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان
ياكل وجبة وقد وجب نفسه توجيبا اذا اعتاد
ذلك صحاح

بترنوع

وروى وعراقي وسوادي فقال لبصف كل واحد منكم الدواء الذي
لا داء فيه فقال الهندي سد عندي الاصليح الاسود وقال
الرومي سوحب الرشاد الابيض وقال العراقي سوالماء الطاهر
فقال السوادي وكان اعلمهم الاصليح بغيض المعدة وسوداء
وحب الرشاد يحرق المعدة وسوداء والماء الطاهر يبرد المعدة
وسوداء فقالوا فما سوعندك فقال الدواء الذي لا داء فيه
عندي ان لا نأكل الطعام حتى نشتهيه وان نرفع يدك وانت تشتهيه
فقالوا اصدق وذكر لبعض من اطباء اصل الكتاب قول النبي صلعم
ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس فنجب منه وقال
ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم من هذا وانه لكلام حكيم
وقال صلعم البطنة اصل الداء والحمية اصل الدواء وعودوا كل
جسم ما اعتاد وحجة الاسلام قدس سره ان الظن ان نجح
الطبيب جري من هذا الطبر لا من ذلك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطعام

وسلم انه قال لعائشة رضه اياك والاسراف فان الكلب في يوم
من السرف الحديث وقد كان السلف رضه يأكلون في كل يوم وليلة
اكلة واحدة وقال حجة الاسلام العزالي قدس سره اني تأملت
فوجدت في فضول الطعام الحلال عشر آفات الاولى ان في
كثرة الاكل قسوة القلب وذهاب نوره روى عن النبي صلعم
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت
كالزرع اذا كثر عليه الماء والثانية ان في كثرة الاكل فتنة
الاعضاء وانبعاثها للفضول والفساد فان الرجل اذا كان
شبعان بطرا اشتهت عينه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او
فضول والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم والفرج الشهوة
والرجل المشي اليه وان كان جائعا فيكون الاعضاء كلها
ساكنة لا تطمع الى شئ منها ولا تنبسط لها ولهذا قال الاستاذ
ابو جعفر رحمه الله تعالى ان البطن عضو ان جاع سد وشبع جمع الاعضاء

والمراد بالاكلة بفتح الهمزة هي المرة الواحدة
وضمها بمرة واحدة للتأكيد والاكلة بالضم اللقمة منه

حتی تسکن فلا تطالبک بشیء وان شبع مد جاع جمیع سایر الاعضاء
وجملة الامر ان افعال الرجل واقواله علی حسب طعامه وشرابه
ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول
کان الطعام بذر الافعال والافعال نبت یبدو منه والثالثة
ان فی کثرة الاکل قلة الفهم والعلم ولقد صدق الدارانی
رحمة الله تعالی حیث قال اذا اردت حاجة من حوائج الدنیا و
الآخرة فلا تاکل حتی تقضیها فان الاکل یغیر العقل وهذا
امر ظاهر علمه من اختبره والرابعة ان فی کثرة الاکل قلة العبادة
قال الرجل اذا اکثر الاکل ثقل بدنه وغلبت عیناه وفترت
اعضاؤه فلا یجد منه شیء وان اجتهد الا النوم فیکون کالجیفة
الملقاة ولقد ذکر عن یحیی بن ذکریا صلوات الله علیهما
ان ابلیس بدا له وعلیه معالیق فقال له یحیی ما من قال الشهوات
التی اصید بها بنی آدم قال هل یجد لی شیئا قال لا الا انک تشبع

ذات

ذات لیلة فشغلناک عن الصلوة قال یحیی علیه السلام لاجرم
انی لا اشبع بعدها ابدا قال ابلیس انی لا انصح احدا ابدا
فهذا نبی لا یشبع فی عمره الا لیلة فکیف بمن لا یجوع فی عمره
لیلة ثم یطمع فی العبادة والخامسة ان فی کثرة الاکل فقد حلاوة
العبادة قال ابو بکر الصدیق رضه ما شبعت منذ اسلمت لاجد
حلاوة العبادة ربی وما رویت منذ اسلمت اشتیاقا الی لقاء ربی
والسادسة ان فی کثرة الاکل خطر الوقوع فی الشبهة والحرام
وقد روی عن النبی صلعم ان الحلال لا یبنیک الا قوتا والحرام یبنیک
خرقا جزقا والسابعة ان فی کثرة الاکل شغل القلب والبدن
بتحصیله اولا وبتهیئته ثانیا ثم باکله ثالثا ثم بافرازه والتخلص عنه
رابعا ثم بالسلامة منه خامسا بان یبدو منه فی البدن آفات وعلل
وقد قال صلی الله علیه وسلم اصل کل داء البردة یعنی التخمة
واصل کل دواء الازم یعنی الحمیة والثامنة من امور الآخرة

شدة سكرات الموت روى في الاخبار ان شدة سكرات
الموت على قدر لذات الطعام فمن اكثر من اكله من تلك
والتاسع نقصان الثواب في العقبى قال الله تعالى اذهبتم
طيباتكم الآية فانه بقدر ما تأخذ من لذات الدنيا تنقص لك
من لذات الآخرة ولهذا البيت ان الله تعالى عرض الدنيا على نبيه
محمد صلعم قال الله تعالى لا انقص من آخرتك شيئا خصه بذلك
فدل على ان لعبده النقصان الا ان يتفضل الله تعالى عليه بذلك
العاشر لبس الثياب واللوم والتغير في ترك الاوب في اخذ الفضول
وطلب الشهوات فان الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب انتهى كلامه
وذكر الطيب النيسابوري في الرسالة الطبية التي جمعها من الاحاديث
الواردة في الطب من غير اسناد تحقيقا على المستفيدين
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيعوا بطونكم
واعطشوا اكبادكم والبسوا جلباب الحزن ايام حيوتكم لعلكم

ترون ان الله تعالى يبتلوكم وقال صلعم اصمروا انفسكم من اللحوم
والشحوم تذركوا منازل الابرار وقال صلعم من سهر ليلة
يخفة الملء من الطعام والشراب تدور له حور العين وقال
ابن عمر رضه ما اجتمع عند رسول الله صلعم نوعان من الطعام و
الشراب الا اكل احدهما وتصدق بالآخر وقالت عايشة رضه
ما طعام يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله صلعم الا طعام
خبزا لم يكن طحنا وان طعام طحنا لم يكن خبزا وقال صلى الله عليه وسلم
ما زين الله تعالى عبدا بزينة افضل من عفافة البطن وقال
صلعم ليس شئ مما احل الله تعالى ابغض من بطن ملآن من الطعام
وقال بعض الصحابة ما شبع احد الا فارقه شئ من العقل
لا يعود اليه ابدا انتهى ذكره وذكر الامام حجة الاسلام الغزالي

قدس سره في الاحياء ان في اتباع عشر فوايد الفايدة الاولى
صفاء القلب وانقاد الفترة ونقاد البصيرة قال الشبع يورث البلادة

وبقي القلب وبكثرة البخار في الدماغ يشبه السكر حتى تحتوي على
معاوي الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار
وعن سرعة الادراك بل الصبي او اكثر الاكل يطل حفظه
ويفسد ذهنه ويصير بطيء الفهم والادراك قال ابو سليمان الدارني
عليك بالجوع فانه مذلة للنفس ورقة للقلب وموبورث العلم
السماوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم احيوا قلوبكم بقلة الضحك
وطهروها بالجوع تصفو وترق وقال النبي صلى الله عليه وسلم
نور الحكمة بالجوع والبعد من الله عز وجل الشبع والعري الا الله
تعالى حب المساكين والدنو منهم ولا تشبعوا فيطفئ نور الحكمة
من قلوبكم ومن بات بصلى في خفة من الطعام بات بنشاط وحولة
حتى يصبح **الفايدة الثانية** رقة القلب وصفاؤه الذي بها يتهيأ
لادراك لذة المناجات والتأثر بالذكر فكم من ذكر يجري على
اللسان مع حضور القلب لكن القلب لا يتلذذ به ويتأثر حتى كان

بينه وبينه حجابا من قساوة القلب وقد يرق في بعض الاحوال
فيعظم تأثره بالذكر وتلذذه بالمناجاة وحلو المعرفة منه السبب
الاظهر فيه وقال ابو سليمان احلى ما تكون العبادة الي اذا
التصق ظهري ببطني وقال ابو سليمان اذا جاع القلب وعطش
صفا ورق واذا شبع عمي وغلظ فاذن تأثر القلب بلذة
المناجاة امر وراء تيسير الفكر وانشراح المعرفة فهي فايدة ثانية
الفايدة الثالثة الانكسار والذل وزوال البطر والفرح والانس
الذي هو مبداء الطغيان والغفلة عن الله تعالى فلا تنكسر النفس ولا تذل
بشيء كما تذل بالجوع فعند ذلك تنكسر لربها وتخشع له وتثقل على
نفسها وقولها وما لم يشاهد الانسان ذل نفسه وعجزها لا يدري
عز مولاه ولا قهره وانما سعادته في ان يكون دايما مشاهدا
نفسه بعين الذل والعجز ومولاه بعين العز والقدرة والقهر
فليكن دايما جايعا مضطرا الى مولاه شاهدا لاضطرار بالرزق

ولاجل ذلك عرضت الدنيا وخزائنها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا بل أجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت واذا
شبعت شكرت او كما قال فالبطن والفرج بابٌ من ابواب النار
واصله الشبع والذل والانكسار بابٌ من ابواب الجنة واصله
الجوع ومن اغلق بابا من ابواب النار فقد فتح بابا من ابواب
الجنة بالضرورة لانهما بعدان متقابلان كالمشرق والمغرب
فالقرب من احدهما بعدٌ من الآخر **الفائدة الرابعة** ان الانسي
بلاء الله تعالى وعذابه وبنسي اصل البلاء فان الشبعان ينسى
الجائع وينسى الجوع والعبد الغبطن لا يشاهد بلاءً من غيره
الا ويتذكر بلاءً من الآخرة فيتذكر من عطش العطشان في
عرصات القيمة ومن جوعه جوع اهل النار فلا ينبغي ان يغيب
عن العبد عذاب الآخرة والآلام فانه الذي يهيج للخوف فمن
لم يكن في ذلة ولا علة ولا قلة ولا بلاء ينسى عذاب الآخرة ولم

يتمثل نفسه لم يغلب على قلبه فينبغي ان يكون العبد في مقاساة
بلاء او مشاهدة بلاء واولى ما يناسبه من البلاء الجوع فان
فيه فوائد جمة سوى تذكر عذاب الآخرة وهذا احد الاسباب
الذي اقتضى اختصاص البلاء بالانبياء والاولياء والامثل فالامثل
الفائدة الخامسة وهي من اكبر الفوائد كسر شهوات المعاصي كلها
والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء فان منشاء المعاصي كلها
الشهوات والقوى ومادة القوى والشهوات لا محالة الاطعمة فتقليلها
بضعف كل شهوة وقوة وانما السعادة كلها في ان يملك الرجل
نفسه ولما انك لا تملك الدابة الجموح الا بضعف الجوع فاذا شبعت
قويت وجمحت وكذلك النفس فان عائشة رضي الله عنها اول بدعة احدث
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الشبع ان القوم لما
شبعت بطونهم جمحت بهم نفوسهم الى الدنيا ومن لبث
فاتبع واحدٌ بل هي خزائن الفوائد ولاجل ذلك قيل الجوع خزانة

من خزائن الله تعالى واول ما يندفع باطباع شهوة الفرج وشهوة
الكلام فان الجايع لا تتحرك عليه شهوة فضول الكلام فتخلص
من آفات اللسان كالغيبة والفحش والكذب والنميمة وغيره
فتمنعه الطباع من كل ذلك واذا شبع افتقر الى فاكهة فتنفكه للحالة
باعراض الناس ولا يكب الناس على مناخر هم الا حصائد
السنتهم واما شهوة الفرج فلا تخفى غائلتها والجوع يكفي شرها
واذا شبع الرجل لم يملك فرجه وان منعه التقوى فلا يملك عينه
فالعين ترسل لحكاية الفرج برسل فان ملك عينه بغطاء التقوى
بغض الطرف فلا يملك فكره فيخطر له من الافكار الردية
وحديث النفس باسباب الشهوة ما تتشوس به مناجاته
مثلا وربما عرض له في اثناء الصلوة وانما ذكرنا آفة اللسان
والفرج مثلا والا فجميع معاصي الاعضاء السبعة سيما البطن الحاصلة
بالشبع **الفايدة السادسة** دفع النوم ودوام السهر فان من شبع

حصايد اللسان سبعة

شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه ولاجل ذلك كان بعض الشيوخ
يقول عند حضور الطعام معاشر المريدين لا تاكلوا كثيرا فتشربوا
كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا واجمع راى سبعين صديقا على
ان كثرة النوم من كثرة الشرب وكثرة النوم ضياع العمر وفوت
التهجد وبلادة الطبع وقساوة القلب وعمى القلب عن الجوامر وسوء
راس مال العبد فيه يتجر والنوم موت فتكثيره ينقص من العمر

(الضياع بالفتح الهلاك)

الفايدة السابعة تيسير المواظبة على العبادة فان الاكل يمنع
من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالاكل وربما
يحتاج الى زمان قبله ليشرف فيه تحصيل الطعام وطبخه ثم يحتاج الى
غسل اليد والفم ثم يكثر تردده الى بيت الماء لكثرة شربه
والاوقات المصروفة الى هذا كلها يصرفها الى الذكر والمناجاة وساير
العبادات الكثيرة فان السري رأى لعلي الطرجاني سمكا فقال
يستفتي منه قلت ماذا عاك الى هذا فقال ابى حسبت ما بين المضغ

الى الاستئناف سبعين تسبيحة ثم صنف للخبز منذ اربعين
سنة ثم نظر كيف استوفى على وقته فلم يفقده فى الصنف وكل
نفس من العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها فينبغى ان يستوفى
منها خزانة باقية الى الآخرة لا آخر لها وذلك بصرفه الى ذكر الله
تعالى وطاعته ومن جملة ما ينغذر بكثرة الاكل الدوام على الطهارة
وملازمة المسجد فانه يحتاج فى المزوج لكثرة شرب الماء وارافته و
من جملة الصوم فانه يتيسر من تعود الجوع فالصوم دوام الاكف
ودوام الطهارة فى صرف اوقات شغل الاكل واسبابه الى العبادة
ارباح كثيرة وانما يستخفها الغافلون الذين لم يعرفوا قدر الدين
لكن رضوا باطبوة الدنيا وصم عن الآخرة غافلون

الفايدة الثامنة صحة البدن فانه يستفاد من قلة الاكل صحة البدن
ودفع الامراض فان سببها كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط
فى المعى والعروق ثم المرض يمنع من العبادات او يمنع من الفكر والفكر

وينقص

١٦٨

وردت عن النبى صلعم ان الفكرة
فى العبادة مثل

وينقص العبد من حوج الى الفصد والحجامة والدواء والطب وكل ذلك
يحتاج الى مؤن ومشقات ولا يخلو الانسان منها بعد التعب
عن انواع من المعاصى واقتحام الشبهات وفى لطوع ما يدفع عنه
كل ذلك وقال بعض افاضل الاطباء فى ذم الاستكثار انفع
ما ادخل الرجل بطنه الرمان واضر ما ادخل معدته الملح ولان
يقلل من الملح خير له من ان يستكثر من الرمان وفى الحديث
صوموا تصحوا وفى الصوم لطوع وفى تقليل الطعام صحة الاجسام
من الاسقام وصحة القلوب من سقم الطغيان والبطر وغير هما

الفايدة التاسعة خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه
من المال قدر يسير والذى تعود الشبع صار بطنه غرثا ملازما له
يحتفه فى كل يوم فيقول ماذا نأكل اليوم فيحتاج الى ان ياكل
بدخل المداخل فيكتسب الحرام فيبعى او من الحلال فيذل وربما احتاج
الى ان يتدرع الطمع الى الناس وهو غاية الذل والمهانة والمؤن

الفائدة الذل والصغر

خصب المؤنة وقال بعض الحكماء اني لاقضي عامة حوائجي بالترك
فيكون اروح لقلبي وقال ابراهيم ابن ادهم بسال اصحابه عن سكر
الماكولات فيقال انه غال فيقول ارخصوه بالترك وباطلة سبب
هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم على الدنيا البطن
والفرج وسبب شهوة الفرج شهوة البطن وفي تقليل الاكل مائة خصلة
الا بواب كلها وهي ابواب النار وفي ضدها فتح ابواب الجنة ثم
قمع هر عنف في كل يوم قمع في سائر الشهوات ايضا وصار حرا
واستغنى عن الناس واستراح من التعب وتخلى لعبادة الله تعالى
وتجارة الآخرة فيكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وانما لا تلهيهم لاستغنائهم عنها بالقناعة فاما المحتاج فتلهيه لا محالة

الغائبة العاشرة ان يتمكن من الايثار والصدقة بما فضل من
الاطعمة على البنامى والمساكين فيكون العبد يوم القيامة في ظل
صدقته كما ورد بالخبر وما يأكله فخزانته الكنيف وما يتصدق به فخزانته

فضل الله تعالى حبس للعبد من ماله الا ما تصدق به فامضى
او اكل فافنى او لبس فابلى فالتصدق بفضلات الطعام
اوفى من التخمة والشبع نظر رسول الله صلعم الى رجل سمين
البطن فاومى الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا
لكان خيرا لك اى لو قدمته لآخرتك وآثرت به غيرك من الجوع
قال والله لقد ادركت اقواما ان كان الرجل منهم يمسي وما
عنده من الطعام ما يكفيه وليشاء لاكله كله فيقول والله لاجعل
هذا كله لبطني حتى اجعل بعضه لله عز فوائد للجوع ينشعب
عن كل فائدة فوائد لا ينحصر عددها ولا تتناهى فوائد ما فالجوع
خزانة عظيمة لفوائد الآخرة ولاجل هذا قال بعض السلف
الجوع مفتاح الآخرة وباب الزهد والشبع مفتاح الدنيا وباب
كل ذلك صرح في الاخبار التي رويناها وبالوقوف على تفصيل
هذه الفوائد تدرك معاني تلك الاخبار ادراك علم وبصيرة

فاذا لم تعرف هذا وصدقت بفضل الجوع كانت لك رتبة هذه
المقربين في الاجاع وقال رسول الله صلعم جاهدوا انفسكم
بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله
فع وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش
وقال ابن عباس قال النبي صلعم لا يدخل ملكوت السماء
من ملاء بطنه وقيل يا رسول الله اي الناس افضل
قال من قل مطعمه وضحكه ورضي بما يستر به عورته وقال ابو
سعيد الخدري رض قال صلعم البسوا واشربوا وكلوا في انصاف
البطون فانه جزء من النبوة وقال النبي صلعم افضلكم عند الله
منزلة يوم القيمة اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم عند الله عز
وجل يوم القيمة كل نؤوم اكول شروب وفي الخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجوع من غير خذر اي مختار له وقال
صلعم ان الله عز وجل يباهي الملائكة بمن قل مطعمه ومشربه

في الدنيا

في الدنيا الا بقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب
في الدنيا والآخرة فصبر وشكرهما اشهدوا بانه ملائكتي ما من اكلة
يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين اجيعوا اكبادكم واعروا اجسادكم لعل قلوبكم
ترى الله عز وجل وقال النبي صلعم ما ترك عبد اكلة يشتهيها
الا كانت له درجة في الجنة وينبغي ان يتعلم الكياسة من عمر ابن
الخطاب رض فانه كان يرى رسول الله صلعم يحب العسل
والحلوى ثم لم ينفس نفسه بذلك بل تاخرت عليه شربة باردة
حمزوجة بعسل جعل يدير الاناء في يده ويقول اشربها وانت سب
حلاوتها وبيقى تبعتها وكان فتح الموصلي اذا اشتد مرضه وجوعه
يقول الهي ابتليتني بالمرض والجوع وكذلك تفعل باوليائك
فبأي عمل اؤدي شكر ما انعمت علي وقال محمد ابن واسع طوبى
لمن اصبح جائعا واسى جائعا وسعى الله تعالى راض وكان

الفضيل يقول الهي اجعتني واجعت اولادي واجعت عيالي
وتركتني في ظلم الليالي بلا مصباح وانما تفعل هذا بولي بك فبأي
منزلة نلت هذا منك وسئل حكيم بابي + فيد اقيد النفس
فقال قيدتها بالجوع والعطش وذللتها بالخال الذكر وتركت العز
وصغرتها بوضعها تحت ارجل ابناء الآخرة واكسرها بترك زي
الاغنياء وانخ من آفاتها بدوام سوء الظن بها وامتحنها بالخلاف
هواها وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ما عصى الله
احد الا بالجوع ولا مشى على الهوى ولا طويت لهم الارض
الا بالجوع ولا والاهم الله تعالى الا بالجوع انتهى وكره قدس سره
وذكر بعض المشايخ في رسالته المسماة برسالة النجاة انه لا بد
للسالك من الصوم لقول النبي صلى الصوم جنة فلا بد للجائع مدمع
النفس والشيطان المدسوسين والمانعين من الاستقامة من جنة
دافعة لسهام النفس ورماح ابليس ولان الصوم يؤثر في تقليل

الاجزاء الترابية والمائية فيضعفوا القلب من الرين والغين
والغيم فالرين للكافر قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون والغين للنبي صلعم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واستغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة او
مائة مرة والغيم للمؤمن كما قالوا اذا اغتام قلب المؤمن بذنب
يصيبه فاستغفر الجلي وصفا ولا بد للسالك من قلة الاكل من الحلال
وهي مقدرة بالحافظة على الامر الوسط في الطعام والشراب لا
فوق الشبع ولا باجوع الافراط اذ لا خير فيهما لان خير الامور
اوسطها لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما اي معتدلا وقال عليه الصلوة والسلام ثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس وذم الله تعالى افواها بكثرة
الاكل بقوله نع والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام
والنار مثوى لهم وسئل الشبلي عن البغيض فقال الجوع وقال غيره

الآفات كلها مجموعة في الشبع والطيرات كلها مجموعة في خلاء البطن
ويؤيد ذلك قوله عليه الصلوة والسلام ما ملئ وعاء شرا
من بطن ملئ من الحلال انتهى وذكره وذكر في اسرار الوحي
الذي رواه جعفر ابن محمد الصادق رضه انه قال النبي صلعم يا رب
دلني على عمل اتقرب به اليك قال الله عز وجل اجعل ليلك نهارا
ونهارك ليلا قال صلى الله عليه وسلم يا رب وكيف ذلك قال
الله تعالى اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي
وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة بطوبى
لسانه فلا ينطق الا بما يعنيه ويحفظ قلبه عن الوسواس ويحفظ
علمي ونظري اليه ويكون قرة عينيه الجوع يا احمد لو ذقت
حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورث منها قال صلعم ما ميراث
الجوع يا رب قال الله عز وجل الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي
والحزن الدايم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبال

عاش بسير ام بيسير يا احمد هل تعلم بابي وفيت بقرب العبد
الي قال صلى الله عليه وسلم لا يا رب قال الله عز وجل اذا كان
جاثيا او ساجدا يا احمد ان العبادة اجزاء تسعة منها طلب
الحلال اذا طيبت مطعمك وشرابك فانت في حفظي وكنفي وقال صلعم
يا رب ما اول العبادة قال الله عز وجل يا احمد اول العبادة
الصوم انتهى وذكر في اسرار الوحي ومما في احياء علوم الدين انه
قال النبي صلعم ادعوا اضرع باب الجنة باطرع وقد كان فوت
اكل الصفة تمرا من تمر بني اثنين في كل يوم والمد رطل وثلث
ويسقط منه النوى وقال سهل لو كان الدنيا ما غبيطا كان قوت
المؤمن منها حلالا لا لان اكل المؤمن عند الضرورة بقدر القوام فقط
وكان ابو ذر رضه يقول طعامي في كل جمعة صاع من شعير على عهد
رسول الله صلعم والله لا ازيد عليه حتى القاه فاني سمعته يقول
اقربكم مني مجلسا يوم القيمة واحبكم الي من مات على ما عهد

كان ابو بكر الصديق رضه يطوى ستة ايام وروى عن الثورى
وابراهيم ابن ادهم انهما كانا يطويان ثلثا ثلثا وان الربيع
عليه السلام كان يطوى اربعين يوما وقال بعض العلماء من
طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اى
كوشف ببعض الاسرار الالهية وقال ابو سليمان لان اترك
لقمة من عشائى احب الى من قيام ليلة الى الصبح وقال ايضا
الجوع عند الله تعالى فى خزانة لا يعطيه الا لمن احبه وقال
لا اعلم شيئا اضر على طلاب الاخرة من الاكل وقال ايضا
انما صار الابدال ابدالا بخماص البطون والصمت والسهر
والخلوة وروى ان موسى عليه السلام لما قربه الله تعالى اى اجاع البطون
نجيا كان قد ترك الاكل اربعين يوما وقال صلى الله عليه وسلم
من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه قال حكيم كل من يريد
صبر على السياسة فعليه بالجوع اذ ابحث سنة لا يخلط به شيئا

من الشهوات وباكل نصف بطنه رفع الله تعالى عنه مؤونة النساء
وقال ابن عباس رضه قال النبى صلعم من شبع ونام فشابهته
ثم قال ان لكل شئ زكاة وان زكاة البدن الجوع وقال ابو يزيد
الجوع سحاب فاذا جاع العبد مطرت قلبه الحكمة وقال النبى صلعم
نور الحكمة الجوع الحديث قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وفى
يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع
وسئل رسول الله صلعم عن علامة المؤمن والمنافق فقال
ان المؤمن همته فى الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته
فى الطعام والشراب كالبهيمة وقال عيسى عليه السلام يا معشر
الحواريين جوعوا بطونكم لعل قلوبكم ترى ربكم وروى
مثل ذلك عن نبينا صلعم وسلم ايضا وان فى الجوع لنقص
دم القلب فيبيضه وفى رياضة نور ويذيب شحم الفؤاد وفى
ذوبانه رقته ورقته مفتاح المكاشفة وقال النبى صلعم

سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وقال الحسن رح
قال النبي صلى الله عليه وسلم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام
هي العبادة وفي خبر مرسل ان الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وفي الخبر ان
الاكل على الشبع يورث البرص وقال شقيق رح العبادة
حرفة وحانوتها الخلوة وآلتها الجياعة وقال لقمان لابنه
يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وحكمت حرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ذو النون
ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية وقال ابو سليمان
ترك شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة
وقيامها وقال ايضا الملح شهوة لانه زهادة على الخبز و
وما وراء الخبز شهوة ومذامي النهابة ويسمع من مالك بن
دينار انه قال ما دخل الملح بيتي عشرين سنة وعن سري السقطي

انه قال منذ اربعين سنة اشتهي ان آكل جزرة في رأس
فلم افعل وقيل اعلى الطعام مخ البر فان تحل فهو في غاية
الترفة واوسط شعير منخول وادناه شعير لم ينخل واعلى الادام
اللحم والحلاوة وادناه الملح والخل واوسط المزورات
بالادهان من بقل وروي عن النبي صلعم ثلث خصال
تورث قساوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة
وروي انه كان سهل التستري قدس سره يطوي ثمانية وعشرين
يوما لا يأكل وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا بر في
في القيمة عمل بر افضل من ترك الطعام والاقتداء بالنبي
صلعم في الكلة وقال لم ير الاكياس شيئا انفع من الجوع للدين
والدنيا وقال لا اعلم شيئا اصبر على سدم الآخرة من الاكل و
وقال وضع الحكمة والعلم في الجوع وجعل الجهل والمعصية في الشبع
وقال راس كل بر بين السماء والارض الجوع وقال راس كل فجور

بينهما الشبع وقال الشبلي قدس سره ما جعت لله تعالى يوما
الا رأيت في قلبي بابا من الحكمة والعبرة ما رأيته قط ولا لحني
ان الفكر الموصل الى المعرفة والاستبصار يحابي الطوع امم
المهمات في العبادات والشبع يمنع منه والجوع يفتح بابه والمؤنة
باب من ابواب الجنة فمن طبعه ان يكون ملازما للجوع قرع
باب الجنة وقال المشائخ رحمهم ان من تعود الاكل الكثير
فانتقل الى القليل لم تحتمله مزاجه وضعف وعظمت مشقته
فينبغي ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا
من الطعام المعتاد وادنى درجة الجوع ان يقتصر في اليوم والليلة
على اكلة واحدة كما هو دأب السلف منا وقبل من اقتصر في
اليوم على اكلة واحدة فيستحب ان يأكله سحرا قبل الخ ان
صام او عشيه صلوة الخ اوني او اخر وقت الظهر ان لم يقم والصوم
صبر والافطار شكر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مرضت

عرضت على مفاتيح خزائن الارض فرددتها وقلت اجوع يوما
واشبع يوما احمدك اذا شبعت وانضرع اليك اذا جعت
وروي انه قال صلعم افضل الصيام صيام اخي داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما وقد روي انه صلى الله عليه وسلم
ما صام شهرا كاملا قط الا رمضان قالوا ومن لا يقدر على نصف
الدهر فلا بأس بثلثة وسوان يصوم يوما ويفطر يومين فاذا
صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الوسط وثلثة من الآخر
وتعود ذلك وواظب في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين
والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث وقد قيل الكمال سوان
يتهم الانسان معنى الصوم وان المقصود منه تصفية القلب
وتقريع اللهم للدين والفقه بدفاين الباطن ينظر الى احواله
فقد يقتضي حاله دوام الصوم وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي مزج
الافطار بالصوم ولذلك روي ان النبي صلعم كان يصوم حتى يقال

انه لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم والعلماء رحمهم الله ذكروا
ان بين الافطار الاكثر من اربعة ايام فقد ذكروا
ان ذلك يقسي القلب ويفتح ابواب الشهوات هذا صوم كما ذكرنا
واما الانبياء والصديقون والمقربون فلم يقتصروا على هذا
الصوم بل نصب عينهم صوم القلب عن الهموم وكفه عما سوى الله
تعالى بالكلية وتحصيل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله
تعالى واليوم الآخر وبالفكر في الدنيا الا وبقدر الضرورة
فان ذلك زاد الآخرة حتى قال بعض ارباب القلوب من
تحركت همته للتصرف في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتب له
خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله تعالى وسببه قلة
اليقين بموعوده وبالجملة ان اقبال بكنه الهمة للقطع
وانقطاع عن غير الله تعالى كما روي انه قال الله تعالى تجوع تتفرغ لي
تجرد تصل وذكر الفقهاء رحمهم الله ان الاكل على رأس

فرض

[176]

فرض وهو ما يندفع به الهلاك لانه لا بقاء البنية اذ لا بقاء
بدونه وبه يتمكن من اداء الفرائض ويؤجر على ذلك قال النبي
صلعم ان الله ليؤجر في كل شيء حتى اللقمة التي يرفعها العبد الى
فيه فترك الاكل والشرب حتى هلك فقد عصى لان فيه القاء النفس
الى التهلكة فانه منهي عنه في محكم التنزيل وماجور عليه وهو مازاد
عليه بتمكن من الصلوة فاياه وبتسهل عليه الصوم قال النبي صلعم للمؤمن
القوي احب الى الله تع من المؤمن الضعيف ولان الاشتغال بما
يتقوى به على الطاعة طاعة وسئل ابو ذر رض عن افضل الاعمال فقال
الصلوة واكل الخبز اشارة الى هذا ومباح وهو مازاد على ذلك
الى الشبع لتزاد قوة البدن ولا اجر فيه ولا وزر ويحاسب عليه
حسابا يسيرا او يحاسب من حيث فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بقرقف فيه تمر ورطب فقال صلعم انكم لتحاسبون في هذا
فرفعه عمر رض ورفضه وقال اني هذا تحاسب فقال صلعم اي والله

والذي نفسي بيده انكم لتحاسبون يوم القيمة في الماء البارد
والماء الحار الآخرة تنشرهما ورثك وكسرة خبز نزدهما
جوعك وشربة ماء تطفئ بهما عطشك وقال صلعم يكفي ابن
آدم لقمات يقمن صلبه ولا بلام على كفاف وحرام وسوء الاكل
فوق الشبع لانه اضاعة للمال وامراض للنفس ولانه تبذير
واسراف فقال صلى الله عليه وسلم ما ملاء ابن آدم وعاء شرا
من البطن فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس وتجشا رجل في مجلس رسول الله صلعم فغضب
عليه وقال نح عنا جشاءك اما علمت ان اطول الناس عذابا
يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا وقيل لعمر رضه الا تتخذ جوارشنا
فقال ما يكون لجوارشن قالوا ماضوما ما يهضم الطعام قال
سبحان الله او ياكل المسلم فوق الشبع الا اذا قصد به التقوى
على صوم الغد لان فيه فاين اوان لا يستحبي الضيف لانه اذا

تقبيل كرمة من المرئية

بتقديم الحاء على الراء

نقرة اسرائيل

عطف على قوله التقوى

اذا امسك والضيف لم يشبع ربما استحيى فلا ياكل حياء وخجلا
فلا يمس حتى ياكله فوق الشبع لبلا يكون ممن اساء الغربي
وهو مذموم عقلا وشرعا ولا يجوز الرياضة بتقليل الاكل
حتى يضعف بحيث اداء الفرايض لانه قال صلعم ان نفسك مطيتك
فارفق بها لحديث وليس من الرفق ان تجيعها وتذيبها و
لان بترك العبادة لا يجوز فكذا ما يفضي اليه فاما تجويع النفس
على وجه لا يخل عن اداء العبادات فهو مباح وفيه رياضة
النفس بخلاف الاول فانه اهلاك النفس انتهى ما ذكره الفقهاء
رحمه وينبغي ان لا يكون الغرض من قلة الاكل الصحة الغالبية
فقط بل ينبغي ان يكون الصحة الغالبية غرضا ايضا اصلا ثانيا
والنية ولذا قال بعض ارباب الحكمة قدس سرهم حسن شاهد
ان رجلا من المجاهدين كنز اما بتهم بتدبير الصحة البدنية وينبغي
مزاج قالبه بالتطبب اصلح قلبك واخلص لله تعالى على ما ينبغي

مصدر بمعنى المفعول بخلاف الاصل فتريث

للصفة الخاصة الخاصة

خاص الجوع المتوسط

المراد بالقلب منا الروح المجرد

فانه مستفاض للكمالات البدنية

باذن الله تعالى وتقديره او

بالقلب في مثل هذا المقام

الصفة التي هي من اجزاء

البدن قلبه

نستغفر من كثرة مداواة الغالب ونبحث من مضبوط المبالات
للعلة البدنية فان الصحة العلية نستتبع صحة قالبية لابقة
بالمؤمن مناسبة له في تحصيل المقامات فامحض المحاسن فيها
مع التجرع المتوسط سلوك بامن الله تعالى امورا دنيا فا الى التدبير
صحة القالبية مع العلم باسبابها على الوجه الاتم تم كتاب
الطب النبوي بعون الله الغني القوي الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة
على رسولنا محمد وآله وعلى سايرالانبياء والمرسلين
وعلى الملايكة المقربين وعلى اهل طاعة الله
من اهل السموات واهل الارضين
اجمعين يا ارحم الراحمين
ياحي ياقيوم يا الله
يا الله يا الله
تم